محمود شلبي

حياة
الإمام الحَسَن

سيد شباب أهل الجنة
(عليه السلام)

حياة الإمام الحَسَن

سيد شباب أهل الجنة

عليه السلام

محمود شلبي

١٤٤٧ هـ - ٢٠٢٦ م

الإهداء

اللهم منك وإليك

محمود شلبي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

اللهم ربنا ولك الحمد ... ملء السماوات وملء الأرض ... وملء ما بينهما ... وملء ما شئت من شيء بعد ...

وأصلى وأسلم على النبي وعلى آله وصحبه الأطهار ...

وبعد...

ذلك شيء يسير عن «حياة الإمام الحسن »... سيد شباب أهل الجنة ...

شيء قليل ... لأن الحسن والحُسَين ... رضى الله تعالى عنهما ... فضائلها لا تعد ... ومناقبهما لا تحد ...

وإنما هذا الكتاب إشارة لا عبارة ... إلى شيء من فضائل الحسن عليه السلام ... إلى شيء من عظمة تلك الشخصية الرفيعة ... العالية!!!

ماذا أستطيع أن أقول فيمن جاء جبريل عليه السلام يبشر النبي ﷺ:

"إن الحسن والحسين .. سيدا شباب أهل الجنة " ؟ !

أو ماذا أستطيع أن أحصي من فضائل من قال فيه النبي ﷺ: " إنه ريحانتي من الدنيا " ؟!

أم كيف يمكن أن يتحدث المرء عن أحد أهل الكساء الخمسة ... الذين نزل الوحي يثني عليهم:

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ؟!

القاهرة

١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

محمود شلبي

فضـائل ...

الإمـام الحسن ...

من صحيح البخاري...؟!

جاء في صحيح البخارى :

[باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما]

إن هذا باب في بيان مناقب أبي محمد الحسن[1] ...

وأبى عبد الله الحسين...

رضى الله تعالى عنهما ...

وفضائلها لا تعد ...

ومناقبها لا تحد ...

وترك الحسن الخلافة لله تعالى ...

لا لعلة .. ولا لذلة .... ولا لقلة ...

وكان ذلك تحقيقا لمعجزة جده ... رسول الله ﷺ حيث قال :

« يصلح الله به بين طائفتين » ...

وهما: طائفته .... وطائفة معاوية ... مات بالمدينة مسموما سنة تسع وأربعين !!!

ولم يكن من ولادته وحمل الحسين إلا طهر واحد ...

وأما الحسين فقتله سِنان بن أنس النخعي !!!

يوم الجمعة ... يوم عاشوراء ...

سنة إحدى وستين .... بكربلاء من أرض العراق !!!

---

(١) شرح الإمام العيني.

ويقال كان مولد الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة .. عند الأكثرين ومولد الحسين في شعبان سنة أربع من الهجرة .. في قول الأكثرين .

ابنى هذا سَيدٌ[1] ؟!

« عن الحسن ...

سمع أبا بكرة ...

سمعت النبي ﷺ على المنبر:...

والحسن إلى جنبه ..

يَنظُرُ إلى الناس مَرَّةً ... وإليه مَرَّةً ... ويقول :

"ابني هَذَا سَيدٌ ... "

ولعل الله أن يصلح بهِ بَيْنَ فَئتَيْنِ مِنَ المسلمين.

"عن الحسن " هو البصرى .

اللهُمَّ إِنِّي أحِبُّهُمَا فأَحِبَّهُما ؟!

« عن أسامة بن زيد .. رضى الله عنهما ....

عن النبي ﷺ ... أنه كان يأخذه ...

والحسن ... ... ويقول:

اللهُمَّ إِنِّي أحِبُّهُمَا... فأَحِبَّهُما ... أو كما قال ».

(١) هذا العنوان وغيره من وضع المؤلف للتيسير على القارئ .

ولفظ سليمان عن أبي تميمة « إن كان رسول الله ﷺ ليأخذنى ... فيضعنى على فخذه ... ويضع على الفخذ الأخرى ... الحسن بن علي ... ثم يضمهما ثم يقول: اللهم ارحمهما فإني أرحمهما ... » .

" انه كان " أى النبي ﷺ :

" كان يأخذه " أى يأخذ أسامة ... فيه التفات ... أو تجريد...

"والحسن " أى ويأخذ الحسن ...

ويجوز أن تكون الواو بمعنى مع ...

"أو كما قال " شك من الراوى.

اللهم إني أحبه فأحبه ؟!

« سمعت البراء – رضى الله عنه – قال : رأيت النبي ﷺ ...

والحسن بن علي .. على عاتقه ... يقول:

"اللهم إنى أحبه ... فأحبه.

"على عاتقه " وهو اسم لما بين المنكب والعنق.

∴

شَبِيهٌ بالنَّبِيّ ؟!

« عن عقبة بن الحارث ... قال:

رأيت أبا بكر ... رضى الله عنه ...

وحمل الحسن وهو يقول :

"بأبي ... شبيه بالنبي ... ليس شبيها بعلي...

"وَعَلَي يَضْحَكُ " .

∴

منقبة عظيمة للحسن ؟!

« عن الزهرى ...

أخبرني أنس ... قال:

لم يكن أحدٌ أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن علي رضى الله عنهما » .

إذ٦٣ لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ منه ...

كانت له منقبة عظيمة وفضل ظاهر !!!

روى الترمذى عن علي قال : "كان الحسن أشبه برسول الله ﷺ ... ما بين الرأس الى الصدر ... والحسين أشبه بالنبي ﷺ ما كان أسفل من ذلك.

∴

لهما ريحانتاي من الدنيا ؟!

« سمعت ابن أبي نعم ...

سمعت عبد الله بن عمر ...

وسأله عن المُحرِمِ ...

قال شُعْبَةُ : أَحسبُهُ يَقْتُلُ الذباب ... فقال:

" أهلُ العِرَاقِ يسألون عن الذُّبَابِ وَقَدْ قَتَلُوا ابن ابنة رسول الله ﷺ .

« وقال النبي ﷺ: هما ريحانتاى مِنَ الدُّنْيا » .

(المحرم) أى بالحج والعمرة ... يعنى سأل رجل ابن عمر عن حال المحرم يقتل الذباب حالة الاحرام .

(فقال : أهل العراق) أي قال عبد الله بن عمر إلى آخره ...

إنما قال متعجبا حيث يسألون عن الشيء اليسير .. ويفرطون في الشيء الخطير الجسيم !!!

(هما) أي الحسن والحسين ريحانتاي.

... كذا في رواية الأكثرين بالتثنية ...

وفي رواية أبي ذر بالإفراد والتذكير ... أعنى: هما ريحاني ...

وجه التشبيه أن الولد يُشم ويُقبَّل ... فكأنهما من جملة الرياحين !!!

وروى الترمذي ... من حديث أنس ... أن النبي ﷺ ... كان يدعو الحسن والحسين ... فيشمهما .. ويضمهما إليه .

وروى الطبراني في الأوسط ... من طريق أبي أيوب .. قال :

« دخلت على رسول الله ﷺ والحسن والحسين ... يلعبان بين يديه ...

فقلت: أتحبهما يا رسول الله ؟

"قال : وكيف لا .... وهما ريحانتاى من الدنيا ... أشمهما ؟ ».

مناقب ...

الإمام الحَسَن ...

من صحيح مسلم ...؟!

وأحبب من يحبه ؟!

« عن أبي هريرة ...

عن النبي ﷺ ... أَنَّهُ قَالَ لحَسَن:

" اللهم إني أحبه ...

فأحبه ...

وَأَحْبِبْ مَنْ يحبّه ".

فيه حث على حبه ... وبيان لفضيلته رضى الله عنه .

∴

اعْتَنَقَ كُلُّ وَاحِدٍ منهمُا صاحبهُ ؟!

« عن أبي هريرة ... قال:

خَرَجتُ مَعَ رسول الله ﷺ ... في طائفة من النهار ...

" لا يكلمني ولا أكلمه ... حتّى جاءَ سُوقَ بني قينقاع ...

ثُمَّ انْصَرَفَ حَتَّى أَتَى خَباءَ فَاطَمةَ ...

فقال:

أثم لكع؟ ...

أثم لكع؟ ...

يَعْنِي حَسَنا ...

" فظننَا أَنَّهُ أَنَّمَا تَحْبِسُهُ أُمُّهُ لأن تُغسلَهُ وَتلْبِسَهُ سخَابًا ...

فَلَمْ يَلْبَثْ أَن جَاءَ يَسْعَى ...

حَتَّى اعْتَنَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهما صاحبه ...

فقال رسول الله ﷺ:

"اللهم إني أحبه ... فأحبه ... وَأَحْبِبْ مَن يُحِبُّهُ "

أما قوله (طائفة من النهار) فالمراد قطعة منه ...

وقينقاع .. بضم النون وفتحها وكسرها ... و (لكع) المراد به هنا الصغير ... (وخباء فاطمة) أى بيتها ..

والسخاب: جمعه سخب ... وهو قلادة من القرنفل والمسك والعود ونحوها من أخلاط الطيب ... يعمل على هيئة السبحة ... ويجعل قلادة للصبيان والجواري.

وقيل: هو خيط فيه خرز ... سمي سخابا لصوت خرزه عند حركته من السخب ... يقال: الصخب بالصاد ... وهو اختلاط الأصوات ...

وفي هذا الحديث جواز إلباس الصبيان القلائد والسخب ونحوها من الزينة ...

واستحباب تنظيفهم لاسيما عند لقائهم أهل الفضل ...

واستحباب النظافة مطلقا ... قوله « جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منها صاحبه »... فيه استحباب ملاطفة الصبي ومداعبته ... رحمة له ولطفًا ...

واستحباب التواضع مع الأطفال وغيرهم ...

واختلف العلماء في معانقة الرجل للرجل القادم من سفر ... فكرهها مالك ... وقال: هي بدعة ... واستحبها سفيان وغيره ...

وهو الصحيح الذي عليه الأكثرون والمحققون ...

وتناظر مالك وسفيان في المسألة... فاحتج سفيان بأن النبي ﷺ فعل ذلك بجعفر حين قدم ...

فقال مالك: هو خاص به...

فقال سفيان: ما يخصه بغير دليل؟ ...

فسكت مالك .

قال القاضى عياض: وسكوت مالك دليل لتسليمه قول سفيان وموافقته ... وهو الصواب حتى يدل دليل للتخصيص ...

∴

رأيت الحسن بن علي ؟!

عن عدي ...

حدثنا البراء بن عازب ... قال:

« رأيت الحسن بن علي ...

" عَلَى عَاتِقِ النبي ﷺ ... وهو يقول:

" اللهم إني أحبهُ فَأَحِبَّهُ " .

∴

عن البراء ... قال: « رأيت رسول الله ﷺ ...

" وَاضِعًا الحَسَنَ بْنَ عَلِي ... عَلَى عَاتِقِهِ وَهُوَ يَقُولُ :

" اللهم إني أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ " .

العاتق: ما بين المنكب والعنق... وفيه ملاطفة الصبيان ورحمتهم و مماسَّتهم ...

وأن رطوبات وجهه ونحوها طاهرة حتى تحقق نجاستها ....

ولا ينقل عن السلف التحفظ منها ... ولا يخلون منها غالبا ....

هذا قُدَّامَهُ وهذا خلفه ؟!

حدثَنَا إيَاسُ عن أبيه ... قَالَ: " لَقَدْ قَدْتُ بَنبي الله ﷺ ...

« وَالْحَسَنُ وَالْحَسين .. بَغْلَتَهُ الشهباء

حتى أدْخَلْتُهمْ حُجرة النبي ﷺ ...

هَذَا قُدَّامه وهَذَا خَلْفَهُ ».

فيه دليل جواز ركوب ثلاثة على دابة إذا كانت مطيقة ...

وهذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة.

∴

ثم أقول :

مشهد يا له من مشهد !!!

هذا قدامه !!!

وهذا خلفه !!!

∴

وَيُطَهِّرَكُمْ تَطهيرًا ؟!

قالت عائشة:

« خرج النبي ﷺ ... غداة ...

وعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّل مِن شَعرٍ أسود ...

فجاءَ الحَسَنُ بن عَلى .. فأدخله ...

ثمَّ جَاءَ الحُسَيْنُ ... فَدَخَلَ مَعَهُ ...

ثم جَاءَتْ فاطمة ... فَأَدْخُلُها ...

ثمَّ جَاءَ عَلَىٌ ... فَأَدْخَلَهُ ...

ثم قال:

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ؟!

(وعليه مرط مرحَّل) هو الموشى المنقوش عليه صور رحال الإبل ... وأما المرط هو كساء.. جمعه مروط ...

(إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) قيل: هو الشك ... وقيل العذاب.. وقيل الإثم ...

قال الأزهري: الرجس : اسم لكل مستقذر من عمل .

فضائل ...

الإمـام الحَسَن ...

من صحيح الترمذي ...؟!

سيدا شباب أهل الجنة ؟!

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ ...

« الحسن ... والحسين ... سيدا شباب أهل الجنة ».

∴

هذان ابناي ... وابنا ابنتي ؟!

أخبرني الحسن بن أسامة بن زيد ...

أخبرني أبي ... أسامة بن زيد...

قال: طرقت النبي ﷺ ذات ليلة ... في بعض الحاجة ...

فخرج النبي ﷺ ... وهو مشتمل على شيءٍ ...

لا أدري ما هو ؟...

فلما فرغت من حاجتي ... قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟

قال: فكشفه ...

فإذا حسن ... وحسين ... عليهما السلام على وركيه ... فقال:

« هذان ابْنايَ...

وابْنا ابِنتِي...

اللهُمَّ إنِّي أُحِبُّهُما... فأحِبَّهُما ...

وأحِبَّ مَنْ يُحِبُّهما ».

قال ابن العربي[1]:

النبي ﷺ أخبر بحالهما عند فراق الدنيا ...

فأبو بكر وعمر ... سيدا كهول الدنيا ...

والحسن والحسين ... سيدا شباب الدنيا في الجنة ...

وأفاد هذا الحديث أن أبا بكر وعمر يموتان كهلين ...

وأن الحسن والحسين يموتان شابين بظاهره ...

ذكر عن أبي نعيم .. عنه ... أن النبي ﷺ قال في الحسن والحسين « هما ريحاني من الدنيا» ... حسن صحيح ...

قال ابن العربي: ريحان : فعلان من الريح ... وروحان : فعلان من الروح ... والروح: الاستراحة .

والريحان : ما يشم .... والمراد به في القرآن : الرزق ...

فكأن النبي ﷺ قال هما أبنائي ... لم أرزق سواهما ...

فأنا استريح بشمهما وضمهما ...

وكذلك روى الترمذي وغيره أنه كان يفعله.

∴

هما ريحانتاي ؟!

عند عبد الرحمن بن أبي نعم ...

---

(١) هو الامام أبو بكر ابن العربي المالكي ... شارح صحيح الترمذي.

أن رجلاً من أهل العراق سأل ابن عمر عن دم البعوض يُصِيبُ الثوبَ...

« فقال ابن عمر: انظروا إلى هذا يسأل عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ ...

وسمعت رسول الله ... يقول:

« إن الحسن والحسين ... هما ريحانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا ».

∴

أيُّ أهل بَيتكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟!

حدثني يوسف بن إبراهيم ...

أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مَالِك يقول :

سُئِلَ رسولُ الله ﷺ: أى أهل بيتك أحب إليك؟ ...

« قَالَ : الحَسَنُ وَالْحُسَين »...

وكان يقول لفاطمة:

ادعى ابني ...

" فيشمهما ويضمهما إليه " .

∴

يصلح على يديه ؟!

عن أبي بكرة ... قال :

"صعد رسول الله ﷺ ... المنبر فقال:

« إن ابْنِي هذا سَيِّدٌ ...

ولَعَلَّ أنْ يُصْلِحَ اللَّهَ على يَدَيْه ...

فِئَتَيْنِ عَظيمَتَيْنِ ».

∴

يَمْشِيَانِ ويتعثران ؟!

سمعت أبي بريدة يقول :

"كان رسول الله ﷺ ... يخطبنا ...

إِذْ جَاءَ الحسن والحسين ...عليهما السلام ...

عليهما قميصان أحمران ...

يَمْشِيَانِ ويتعثران ...

فنزل رسول الله ﷺ ... من المنبر ...

فحملها وَوَضَعَها بين يديه ثم قال :

« صَدقَ اللهُ... إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ...

نَظَرْتُ إلى هذينِ الصَّبِيَّيْنِ يَمشيانِ ويَعثُرانِ ... فلمْ أصْبِرْ حتى قَطعتُ حَدِيثِي ورفَعْتُهُما.

حديث نزول النبي عليه السلام عن المنبر إلى الحسن والحسين ...

وعليهما قميصان أحمران ... يعثران ويجران ...

فنزل وأخذهما واعتذر ...

وتلا الآية: ﴿ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾

قال ابن العربي:

لما ترك النبي الخطبة ونزل إليهما جعلهما فتنة ...

كما قال الأنصاري – حين نظر في صلاته الى طائر – أصابتني في حالي هذه فتنة ... لاشتغاله عن العبادة بغيرها ...

والنبي ﷺ اشتغل عن الخطبة بتلقي الحسن والحسين ...

ولم يكن بد من أن يتركهما فيعثران ... فربما سقطا فيشغلا الناس كلهم ...

أو يقول لأحد : تناولهما ... فيكون شغلا له بالكلام ... وشغلا للمتناول ...

فلم يكن أمثل من أن يتناول هو ذلك ... فيكون أقل عملا ... ولا يشتغل بهما إلا هو وحده ... فكانت حال ضرورة ...

وهي لغيره ... حالة اختيار ... وقوله " يعثران ويجران" ... لأن الصبي لا تكليف عليه ... فيجوز أن يكون إزاره طويلا .

∴

أَشْبَه رَسُولِ الله ﷺ ؟

عَن أنس بن مالك ... قال:

" لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ أَحَدٌ أَشْبَهُ بِرَسُولِ الله .. من الحَسَن بن علي" .

∴

كان الحسن يشبه النبي ﷺ

عن أبي جحيفة ... قال :

"رأيت رسول الله ﷺ ... وكان الحسن بن علي يُشبهُ هَذَا .. "

∴

ما بين الصدر إلى الرأس ؟!

عَنْ عَلِيّ ... قال :

" الحَسَن أَشبَهُ بِرَسُولِ الله ﷺ ...

مَا بَيْنَ الصَّدْرِ إِلَى الرأس ...

وَالحُسَيْنُ أشبه بالنبي ﷺ ...

ما كان أسْفَلَ مِن ذلك " .

∴

أمه سيدة نساء أهْل الجَنَّةِ ...

وهَو سَيد شباب أهْل الجَنَّةِ ؟!

عن حُذَيْفَةَ ... قال:

سألتني أمي: متى عهدك؟ ...

تعني بالنبي ﷺ ...

فقلتُ : مالى به عَهْدٌ منذ كذا وكذا ...

فنالت مني ...

فقلت لها : دعيني آتي النبي ﷺ ... فأصلِي مَعَهُ المغرب ... وأسألُهُ أَن يَسْتَغْفِرَ لي ولك..

فأَتَيْتُ النبي ﷺ ...

فصليت معه المغرب ...

فصلى حتى صلى العشاء ...

ثم انفتل ... فتبعته ...

فسمع صوتي ...

« فقالَ: مَن هَذَا ؟ حُذَيْفَة ؟ »

قلت : نَعَمْ

« قَالَ : مَا حاجَتكَ ... غَفَرَ الله لك ولأمك ...

قال :

إن هذا ملكٌ ...

لم ينزل الأرض قط قَبْلَ هذه الليلة ...

اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أن يسلم عليَّ ...

ويبشرني ...

بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ...

و أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجَنَّةِ ».

∴

اللهُمَّ إنِّي أحبهما ؟!

عن البراء ...

" أن النبي ﷺ ... أبْصَرَ حَسَنًا وحُسَيْنَا ... فَقَالَ :

« اللَّهُمَّ إنى أُحِبُّهَما فَاحِبَهَما ».

∴

اللهُمَّ إني أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ ؟!

عن عدي بن ثابت ... قال : " سمعت البراء بن عازب يقول:

" رَأَيْتُ النبي ﷺ ... واضعا الحسن بَن عَلَىّ عَاتِقه ... وهو يقول:

« اللهُمَّ إني أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ ».

∴

أنا ... وابناي؟!

" قال على بن أبي طالب: قال النبي ﷺ ... :

« إنَّ لِكُلِّ نبيٍّ ... سبعةَ نُجباءَ ... أو نقباء وأُعطِيت أنا ... أربعَةَ عشرَ ...

قلنا: من هم ؟...

قال: أَنا وابنيَّ ...

وحمزةُ ... وجعفرٌ ... وأبو بَكرٍ ... وعمرُ ... ومُصعَبُ بنُ عُميْرٍ ... وبلال ... وسلْمانُ والمِقدادُ ... وأبو ذرٍّ ... وعمَّارٌ ... وعبدُ الله بنُ مَسعودٍ

قال أبو عيسى(١): هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ...

" وقد روى هذا الحديث عن عليٍّ موْقوفًا ."

---

(١) هو الامام الترمذى ... صاحب الصحيح.

الخطوط العريضة ...

من حياة ...

الحسن بن عليّ...

قال ابن الأثير في (أسد الغابة ... في معرفة الصحابة) :

الحسن بن على

الحسن بن على بن أبي طالب بن عبد المطلب بن الهاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمي أبو محمد ...

سِبْط النبي ﷺ ...

وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ، سيدة نساء العالمين، وهو سيد شباب أهل الجنة...

وريحانة النبي ﷺ ... وشبيهه ...

سماه النبي ﷺ ... الحسن ...

وعق[1] عنه يوم سابعه ... وحلق شعره وأمر أن يتصدق بزنة شعره فضة ... وهو خامس أهل الكساء .

قال أبو أحمد العسكرى :

سماه النبي ﷺ ... الحسن ...

وكناه أبا محمد ...

ولم يكن يعرف هذا الاسم في الجاهلية ... وروى عن ابن الأعرابي ... عن المفضل ... قال: إن الله حجب اسم الحسن والحسين حتى سمى بهما النبي ﷺ ... ابنيه الحسن والحسين.

∴

(١) العقيقة: الذبيحة التي تذبح عن المولود.

مولده

ولد الحسن بن على بن أبي طالب ... وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ ... في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة ...

وتوفى بالمدينة سنة تسع وأربعين ...

∴

رؤيا صادقة

قالت أم الفضل: يا رسول الله ... رأيت كأن عضوا من أعضائك في بيتي ...

« قال : خيرا رأيت .... تلد فاطمة غلاما فترضعيه بلبن قثم ... »

فولدت الحسن – فأرضعته بلبن قثم.

∴

بل هو حسن

قال على بن أبي طالب رضي الله عنه :

لما ولد الحسن جاء رسول الله ﷺ... فقال:

أروني ابني ...

ما سميتموه ؟ ...

قلت : سميته حرباً ...

قال:

" بل هو حسن "

فلما ولد الحسين سميناه حربا ... فجاء النبي ﷺ ...

فقال :

"أروني ابني ...

ما سميتموه ؟ "

قلت : سميته حرباً ...

قال :

"بل هو حسين ."

فلما ولد الثالث جاء النبي ﷺ ... فقال :

" أروني ابني ... ما سميتموه؟ "

قلت : سميته حربًا

قال : " بل هو محسن ... "

ثم قال : سميتهم بأسماء ولد هارون :

"شبر ... وشبير... ومشبر .

∴

علمني رسول الله ﷺ ... كلمات

قال الحسن بن على :

علمنى رسول الله ﷺ ... كلمات أقولهن في الوتر :

« اللهم اهدني فيمن هديت...

وعافني فيمن عافيت ...

وتولني فيمن توليت ...

وبارك لي فيما أعطيت...

وقنى شر ما قضيت ...

فإنك تقضي ولا يقضى عليك ...

وإنه لا يذل من واليت

تباركت ربنا وتعاليت » .

∴

إنا آل محمد ... لا تحل لنا الصدقة

عن أبى الحوراء ... قال :

" قلت للحسن بن على: ما تذكر من رسول الله ﷺ ؟ ...

قال : أذكر من رسول الله ... أنى أخذت تمرة من تمر الصدقة ...

فتركتها في فمي ...

فنزعها ... بلعابها ...

وجعلها فى تمر الصدقة ...

فقيل : يا رسول الله ... ما كان عليك من هذه التمرة ؟

« قال : إنا آل محمد ... لا تحل لنا الصدقة ...

وكان يقول :

« دَعْ ما يريبُكَ إلى ما لا يريبُكَ ...

فإنَّ الصدقَ طُمأنينةٌ...

وإنَّ الكذبَ رِيبَةٌ » ...

وكان يعلمنا هذا الدعاء ...

"وذكر حديث القنوت ".

∴

سمعت رسول الله ﷺ ... يقول:

" عن عمير بن مأمون ... قال : سمعت الحسن بن على يقول :

سمعت رسول الله ﷺ ... يقول :

« من صلى صلاةَ الغداةِ ... فجلس في مصلاه حتى تطلعَ الشمسُ ... كان له حجابًا منَ النارِ ... »

أو قال : سترًا من النار.

∴

سيدا شباب أهل الجنة

" عن أبي سعيد الخدرى ... قال :

قال رسول الله ﷺ:

« الحسنُ والحسينُ ...

سيِّدا شبابِ أهلِ الجنَّةِ ...

إلَّا ابنَيِ الخالةِ: عيسَى ويحيَى بنَ زَكريَّا عليهما السلام ...»

∴

" أخبرني أبى ... أسامة بن زيد ... قال :

" طرقت النبي ﷺ ... ذات ليلة في بعض الحاجة ...

فخرج إليَّ وهو مشتمل على شيء لا أدرى ما هو ...

فلما فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه ؟...

فكشفه ... فإذا حسن وحسين على وركيه ...

فقال:

« هذان ابْنايَ ... وابْنا بِنتِي ...

اللهُمَّ إنِّي أُحِبُّهُما فأحِبَّهُما ...

وأحِبَّ مَنْ يُحِبُّهما ».

∴

يُصلح الله به

" عن أبي بكرة .. قال :

صعد النبي ﷺ ... المنبر فقال :

« ابْنِي هذا سَيِّدٌ ... يُصْلِحَ اللَّهُ به بيْنَ فِئَتَيْنِ عظيمتين ».

∴

ونعم الراكب هو

عن أنس بن مالك ... قال:

" لم يكن أشبه برسول الله ﷺ ... من الحسن بن على" .

∴

عن ابن عباس ... قال "كان رسول الله ﷺ ... حامل الحسن على عاتقة ...

" فقال رجل : نعم المركب ركبت يا غلام ...

فقال النبي ﷺ: « ونعم الراكب هو ».

∴

عن البراء ... قال :

رأيت رسول الله ﷺ ... واضعا الحسن بن علي ... على عاتقه وهو يقول :

« اللهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ ... فأحِبَّه »

∴

خامس أهل الكساء

عن عمر بن أبي سلمة ... ربيب النبي ﷺ ... قال :

نزلتْ هذه الآية على النبي ﷺ:

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ... في بيت أم سلمة... فدعا النبي ﷺ ...

" فاطمة ...

وحسنا ...

وحسينا ...

فجللهم بكساء ...

وعلى خلف ظهره ...

" ثم قال :

« لهؤلاء أهل بيتى ...

فأذهبت عنهم الرجس ...

وطهرهم تطهيرا ... »

" قالت أم سلمة : وأنا معهم يا رسول الله ؟ ... "

« قال : أنت على مكانك ... أنت على خير ».

∴

فانظروا ...كيف تخلفوني فيهما

عن زيد بن أرقم ... قال :

قال رسول الله ﷺ ... :

« إنّي قد تَرَكتُ فيكم ...

ما إنْ تمسكتم به لن تَضِلُّوا ... أحَدُهما أعظم من الآخَرِ: كِتابُ اللهِ، حَبْلٌ مَمدودٌ من السَّماءِ إلى الأرضِ ...

وعِتْرَتي أهْلُ بَيْتي ... ولن يَفتَرِقا حتَّى يَرِدا عليَّ الحَوضَ ...

فانْظُروا كيف تَخْلُفوني فيهما ».

∴

أحبوا أهل بيتي بحبى

عن محمد بن على بن عبد الله بن عباس ... قال :

" قال رسول الله ﷺ ...

« أحبوا الله لما يغذوكم[1] من نعمه ...

وأحبوني بحب الله ...

وأحبوا أهل بيتي بحبى » .

∴

حج عدة حجَّات ماشيا

قيل : إن الحسن بن على ... حج عدة حجات ماشيًا ...

وكان يقول : إني لأستحي من ربى أن ألقاه ولم أمش إلى بيته.

∴

وخرج من ماله ... كله ... مرتين

وقاسم الله تعالى ... ماله ... ثلاث مرات !!!

كان يترك نعلا ... ويأخذ نعلا !!!

---

(١) يغذوكم : من الغذاء ، وهو ما به نماء الجسم .

وخرج من ماله .... كله ... مرتين !!

∴

سبط من الأسباط

وقال النبي ﷺ ...: « حسن سِبْط من الأسباط[1] »

∴

ترك المُلك والدنيا ... رغبة فيما عند الله

وكان حليما ... كريما ... ورعا ... دعاه ورعه وفضله ... الى أن ترك الملك والدنيا ... رغبة فيما عند الله تعالى ...

وكان يقول :

"ما أحببت أن ألى أمر أمة محمد ﷺ ... على أن يهراق في ذلك محجمة دم" .

وكان من المبادرين إلى نصرة عثمان بن عفان ...

∴

الخليفة الخامس

وولى الخلافة بعد قتل أبيه على رضي الله عنهما ...

وكان قتل على ثلاث عشرة بقين من رمضان من سنة أربعين ....

وبايعه أكثر من أربعين ألفا ...

كانوا قد بايعوا أباه علي الموت ...

---

(١) أي أمة من الأمم في الخير.

وكانوا أطوع للحسن ... وأحب له ...

وبقى نحو سبعة أشهر خليفة بالعراق ...

وما وراءه من خراسان والحجاز واليمن وغير ذلك ...

∴

فظهرت المعجزة النبوية

ثم سار معاوية إليه من الشام ...

وسار هو إلى معاوية ... فلما تقاربا ... علم أنه لن تغلب إحدى الطائفتين ... حتى يُقتل أكثر الأخرى...

فأرسل الى معاوية .... يبذل له تسليم الأمر إليه ...

على أن تكون له الخلافة بعده ...

وعلى أن لا يطلب أحدًا من أهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان أيام أبيه ...

وغير ذلك من القواعد ... فأجابه معاوية إلى ما طلب ...

فظهرت المعجزة النبوية في قوله ﷺ:

« ابْنِي هذا سَيِّدٌ ... يُصْلِحُ اللَّهُ به بيْنَ فِئَتَيْنِ من المسلمين ... ».

وأيُّ شرف أعظم من شرف من سماه رسول الله ﷺ ... سيدًا ؟!

∴

ماذا قال بعد موت أبيه

أخبرنا أبو بكر بن دريد ... قال :

قام الحسن بعد موت أبيه أمير المؤمنين ... فقال بعد حمد الله عز وجل :

" إنا والله ما ثنانا عن أهل الشام شك ولا ندم ...

وإنما كنا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر ...

فسلبت السلامة بالعداوة ...

والصبر بالجزع ...

وكنتم في منتدبكم إلى صفين ... ودينكم أمام دنياكم ..

فأصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم ...

ألا وإنا لكم كما كنا ...

ولستم لنا كما كنتم ...

ألا وقد أصبحتم بين قتيلين: قتيل بصفين تبكون له ... وقتيل بالنهروان تطلبون بثأره ...

فأما الباقي فخاذل ... وأما الباكي فثائر ...

ألا وإن معاوية دعانا إلى أمر ليس فيه عزّ ولا نصفة ...

فإن أردتم الموت رددناه عليه ...

وحاكمناه إلى الله – عز وجل – بظبا[1] السيوف ...

وإن أردتم الحياة قبلناه ... وأخذنا لكم الرضا ...

فناداه القوم من كل جانب : البقية البقية ...

---

(١) ظبة السيف : حده : وجمعه : ظُبًا .

فلما أفردوه أمضى الصلح " .

∴

لا تؤنبني

عن يوسف بن سعد ... قال :

" قام رجل الى الحسن بن على ... بعد ما بايع معاوية ... فقال : سودت وجوه المؤمنين...

أو : يا مسود وجوه المؤمنين ...

فقال : لا تؤنبني ... رحمك الله ...

فإن النبي ﷺ ... أرى بني أمية على منبره فساءه ذلك ... فنزلت :

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ .

" تملكها بعدى بنو أمية " .

∴

متى سلَّم الأمر الى معاوية

وقد اختلف في الوقت الذي سلَّم فيه الحسن الأمر إلى معاوية ...

فقيل: في النصف من جمادى الأولى ... سنة إحدى وأربعين ...

وقيل : لخمس بقين من ربيع الأول منها ...

وقيل : في ربيع الآخر ...

∴

مدة خلافته

فتكون خلافته على هذا ... ستة أشهر واثنى عشر يوما ...

وعلى قول من يقول : في ربيع الآخر... تكون خلافته ستة أشهر وشيئًا ..

وعلى قول من يقول : في جمادى الأولى ... نحو ثمانية أشهر ... والله أعلم.

∴

أهل الكوفة يبكون

ولما بايع الحسن معاوية ...

خطب الناس ... قبل دخول معاوية الكوفة فقال:

"أيها الناس ... إنما نحن أمراؤكم ... وضيفانكم ...

ونحن أهل بيت نبيكم ... الذين أذهب الله عنهم الرجس ... وطهره تطهيرًا ...

وكرر ذلك ... حتى ما بقى إلا من بكى ... حتى سمع نشيجه .

∴

وإما أن يكون حقي ... تركته لله عز وجل

ولما دخل معاوية الكوفة ... وبايعه الناس ...

قال عمرو بن العاص لمعاوية: لتأمر الحسن ليخطب ...

فقال : لا حاجة بنا إلى ذلك ...

فقال عمرو : لكني أريد ذلك ليبدو عيه[1] ... فإنه لا يدري هذه الأمور ...

فقال له معاوية : قم يا حسن ...

فكلم الناس فيما جرى بيننا ...

فقام الحسن في أمر لم يرو فيه ...

فحمد الله وأثنى عليه ... ثم قال في بديهته:

"أما بعد ... أيها الناس ...

فإن الله هداكم بأولنا ...

وحقن دماءكم بآخرنا ...

ألا إن أكيس الكيس التقى ...

وإن أعجز العجز الفجور ...

وإن هذا الأمر الذي اختلفت أنا ومعاوية فيه ...

إما أن يكون أحق به منى ...

وإما أن يكون حقى تركته لله عز وجل ...

ولإصلاح أمة محمد ﷺ ...

وحقن دمائكم ... "

ثم التفت إلى معاوية وقال: ﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ ..

---

(١) أى عجزه .

فأمره معاوية بالنزول ...

وقال لعمرو: ما أردت إلا هذا .

∴

وقت وفاته

وقد اختلف في وقت وفاته ...

فقيل : توفى سنة تسع وأربعين ...

وقيل : سنة خمسين ...

وقيل : سنة إحدى وخمسين...

وكان يخضب بالوسمة[1] .

∴

هل مات مسموما

وكان سبب موته أن زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس ... سقته السم ...

فكان توضع تحته طست ... وترفع أخرى نحو أربعين يومًا ...

فمات منه ...

ولما اشتد مرضه قال لأخيه الحسين رضى الله عنهما :

" يا أخي سقيت السم ثلاث مرات ... لم أسق مثل هذه ... إني لأضع كبدي ...

---

(١) الوسمة : نبت . وقيل : شجر باليمن يخضب بورقه الشعر ... أسود .

قال الحسين : من سقاك يا أخي؟...

قال : ما سؤالك عن هذا ؟... أتريد أن تقاتلهم ؟ ... أكِلُهم إلى الله عز وجل!!!

∴

طلب أن يدفن مع ... النبي ﷺ

ولما حضرته الوفاة أرسل إلى عائشة يطلب منها أن يدفن مع النبي ﷺ ...

فأجابته إلى ذلك ...

فقال لأخيه : إذا أنا مت فاطلب إلى عائشة أن أدفن مع النبي ﷺ ... فلقد كنت طلبت منها فأجابت إلى ذلك ... فلعلها تستحى منى ...

" فإن أذنت ... فادفنى في بيتها ... وما أظن القوم – يعني بني أمية – إلا سيمنعونك ...

فإن فعلوا فلا تراجعهم في ذلك ... وادفنى فى بقيع الغرقد[1] .

∴

والله لا يدفن هنالك أبدًا

فلما توفى جاء الحسين إلى عائشة في ذلك فقالت : نعم وكرامة ...

فبلغ ذلك مروان وبني أمية فقالوا :

"والله لا يدفن هناك أبدًا ... فبلغ ذلك الحسين ... فلبس هو ومن معه السلاح.

ولبسه مروان ...

فسمع أبو هريرة فقال : والله إنه لظلم ... يمنع الحسن أن يدفن مع أبيه؟!! والله إنه لابن

---

(١) بقيع الغرقد : مقبرة المدينة.

رسول الله ﷺ ... ثم أتى الحسين فكلمه وناشده الله ...

وقال : أليس قد قال أخوك: إن خفت فردني إلى مقبرة !المسلمين؟!

ففعل .. فحمله إلى البقيع !!!

∴

لم يشهده إلا سعيد بن العاص

ولم يشهده أحد من بني أمية إلا سعيد من العاص ... كان أميراً على المدينة ...

فقدمه الحسين للصلاة عليه ...

وقال : لولا أنها السنة لما قدمك ...

وقيل : حضر الجنازة أيضا خالد بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط ...

سأل بني أمية ... فأذنوا له في ذلك ...

∴

لا أرى أن الله يجمع لنا ... النبوة والخلافة

ووصى إلى أخيه الحسين . وقال له : لا أرى أن الله يجمع لنا النبوة والخلافة ..

" فلا يستخفنك أهل الكوفة ليخرجوك".

∴

لما اشتد المرض بالحسن

قال الفضل بن دلين :

لما اشتد المرض بالحسن بن على رضى الله عنهما .. جزع ...

فدخل عليه رجل فقال:

" يا أبا محمد ... ما هذا الجزع ؟!

ما هو إلا أن تفارق روحك جسدك ...

فتقدم على أبويك ... علي وفاطمة ...

وجديك ... النبي ﷺ ... وخديجة ...

وعلى أعمامك ... حمزة وجعفر ...

وعلى أخوالك ... القاسم ... والطيب ... والطاهر ... وإبراهيم ..

وعلى خالاتك ... رقية ... وأم كلثوم ... وزينب ...

فسُرّيَ عنه ...

ولما مات الحسن أقام نساء بنى هاشم عليه النوح شهرا ...

ولبسوا الحداد سنة " .

∴

ثم أقول :

هذا ما ورد عن الإمام الحسن ... عليه السلام ... بكتاب (أسد الغابة) لابن الأثير ...

وقد وضعنا العناوين المناسبة لكل خبر ... تيسيرًا وتوضيحا !!!

مولد ..

الإمام الحسن ..

عليه السلام ..؟!

ولد بالمدينة ؟!

ليلة النصف ... من رمضان المبارك، سنة ثلاث من الهجرة ...

وهو أول ولد علي ... وفاطمة ... عليهما السلام ...

قالوا :

« جاءت السنة الثالثة من الهجرة، وجاء الشهر المبارك شهر رمضان ...

حتى إذا توسطت البتول، شهر الله، فأجأها المخاض ...

وتُحدثنا سودة بنت مسرح الكندية عن هذه الولادة فتقول:

كنت فيمن حضر فاطمة حين ضربها المخاض ...

فجاء النبي ﷺ .. فقال :

كيف هي ؟؟.. كيف ابنتي فديتها ؟؟..

قلت : إنها لتجهد يا رسول الله ..

قال : فإذا وضعت فلا تحدثي شيئا حتى تؤذنيني ...

وفي لفظ :

فلا تسبقيني به بشيء ..

قالت : فوضعته، فسررته ولففته في خرقة صفراء ..

فجاء رسول الله ﷺ .. فقال :

ما فعلت ابنتي فديتها .. وما حالها .. وكيف هي ؟؟ ..

فقلت : يا رسول الله، وضعته وسررته، وجعلته في خرقة صفراء ..

قال : لقد عصيتني ..

قالت : أعوذ بالله من معصية الله، ومعصية رسوله، سررته يا رسول الله، ولم أجد من ذلك بداً ...

قال : ائتني به ..

فأتيته به، فألقى عنه الخرقة الصفراء، ولفه في خرقة بيضاء ...

وتفل في فيه، والبأه بريقه ..

ثم قال :

ادعي لي عليا ..

فدعوته ..

فقال : ما سميته يا علي ؟؟..

قال : سميته جعفراً يا رسول الله ...

قال : لا .. ولكنه حسن .. وبعده حسين .. وأنت أبو الحسن والحسين ...» !!!

∴

حسنًا .. وحسينًا ؟!

عن علي .. قال :

لما ولد الحسن سماه حمزة ، فلما ولد الحسين سماه بعمه جعفر ..

قال : فدعاني رسول الله ﷺ .. فقال :

« إني أمرت أن أغير اسم هذين ..

فقلت : الله ورسوله أعلم ..

« فسماهما حسَناً وحسينا . » !!!

[أخرجه الإمام أحمد]

فجاء .. إلى فناء .. فاطمة ؟!

عن أبي هريرة ، قال :

كنت مع النبي ﷺ .. في سوق من أسواق المدينة

فانصرف ، وانصرفت معه ..

فجاء إلى فناء فاطمة .. فنادى الحسن .. فقال :

أي لكع .. أي لكع .. أي لكع[1] ..

قال : ثلاث مرات ...

فلم يجبه أحد ..

قال : فانصرف .. وانصرفت معه ...

فجاء إلى فناء عائشة ، فقعد ...

فجاء الحسن بن علي ...

قال أبو هريرة : ظننت أن أمه حبسته لتجعل في عنقه السخاب[2] ..

فلما جاء التزمه رسول الله ﷺ .. والتزم هو رسول الله ﷺ..

---

(١) لكع : المراد به هذا الصغير.

(٢) قلادة من ورد أو خرز تجعل كالسبحة للصبيان والجواري.

« قال : اللهم إني أحبه .. فأحبه .. وأحب من يحبه ... »

ثلاث مرات !!!

[أخرجه الإمام أحمد]

سيدا .. شباب .. اهل الجنة ؟!

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه .. قال : قال رسول الله ﷺ ...

« الحسنُ .. والحسينُ ...

سيِّدا شبابِ أهلِ الجنَّةِ »!!!

وأبوهما .. خير .. منهما ؟!

عن ابن عمر .. قال :

قال رسول الله ﷺ ...

« الحسنُ .. والحسينُ ...سيِّدا شبابِ أهلِ الجنَّةِ

وأبوهما خير منهما » !!!

[رواه ابن ماجه]

ملك .. من الملائكة .. يبشرني ؟!

عن حذيفة .. قال :

سألتني أمي : منذ متى عهدك بالنبي ﷺ ؟..

قال : فقلت لها : منذ كذا وكذا وكذا ...

قال : فنالت مني وسبتني !..

قال : فقلت لها ، دعيني .. فإني آتي النبي ﷺ .. فأصلي معه المغرب .. ثم لا أدعه حتى يستغفر لي ولك ..

قال : فأتيت النبي ﷺ .. فصليت معه المغرب ..

فصلى النبي ﷺ .. العشاء ، ثم انفتل فتبعته ..

فعرض له عارض ، فناجاه ..

ثم ذهب ، فاتبعته ، فسمع صوتي فقال :

« من هذا ؟..

فقلت : حذيفة ...

قال : ما لك ؟..

فحدثته بالأمر ...

فقال : غفر الله .. لك ولأُمك ..

ثم قال :

أما رأيت العارض الذي عرض لي قبيل ؟.

قال : قلت . بلى ...

قال : فهو ملك من الملائكة .. لم يهبط الأرض قبل هذه الليلة .. فاستأذن ربه أن يسلم علي ..

ويبشرني .. أن الحسن .. والحسين .. سيدا شباب أهل الجنة ..

وأن فاطمة .. سيدة نساء أهل الجنة ... »

[أخرجه الإمام أحمد]

جبريل .. جاء .. يبشرني ؟!

وعن حذيفة .. قال :

أتيت النبي ﷺ .. فصليت معه الظهر والعصر والمغرب والعشاء ..

ثم تبعته وهو يريد أن يدخل بعض حجره ...

فقام وأنا خلفه ، كانه يكلم أحدًا ..

قال : ثم قال :

« من هذا ؟..

قلت : حذيفة

قال : أتدري من كان معي ؟..

قلت : لا ...

قال : فإن جبريل .. جاء يبشرني ..

أن الحسن والحسين .. سيدا شباب أهل الجنة ..

قال : فقال حذيفة : فاستغفر لي ولأمي

قال : غفر الله لك يا حذيفة ولأمك » !!!

فأدخل .. فمه .. في فمه ؟!

عن أبي هريرة قال :

خرج رسول الله ﷺ .. إلى سوق بني قينقاع ، متكئاً على يدي ، فطاف فيها ، ثم رجع ..

فاحتبي في المسجد وقال :

« اين لكاع ... ادعوا لي لكاعا ..

فجاء الحسن – عليه السلام –

فاشتد ، حتى وثب في حبوته ..

فأدخل فمه في فمه ، ثم قال :

اللهم إني أحبه .. فأحبه .. وأحب من يحبه .. »

ثلاثاً !!!

قال أبو هريرة : ما رأيت الحسن ، إلا فاضت عيني ، و دمعت عيني .. أو بكت!!!

[أخرجه الإمام أحمد]

الحسن .. يثب .. على ظهره ؟!

عن أبي بكرة ، قال :

قام رسول الله ﷺ .. يصلي بالناس ..

وكان الحسن بن علي ، يثب على ظهره إذا سجد ...

ففعل ذلك ، غير مرة ..

فقالوا له : والله إنك لتفعل — لهذا — شيئاً ما رأيناك تفعله بأحد ..

قال المبارك – فذكر شيئاً — ثم قال :

« ابني هَذَا سَيدٌ .. وسيصلح الله – تبارك وتعالى – بهِ بَيْنَ فئتَيْنِ مِنَ المسلمين ».

[أخرجه الإمام أحمد]

ثم يقبل .. على الحسن .. فيقبله!

عن أبي بكرة ، قال:

كان النبي ﷺ .. يحدثنا يوماً ..

والحسن بن علي في حجره ...

فيقبل على أصحابه فيحدثهم ..

ثم يقبل على الحسن ، فيقبله ..

ثم قال :

« ابني هَذَا سَيدٌ .. إن يَعِشْ يُصلح بَيْنَ فئتَيْنِ مِنَ المسلمين » !!!

[أخرجه الإمام أحمد]

إنه .. ريحانتي .. من الدنيا !

عن أبي بكرة ..

أن رسول الله ﷺ .. كان يصلي فإذا سجد .. وثب الحسن على ظهره .. وعلى عنقه ..

فيرفع رسول الله ﷺ .. رفعًا رقيقاً .. لئلا يصرع ..

قال : فعل ذلك غير مرة ..

فلما قضى صلاته ... قالوا : يا رسول الله .. رأيناك صنعت بالحسن شيئاً ما رأيناك صنعته..

« قال : إنه ريحانتي من الدنيا ..

وإن ابني هذا سيد ..

وعسى الله – تبارك وتعالى – أن يصلح به فئتين من المسلمين » !!!

[أخرجه الإمام أحمد]

أما حسن .. فله هيبتي .. وسؤددي ؟!

عن فاطمة .. ابنة رسول الله ﷺ .. أنها أتت بالحسن والحسين .. إلى رسول الله ﷺ .. في شكواه التي توفي فيها ..

فقالت :

يا رسول الله .. هذان ابناك .. فورثهما شيئا ..

« فقال : أما حسَن .. فله هيبتي .. وسؤددي ..

وأما حسين .. فله جراءتي .. وجودي » !!!

[رواه الطبراني]

وبعد .. فإن الإمام الحسن .. عليه السلام .. مناقبه لا تحصى ..

وإنما سجلنا هنا قليلا من الآثار الشريفة ، التي تعطي فكرة مختصرة ، عن الريحانة الأولى ..

التي وضعتها الزهراء، عليها السلام ..

في منتصف رمضان، من السنة الثالثة من الهجرة ..

قالوا :

(انتقل إلى ربه مسموماً، في السابع من صفر، سنة خمسين من الهجرة) !!!

عليه السلام ،كان أشبه الناس بالنبي ﷺ ..

عن أنس قال :

« لم يكن أحد .. أشبه بالنبي ﷺ.. من الحسن ابن علي » .

[أخرجه البخاري]

وعن أنس بن مالك .. قال :

« لم يكن أحد أشبه برسول الله ﷺ ..

من الحسن بن علي ..

وفاطمة .. » !!!

[أخرجه الإمام أحمد]

وعن أنس بن مالك .. قال :

«كان الحسن بن علي ..

أشبههم وجها .. برسول الله ﷺ » !!!

[أخرجه الإمام أحمد]

وعن ابن مليكة .. قال :

كانت فاطمة .. تنقز[1] .. الحسن بن علي .. وتقول :

« بأبي .. شبيه النبي .. ليس شبيها بعلي » !!!

[أخرجه الإمام أحمد]

ذلك شيء قليل، عن خصائص الإمام الحسن عليه السلام، مولود الزهراء عليها السلام .. الأول ..

---

(١) تنقز: أي ترقص.

والإشارة الجميلة من اسمه الذي سماه به الله ورسوله ﷺ .. (الحسن) .. حسناً في ظاهره .. وحسنا في باطنه ..

أما حسن الظاهر، فحسبه أنه أشبه الناس .. بالنبي ﷺ .. الذي هو أحسن الناس وجهاً..

وأما حسن الباطن .. فحسبه أنه .. ورث عن النبي ﷺ .. من هيبته وسؤدده ..

« أما .. حسن .. فله هيبتي .. وسؤددي » !!!

واجتمعت له المحاسن ، فكان .. سيد شباب أهل الجنة ..

فهو عند الله .. الحسن ..

وهو عند رسول الله .. الحسن ...

فأحبه .. أحسن الناس ﷺ ..

لأن الأحسن .. يحب الحسن ...

« اللهم إني أحبه ..

فأحبه ..

وأحب من يحبه . » !!!

أهل ...

البيت ...؟!

هؤلاء أهلي ؟!

قالوا :

لما نزلت هذه الآية :

﴿ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ ﴾ ..

دعا رسول الله ﷺ ...

عليا .. وفاطمة .. وحسنا .. وحُسَيْنا ...

فقال :

« اللهم هؤلاء أهلي » !!!

رحمة الله .. عليكم .. أهل البيت ؟!

عن عمرو بن شعيب .. أنه دخل على زينب بنت أبي سلمة ..

فحدثته ، أن رسول الله ﷺ كان عند أم سلمة ...

فحمل حسنا من شق ..

وحسينا من شق ..

وفاطمة في حجره ..

فقال :

﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ !!!

أصحاب الكساء ؟!

عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ .. قال :

نزلت هذه الآية على النبي ﷺ ..

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ..

في بيت أم سلمة ..

فدعا النبي ﷺ .. فاطمة .. وحسنا ... وحسينا ..

فجللهم بكساء ..

وعليٌّ خلف ظهره .. فجلله بكساء .. ثم قال :

« اللهم هؤلاء أهل بيتي ..

فأذهب عنهم الرجس .. وطهرهم تطهيرا . » !!!

[أخرجه الترمذي]

هؤلاء .. آل .. محمد ؟!

عن أم سلمة – زوج النبي ﷺ ...

أن رسول الله ﷺ .. قال لفاطمة:

ائتيني بزوجك وابنيك ..

فجاءت بهم ..

فألقى عليهم رسول الله ﷺ .. كساء كان تحتي خيبريا – أصبناه من خيبر –

ثم قال :

« اللهم هؤلاء آل محمد عليه السلام ..

فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد .. كما جعلتها على آل إبراهيم .. إنك حميد مجيد »!!!

[رواه الترمذي]

في .. مكان .. واحد ؟!

عن علي .. قال :

« دخل عليَّ رسول الله ﷺ .. وأنا نائم على المنامة ..

فاستسقى الحسن أو الحسين ..

قال : فقام النبي ﷺ .. إلى شاة لنا بكيء .. فحلبها فدرَّت ..

فجاءه الحسن ..

فنحاه النبي ﷺ ...

فقالت فاطمة :

يا رسول الله .. كأنه أحبهما إليك ؟...

قال : لا ..

ولكنه استسقى قبله ..

ثم قال :

إني ..

واياك ..

وهذين ..

وهذا الراقد ..

في مكان واحد يوم القيامة ..» !!!

[رواه أحمد]

فصل هذا الحديث ، في القضية ، أخطر قضية ..

إني .. إشارة إلى رسول الله ﷺ ..

وإياك .. إشارة إلى فاطمة .. عليها السلام ...

وهذين .. إشارة إلى الحسن والحسين .. عليهما السلام ...

وهذا الراقد ، إشارة إلى علي .. عليه السلام ...

ما بال هؤلاء جميعاً ؟!!

في مكان واحد يوم القيامة!!!

أنا .. حرب .. لمن حاربتم!

عن زيد بن أرقم ..

أن رسول الله ﷺ .. قال لعلي ... وفاطمة .. والحسن .. والحسين :

« أنا حرب لمن حاربتم ...

وسلم لمن سالمتم » !!!

[أخرجه الترمذي]

وعن أبي هريرة قال :

نظر رسول الله ﷺ.. إلى علي ، والحسن ، والحسين ، وفاطمة – صلوات الله عليهم – فقال :

« أنا حرب لمن حاربكم .. سلم لمن سالمكم . » !!!

[رواه أحمد – والطبراني]

أحبُّوا .. أهل بيتي .. لحبّي ؟!

وقال رسول الله ﷺ .. وقد أخذ بيد الحسن .. والحسين :

« من أحبني .. وأحب هذين .. وأباهما .. وأمهما .. كان معي في درجتي يوم القيامة »!!

[رواه الترمذي]

وعن ابن عباس .. قال :

قال رسول الله .. ﷺ:

« أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه ..

وأحبوني بحب الله ..

وأحبوا أهل بيتي لحبي » !!!

[رواه الترمذي]

∴

قال صاحب كتاب (حياة أمير المؤمنين) :

" .. كان بيت الوصي ممتازاً بكل معنى الكلمة ..

فهو ممتاز من حيث المكان كما عرفت ..

وهو ممتاز من حيث السكان كذلك ..

فهو يضم بين جدرانه الزهراء والوصي، والحسن والحسين سلام الله عليهم ..

وهم جميعاً سادة المسلمين بنظر النبي الكريم ..

فعليٌّ سيد المسلمين ، وولي المتقين ..

وفاطمة سيدة نساء هذه الأمة، وسيدة نساء العالمين ..

والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ..

هؤلاء هم عترة النبي وأهل بيته، الذين عناهم الله تعالى في محكم كتابه إذ قال :

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ..

فعن عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله ﷺ .. قال :

« نزلت هذه الآية على رسول الله في بيت أم سلمة ، فدعا النبي ﷺ .. فاطمة وحسنًا وحسينًا فجللهم بكساء، وعلي خلف ظهره، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ..

قالت أم سلمة : وأنا معهم يا رسول الله ؟؟.

قال : أنت على مكانك ، وأنت على خير » ..

وعن أم سلمة أن رسول الله ﷺ .. قال لفاطمة « ائتيني بزوجك وابنيك ، فجاءت بهم وأكفأ عليهم كساء فدكيا ، ثم وضع يده عليهم ، ثم قال : اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد إنك حميد مجيد » ..

قالت أم سلمة : فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه رسول الله وقال: إنك على خير ..

وفي رواية (أنت على خير ، أنت من أزواج النبي) ..

وأنت إذ تقرأ هذه الروايات تفهم جد الفهم أن النبي ﷺ .. كان شديد الحرص على أن يعلم الأمة الإسلامية علماً لا يقبل الشك، أن المقصود من آية التطهير حصرها بعلي وفاطمة والحسن والحسين ، سلام الله عليهم ..

لذلك تراه صلى الله عليه وآله يجللهم بكسائه أولاً ..

ثم يضع يديه عليهم ثانياً ...

ثم يشير إليهم مؤكداً وقائلاً: اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد إنك حميد مجيد ..

ويزيد النبي في توضيح هذا الأمر بأن يلفهم جميعاً بكسائه الخيبري – كما تحدث أم سلمة– آخذا بطرفي الكساء، مشيراً بيده اليمنى إلى السماء .. قائلاً : اللهم أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ...

مكرراً ذلك ثلاثاً ...

ولذلك تراه صلى الله عليه وآله .. يجتذب الكساء من يد أم سلمة .. فلا يدعها تدخل معهم ، آمراً إياها أن تبقى على مكانها، مفهمًا لها أنها ليست من أهل البيت، وإنما هي من أزواجه (أنت على خير ، أنت من أزواج النبي) ..

وقد أفهمها بأنها على خير لتطمئن أولاً، ولتعلم أنها مع شهادة الرسول بأنها على خير، ولكنه لا يجوز أن تجلل بهذا الكساء ، لأن الله قد عنى أهل البيت وليست زوجاته – على جلالة قدرهن – من أهله ..

وقد صرح الرسول الأعظم فقال :

« أنزلت هذه الآية في خمسة .. في .. وفي علي .. وفي الحسن .. والحسين .. وفاطمة ».

ولتأكيد هذه الآية وتوطيدها في أذهان المسلمين ..

كان الرسول يقرأ هذه الآية كلما مر بباب فاطمة ..

فعن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ .. كان يمر بباب فاطمة، ستة أشهر ، إذا خرج إلى صلاة الفجر ، فيقول :

« الصلاة يا أهل البيت » ..

ويقرأ الآية ..

كما أخرجه الإمام أحمد ..

وعن أبي الحمراء قال :

« صحبت رسول الله ﷺ.. تسعة أشهر ، فكان إذا أصبح أتى على باب علي وفاطمة .. وهو يقول :

يرحمكم الله (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ ..)

الآية ..

وهذه الآية صريحة كل الصراحة ، بعصمتهم ، سلام الله عليهم .. لأنهم مطهرون من كل دنس ، منزهون عن كل رجس ، فلا يقترفون ذنباً ، ولا يأتون عملاً مزرياً ، وإنما هم دائماً وأبداً أئمة برة ، يهدون بالحق وبه يعدلون ..!!!

ثم يقول صاحب الكتاب سالف الذكر ، في حديثه عن آية المباهلة :

... فيقول – وقوله الحق –

﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾..

فدعا الرسول – كما يحدث بذلك مسلم والترمذي – عليا وفاطمة وحسناً وحسيناً، وقال:

« اللهم هؤلاء أهلي » ...

وقد روى الرازي في تفسيره الكبير ...

أن النبي ﷺ ... خرج عليه مرط[1] من شعر أسود ، وقد احتضن الحسين .. وأخذ بيد الحسن ، وفاطمة تمشي خلفه ، وعليٌّ خلفها ، وهو يقول :

« إذا دعوت فأمنوا » ..

فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى، إني لأرى وجوها لو سألوا الله أن يزيل جبلا لأزاله بها ، فلا تباهلوهم فتهلكوا ، ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة ..

بهذا النفر القليل من عترته الطاهرة باهل النبي نصارى نجران فبهلهم، ورجعوا مأخوذين بروحانيتهم، معتقدين الهلاك والدمار إذا هم مضوا في المباهلة ..

تقدم النبي الكريم إلى النصارى بريحانتيه العباقتين الحسن والحسين، غير مقتصر على أحدهما، لأن لكل منهما منزلته ومكانته ، فلا يمثل أحدهما الآخر، وإنما هما نظيران وندان ..

لذلك تراه قد دعاهما معاً ممثلاً بهما الأبناء ، ولو كان في الأمة الاسلامية من يساويهما لدعاه كما دعاهما ..

ولما لم يكن في النساء من يقاس في بضعته الزهراء ..

نرى الرسول الأعظم يستغني بوجودها عن وجود غيرها ..

فكأنه .. ﷺ .. إذ دعاها دعا النساء جمعاء .. لأنها أم الأئمة .. وسيدة نساء هذه الأمة..

---

(١) كساء من صوف أو خز أو غيره ..

أما عليٌّ فقد دعاه الرسول ليمثل بنفسه نفس النبي ، لأنه وصيه وخليفته وولي عهده ، فهو باستطاعته ان يمثله ويقوم مقامه .. !!!

∴

ماذا بقي لي لأقوله بعد هذا ؟!

لا شيء ، فقد استبان الحق ، ووضحت السبيل ...

وعُلِمَ : من هم أهل البيت ؟!

إنهم المشار إليهم في حديث:

« واياكِ .. وهذين .. وهذا الراقد ..»

فإذا نظرت ثم نظرت ...

تلألأ أمامك نور عجيب ، يقول :

جميع الشرف كله ... للحسن ... عليه السلام ...

عندما أقبل ...

رسول الله ﷺ ...

مشتملاً على الحسن والحسين ...

في خميلة له ...؟!

قال الله جل جلاله :

﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٥٩ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ۝٦٠ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾[آل عمران ٥٩-٦١]

(إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ) ... ذكر غير واحد .. أن وفد نجران قالوا لرسول الله ﷺ:

« مالك تشتم صاحبنا ؟! ...

قال : ما أقول ...

قالوا : تقول : إنه عبد الله ...

قال : أجل ... هو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى العذراء البتول ...

فغضبوا ...

وقالوا : هل رأيت إنسانا قط من غير أب ؟! ...

فإن كنت صادقا فأرنا مثله ...

فأنزل الله تعالى هذه الآية».

∴

وأخرج البيهقى في الدلائل :

أن رسول الله ﷺ ... كتب إلى أهل نجران .. قبل أن ينزل عليه (طس) (سليمان) (بسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب) ...

« من محمد رسول الله ...

الى أسقف نجران وأهل نجران ...

إن أسلمتم فإني أحمد الله إليكم .. إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب ... أما بعد ...

فإني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد ...

وأدعوكم الى ولاية الله عن ولاية العباد ...

فإن أبيتم فالجزية ...

فإن أبيتم فقد أذنتم بحرب ...

والسلام » ...

فلما قرأ الأسقف الكتاب فظع به ... وذعر ذعرًا شديدًا ... فبعث الى رجل من أهل نجران يقال له شرحبيل بن وداعة ... فدفع إليه كتاب رسول الله ﷺ ... فقرأه ... فقال له الأسقف : ما رأيك ؟ ...

فقال شرحبيل : قد علمت ما وعد الله تعالى ... إبراهيم في ذرية إسماعيل من النبوة ... فما يؤمن أن يكون هذا الرجل نبيًا ... وليس لى في النبوة رأى ... لو كان أمر من أمر الدنيا أشرت عليك فيه ... وجهدت لك ...

فبعث الأسقف الى واحد بعد واحد من أهل نجران ...

فكلهم قال مثل قول شرحبيل ... فاجتمع رأيهم على أن يبعثوا شرحبيل ... وعبد الله بن شرحبيل ... وحيار بن قنص... فيأتونهم بخبر رسول الله ﷺ ...

فانطلق الوفد حتى أتوا رسول الله ﷺ ...

فسألهم وسألوه ...

فلم تزل به بهم المسألة حتى قالوا :

ما تقول في عيسى بن مريم ؟...

فقال رسول الله ﷺ :

« ما عندي فيه شيء يومي هذا ...

فأقيموا حتى أخبركم بما يقال لي في عيسى صبح الغداة »..

فأنزل الله هذه الآية (إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ) إلى قوله سبحانه:

(فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ)

فأبوا أن يقروا ذلك ..

فلما أصبح رسول الله ﷺ ... الغد بعدما أخبرهم الخبر ..

أقبل مشتملا على الحسن والحسين ..

في خميلة له ....

وفاطمة تمشى عند ظهره ...

للملاعنة ...

وله يومئذ عدة نسوة ... فقال شرحبيل لصاحبيه :

إنى أرى أمرا ثقيلا ...

إن كان هذا الرجل نبيًا مرسلا ... فتلاعناه ... لا يبقى على ظهر الأرض منا شعر ولا ظفر إلا هلك ..

فقالا له : ما رأيك ؟..

فقال : رأيي أن أحكمه .. فإني أرى رجلاً لا يحكم شططا أبدا ...

فقالا له : أنت وذاك ... فتلقى شرحبيل رسول الله ﷺ فقال : إنى رأيت خيرا من ملاعنتك ...

قال : وما هو ؟ ...

قال : حكمك اليوم الى الليل ... وليلك إلى الصباح ... فما حكمت فينا فهو جائز ...

فرجع رسول الله ﷺ ... ولم يلاعنهم وصالحهم على الجزية !!

∴

(كَمَثَلِ ءَادَمَ) أي كصفته وحاله العجيبة التي لا يرتاب فيها مرتاب ...

(خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ) أى صر بشرًا فصار ...

وفي الآية دلالة على صحة النظر والاستدلال ...

لأنه سبحانه احتج على النصارى ... وأثبت جواز خلق عيسى عليه السلام من غير أب ... بخلق آدم عليه السلام من غير أب ولا أم ...

(فَمَنْ حَآجَّكَ) أى جادلك وخاصمك من وفد نصارى نجران ...

(مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ) أى الآيات الموجبة للعلم ...

(فَقُلْ) أى لمن حاجك ...

(تَعَالَوْا) أقبلوا بالرأي والعزيمة ...

(نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ)

(وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ)

(وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ) ... أي يدع كل منا ومنكم أبناءه ونساءه ونفسه .. للمباهلة ..

(ثُمَّ نَبْتَهِلْ) أى نتباهل ..

والأصل في البهلة بالضم والفتح فيه – كما قيل – اللعنة والدعاء بها ثم شاعت في مطلق اللعان ... كما يقال: فلان يبتهل إلى الله تعالى في حاجته ... إلا أنه هنا يفسر باللعن لأنه المراد الواقع كما يشير إليه قوله تعالى :

(فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ) أى فى أمر عيسى عليه السلام ...

أي نقول : لعنة الله على الكاذبين ...

أو : اللهم العن الكاذبين ...

∴

أخرج البخارى .... ومسلم :

أن العاقب ... والسيد أتيا رسول الله ﷺ ...

فأراد أن يلاعنهما فقال أحدهما لصاحبه:

لا تلاعنه ... فوالله لئن كان نبيا فلاعننا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا ...

فقالوا له: نعطيك ما سألت فابعث معنا رجلا أمينًا فقال:

قم يا أبا عبيدة ...

فلما قام ... قال: هذا أمين الأمة.

وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس :

« أن ثمانية من أساقفة أهل نجران ... قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .. منهم العاقب والسيد...

فأنزل الله تعالى (**فَقُلْ تَعَالَوْاْ**) الآية ...

فقالوا : أخرنا ثلاثة أيام ..

فذهبوا إلى بني قريظة ...

والنضير ... وبني قينقاع ... فاستشاروهم فأشاروا عليهم أن يصالحوه ولا يلاعنوه ...

وقالوا : هو النبي الذي تجده في التوراة ..

فصالحوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ألف حلة في صفر .. وألف في رجب ... ودراهم.

∴

وأخرج في الدلائل ... عن ابن عباس :

أن وفد نجران من النصاري قدموا على رسول الله ﷺ .. وهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم ... منهم السيد – وهو الكبير – والعاقب – وهو الذى يكون بعده وصاحب رأيهم –...

فقال رسول الله ﷺ ... أسلما ..

قالا : أسلمنا ...

قال : ما أسلمتما ...

قالا : بلى قد أسلمنا قبلك ...

قال : كذبتما ... يمنعكما من الإسلام ثلاث فيكما ... عبادتكما الصليب ...

وأكلكما الخنزير ... وزعمكما أن لله ولدًا ...

ونزل (إن مثل عيسى) الآية ...

فلما قرأها عليهم قالوا : ما نعرف ما تقول ...

ونزل (فمن حاجكَ) الآية ...

فقال لهم رسول الله ﷺ :

« إن الله تعالى قد أمرني إن لم تقبلوا هذا أن أباهلكم ...»

فقالوا : يا أبا القاسم بل نرجع فننظر في أمرنا ثم نأتيك ... فخلا بعضهم ببعض ... وتصادقوا فيما بينهم ...

قال السيد للعاقب: قد والله علمتم أن الرجل نبي مرسل ... ولئن لاعنتموه إنه لاستئصالكم – وما لاعن قوم نبيًا قط فبقى كبيرهم ... ولا نبت صغيرهم ... فإن أنتم لن تتبعوه ... وأبيتم إلا إلف دينكم ... فوادعوه ... وارجعوا الى بلادكم ...

وقد كان رسول الله ﷺ خرج ..

ومعه على ...

والحسن ...

والحسين ...

وفاطمة ...

فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم:

إن أنا دعوت فأمنوا أنتم ...

فأبوا أن يلاعنوه ...

وصالحوه على الجزية.

∴

وعن الشعبي : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه :

« ولقد أتاني البشير بهلكة أهل نجران حتى الطير على الشجر لو تموا على الملاعنة ».

وعن جابر :

« والذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر الوادى عليهما ناراً ».

∴

وروى أن أسقف نجران :

« لما رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مقبلا ... ومعه على .... وفاطمة ... والحسنان ... رضى الله عنهم ... قال :

يا معشر النصاري ... إنى لأرى وجوها لو سألوا الله تعالى أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله .. فلا تباهلوا وتهلكوا .

∴

وفي هذه القصة أوضح دليل على نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم ... وإلا لما امتنعوا عن مباهلته ...

ودلالتها على فضل آل الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم !!!

∴

وقالوا : لا يمتنع أن يكون الحسنان إذ ذاك غير بالغين ... إلا أنهما في سن لا يمتنع معها أن يكونا كاملى العقل ... على أنه يجوز أن يخرق الله تعالى العادات لأولئك السادات ... ويخصهم بمالا يشاركهم فيه غيرهم ... فلو صح أن كمال العقل غير معتاد في تلك السن لجاز ذلك فيهم .. إبانة لهم عمن سواهم ... ودلالة على مكانهم من الله تعالى واختصاصهم به — وهم القوم الذين لا تحصى خصائصهم —

∴

تم أقول:

وشهد الحسنان ... الحسن والحسين .. عليهما السلام ... ذلك الحدث العظيم ... حين خرج ﷺ ... ومعه على والحسن والحسين وفاطمة ... للمباهلة ...

شهدا مشهدًا من مشاهد جدهما العظيم ﷺ !!!

عند وفاة النبي ﷺ ...

كان الحسنان ...

غلامين كريمين ... ؟!

كانت وفاة النبي ﷺ ... حين اشتد الضُّحاء من يوم الاثنين ... لثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ... لتمام عشر سنين من مقدمة المدينة ...

في سنة إحدى عشرة من الهجرة ... فكم كان سن الحسن عليه السلام ؟

كم كانت سن الحسين عليه السلام ؟..

كانا صغيرين .. غلامين كريمين !!!

أما الحسن .. فكان مولده في ليلة النصف ... من رمضان ... سنة ثلاث من الهجرة ..

أى كان الحسن ... عند وفاة جده ﷺ .. في نحو السابعة ... وبضعة شهور ...

وأما الحسين ... فكان مولده في شهر شعبان .. سنة أربع من الهجرة ... في الخامس من شعبان ...

أى كان الحسين .. عند وفاة جده ﷺ ... في نحو السادسة .... وبضعة شهور ...

أى كانا صغيرين !!!

أَمَّا حَسَنٌ ... فله هيبتي ؟!

عن فاطمة .... ابنة رسول الله ﷺ ...

أنها أتت بالحسن والحسين ... إلى رسول الله ﷺ... في شكواه التى توفى فيها ..

فقالت :

" يا رسول الله ... هذان ابناك ... فورثهما شيئا ..

فقال :

« أَمَّا حَسَنٌ ... فله هيبتي ... وسؤددى ...

وأما حسين .. فله جراءتي ... وجودى » .

[رواه الطبراني]

∴

وانتقل ﷺ الى الرفيق الأعلى ...

وفقد الغلامان الكريمان ...

أعظم جد .. وأكرم جد... صلى الله تعالى عليه و آله وسلم .

لقد كانا يلعبان ... في ظلال النبوة وحنان الأبوة .. وأنى لهما بعد وفاة النبي ﷺ مثل ذلك الحنان ؟!!

دعُوهما ؟!

عن عبد الله بن مسعود ... قال:

"كان رسول الله ﷺ ... يصلى ...

فإذا سجد .. وثب الحسن والحسين على ظهره ...

فإذا أرادوا أن يمنعوهما ...

أشار اليهم : أن دعوهما ...

فإذا قضى الصلاة ... وضعهما في حجره " !!!

أقول : أين يجد هذان الغلامان مثل هذا الحنان ... أو شيئا منه ... بعد وفاة من كان يفيض عليهما من رحمته وحنانه ﷺ ؟!!

لقد فقد الحسنان عليهما السلام ... بوفاة جدهما ﷺ ... ما كانا ينعمان فيه من عطف ... وحنان ... ورحمة وملاطفة .... وحب بعد ذلك !!!

اللهم إني أحبهما ؟!

عن عدي بن ثابت .. عن البراء ... " أن النبي ﷺ .. أبصر حسنًا وحسينًا ...

« فقال : اللهم إني أحبهما ...

فأحبهما !!! ».

[أخرجه الترندى]

فأين يجد الحسنان بعد وفاة النبي ﷺ .. مثل ذلك الحب ؟!!

عمـر ...

يلحق الحسنين ...

بأهل بدر...

في العطاء ..؟!

قال ابن الأثير :

وفى سنة خمس عشرة فرض عمر للمسلمين الفروض ... ودون الدواوين ... وأعطى العطايا على السابقة ...

ولما أراد عمر وضع الديوان قال له عليّ وعبد الرحمن بن عوف : ابدأ بنفسك ...

قال : لا .. بل أبدأ بعمّ رسول الله ﷺ ... ثم الأقرب فالأقرب ...

ففرض للعباس وبدأ به ...

ثم فرض لأهل بدر خمسة آلاف ... خمسة آلاف ...

ثم فرض لمن بعد بدر إلى الحديبية أربعة آلاف ... أربعة آلاف ...

ثم فرض لمن بعد الحديبية إلى أن أقلع أبو بكر عن أهل الردة ثلاثة آلاف .. ثلاثة آلاف..

ثم فرض لأهل القادسية وأهل الشام ألفين ... ألفين ...

و فرض لمن بعد القادسية واليرموك ألفًا ... ألفًا ...

وألحق بأهل بدر ... أربعة من غير أهلها : الحسن .. والحسين ... وأبا ذر ... وسلمان..

وأعطى نساء النبي ﷺ .. عشرة آلاف ... عشرة آلاف ... إلى آخر ثم أقول :

رضى الله عن الفاروق وأرضاه .. لقد كان يعلم أقدار الرجال ... لقد ألحق المسنين فى العطاء بأهل بدر .. خمسة آلاف .. خمسة آلاف ..

إنما فعل ذلك ... لحب رسول الله ﷺ ... لهما ...

وإن كانا لم يشهدا بدرا !!!

أما الحسن فكان مولده في السنة الثالثة من الهجرة ...

وأما الحسين فكان مولده في السنة الرابعة من الهجرة ...

وأما غزوة بدر فكانت في السنة الثانية من الهجرة ...

أى أن الحسنين ولدا بعد غزوة بدر !!!

في عهد أمير المؤمنين عثمان ...

خرج الحسنان ...

في فتح طبرستان ...؟!

نحن الآن في سنة ثلاثين من الهجرة ...

حيث كان الحسن عليه السلام في نحو السابعة والعشرين ...

وكان الحسين عليه السلام في نحو السادسة والعشرين ...

وحيث كان عثمان بن عفان هو أمير المؤمنين ...

وفي هذه السنة عزل عثمان ...

الوليد بن عقبة عن الكوفة ....

وولاها سعيد بن العاص ....

قال ابن الأثير :

غزو سعيد بن العاص ... طبرستان ؟!

في هذه السنة غزا سعيد بن العاص طبرستان ...

فإنها لم يغزها أحد إلى هذه السنة ... فإن سعيدًا غزاها من الكوفة سنة ثلاثين ...

معه الحسن ... والحسين ... وابن عباس ... وابن عمر بن الخطاب ... وعبد الله بن عمرو بن العاص ... وحذيفة بن اليمان ... وابن الزبير ... وناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ...

وخرج ابن عامر من البصرة يريد خراسان ... فسبق سعيدًا ونزل نيسابور ...

ونزل سعيد قومس ... وهي صلح ... صالحهم حذيفة بعد نهاوند ...

فأتى جرجان فصالحوه على مائتي ألف ...

ثم أتى طميسة ... وهي كلها من طبرستان ... متاخمة جرجان ... على البحر ...

فقاتله أهلها ...

فصلى صلاة الخوف ... أعلمه حذيفة كيفيتها ... وهم يقتتلون ...

وضرب سعيد يومئذ رجلاً بالسيف على حبل عاتقه فخرج السيف من تحت مرفقه ...

وحاصرهم ... فسألوا الأمان .. فأعطاهم ... ففتحوا الحصن ... وحوى ما في الحصن!!!

∴

وأقول: هكذا كان الصحابة جميعا .. يقاتلون في سبيل الله ...

وها هما الحسن والحسين ...

يخرجان للقتال في سبيل الله ...

مع كوكبة من شباب الصحابة !!!

الحسنان..

يمنعان الخوارج ...

من الوصول ...

الى عثمان ...؟!

نحن الآن في سنة خمس وثلاثين ... وقد اشتعلت أحداث الفتنة الكبرى !!!

فكيف سارت تلك الأحداث ؟!

وما هو دور الإمام الحسن فيها ؟!

وكم كان عمره آنذاك ؟!

كان في نحو الثانية والثلاثين !!!

مواكب الثُّوار؟!

ولما بلغ أهل الأمصار ...

أن الأمر على ما كان عليه لم يتغير .

تكاتب أهل مصر .. وأهل الكوفة .. وأهل البصرة .. وتراسلوا .

وزورت كتب على لسان الصحابة الذين بالمدينة .. وعلى لسان عليّ وطلحة والزبير .. يدعون الناس إلى قتال عثمان .. ونصر الدين .

(وأنه أكبر الجهاد اليوم) .!

لقد اشتعلت الثورة .. وزادها اشتعالاً .. تصرف مروان بن الحكم .

وبدأت مواكب الثوار سيرها من القواعد الإسلامية العسكرية المسلحة .

موكب ثائري مصر؟!

خرج أهل مصر .. في أربع رفاق[1] .. على أربعة أمراء .

---

(١) كتائب.

المقلل لهم يقول : ستمائة .. والمكثر يقول: ألف .

على الرفاق .. عبد الرحمن بن عديس البلوي .. وكنانة بن بشر الليثي .. وسودان بن حمران السكوني .. وقتيرة السكوني .

وعلى القوم جميعاً .. الغافقي بن حرب المكي .

وخرجوا فيما يظهرون للناس حجاجاً .

ومعهم ابن السوداء .. وكان أصله روميًا .. فأظهر الإسلام .. وأحدث بدعًا قولية وفعلية – قبحه الله – .!

ألف ثائر .. خرجوا مسلحين .. من مصر .. الى العاصمة المركزية .. المدينة المنورة .. يريدون عثمان .

واندس معهم ذلك اليهودي القبيح .. ابن السوداء .

فإنها فرصته .. الذهبية .. ليزيدها اشتعالا .

ولست أزعم أن ابن السوداء هذا .. هو الذي حرك الثورة .. كلا .. وإنما استغل الموقف المشتعل ... ونفث سموم دعاياته المسمومة .. في الأجواء المشحونة بالتوتر السياسي.

موكب ثائري الكوفة ؟!

وخرج أهل الكوفة في عدتهم .. في أربع رفاق أيضًا .

وأمراؤهم : زيد بن صوحان .. والأشتر النخعي .. وزياد بن النضر .. الحارثي .. وعبد الله بن الأصم .

وعلى الجميع .. عمرو بن الأهتم !

إن الثائرين يخرجون في نظام عسكري تام .

إنها ثورة مسلحة .

خرجو من مصر .. أربع كتائب .. على كل كتيبة قائد .. وعلى الجميع قائد عام .. هو الغافقي بن حرب .

وبنفس التكتيك .. والأسلوب .. خرج ثوار الكوفة .. أربع كتائب .. على كل كتيبة قائد .. وعلى الجميع قائد عام .. هو عمرو بن الأهتم !

وسوف تعجب .. حين ترى أن أهل البصرة .. خرجوا في نفس التكتيك والنظام .

ومثل هذا الإخراج .. والإعداد .. والتوافق في عدد الكتائب التي تخرج .. من كل قاعدة عسكرية .. وتتوجه الى المدينة .

يدل على أن هناك قائداً كان يسيطر على هؤلاء جميعاً .

حتى استطاع أن يخرجهم .. ويحركهم .. في وقت واحد.. وعدد واحد .. ووجهة واحدة .

إنها الثورة .. تخرج لتصفي حسابها .. مع أمير المؤمنين .. الذي كانت تعتقد أنه ابتعد عن خط الإسلام الصحيح !

موكب ثائري البصرة ..!؟

« وخرج أهل البصرة .. في عدتهم أيضاً .. في أربع رايات .

مع حكيم بن جبلة العبدي .. وبشر بن شريح بن ضبيعة القيسي وذريح بن عباد العبدي.

وعليهم كلهم .. حرقوص بن زهير السعدي » !

أرأيت ؟؟ نفس الكتائب .. ونفس التنظيم .. ونفس العدد ؟

وهذا لا يكون .. إلا بقيادة تدبر .. وتصدر الأوامر ؟

لقد خرج نحو ثلاثة آلاف ثائر .. باعتبار أن كل جيش كان نحوًا من ألف .

مـاذا يريدون ؟!

« وأهل مصر مصرون على ولاية علي بن أبي طالب .

وأهل الكوفة عازمون في تأمير الزبير .

وأهل البصرة مصممون على تولية طلحة .

لا تشك كل فرقة في أن أمرها سيتم .

فسار كل طائفة من بلدهم .. حتى توافوا حول المدينة .. كما تواعدوا في كتبهم .. في شهر شوال .

فنزل طائفة منهم بذي خشب .. وطائفة بالأعوص .. والجمهور بذي المروة .

وهم على وجل من أهل المدينة .

فبعثوا قصاداً وعيونا بين أيديهم .. ليخبروا الناس أنهم إنما جاءوا للحج لا لغيره ..

وليستعفوا هذا الوالي من بعض عماله .. ما جئنا إلا لذلك .. واستأذنوا للدخول .

فكل الناس أبى دخولهم ، ونهى عنه .

فتجاسروا .. واقتربوا من المدينة » ؟

إن الثوار يخادعون ..انهم يعلنون انما جاءوا للحج وليطلبوا من عثمان أن يقبل بعض نوابه.

والحقيقة أنهم جاءوا لأمر عظيم ؟

المرشحون للرياسة .. يطردون .. الخوارج ؟!

« وجاءت طائفة .. من المصريين .. إلى علي .. وهو في عسكر عند أحجار الزيت .. عليه حلة أفواف .. معتم بشقيقة حمراء يمنية .. متقلداً السيف .

فسلم عليه المصريون .. فصاح بهم وطردهم .

وقال: لقد علم الصالحون أن جيش ذي المروة وذي خشب ملعونون على لسان محمد ﷺ فارجعوا .. لا صبحكم الله .

قالوا : نعم ؟ .. وانصرفوا من عنده على ذلك .

وأتى البصريون .. طلحة .. وهو في جماعة أخرى إلى جنب علي وقد أرسل ابنيه الى عثمان .

فسلموا عليه .. فصاح بهم وطردهم .. وقال لهم كما قال علي لأهل مصر .

وكذلك كان رد الزبير على أهل الكوفة .

فرجع كل فريق منهم إلى قومهم.

وأظهروا للناس أنهم راجعون إلى بلدانهم .. وساروا أياماً راجعين » ...

موقف عظيم .. من الثلاثة الذين وقع اختيار الخوارج عليهم .. ليتولى أحدهم منصب عثمان.

لقد رفضوا أن يردوا عليهم السلام .. وطردوهم .. وقبحوا ما أقدموا عليه !

احتلال العاصمة المركزية عسكريا ؟!

« ثم كروا .. عائدين .. إلى المدينة .

فما كان غير قليل .. حتى سمع أهل المدينة التكبير .

وإذا القوم قد زحفوا على المدينة .. وأحاطوا بها .

وجمهورهم عند دار عثمان بن عفان .

وقالوا للناس : من كف يده فهو آمن .

فكف الناس .. ولزموا بيوتهم

وأقام الناس على ذلك أياماً

هذا كله ولا يدري الناس ما القوم صانعون .. ولا على ما هم عازمون » !

لقد خادع الخوارج .. حتى استمكنوا.

ثم وضعوا خطتهم .. وأقبلوا ينفذوها .

لقد احتلوا العاصمة فجأة .. وهم يكبرون.

وحاصرت القوة الكبرى منهم دار عثمان .. دار أمير المؤمنين .

وأصدروا أمراً عسكريا : من كف يده فهو آمن .

من لم يقاوم قوات الثورة .. فهو آمن لا يعتدي عليه .

هناك إذا قيادة منظمة لهؤلاء الثائرين .. وهناك خطة ناجحة .. وهناك تكتيك بارع .

لا حاجة لنا .. في عثمان ..؟!

« وفي كل ذلك .. وأمير المؤمنين .. عثمان بن عفان يخرج من داره .. فيصلي بالناس.

فيصلي وراءه أهل المدينة .. وأولئك الآخرون .

وذهب الصحابة إلى هؤلاء يؤنبونهم .. ويعدلونهم على رجوعهم .

حتى قال عليٌّ لأهل مصر : ما ردكم بعد ذهابكم ، ورجوعكم عن رأيكم ؟

فقالوا : وجدنا مع بريد كتابًا بقتلنا ؟

وكذلك قال البصريون لطلحة .

والكوفيون للزبير .

وقال أهل كل مصر: إنما جئنا لنصر أصحابنا ؟

فقال لهم الصحابة: كيف علمتم بذلك من أصحابكم ، وقد افترقتم، وصار بينكم مراحل؟ انما هذا أمر اتفقتم عليه ؟

فقالوا: ضعوه على ما أردتم .. لا حاجة لنا في هذا الرجل .. ليعتزلنا ونحن نعتزله – يعنون أنه إذا نزل عن الخلافة تركوه آمنا – ؟ .

هناك إذا اتفاق بينهم .. على الخطة .

وهناك تحديد لمطلب واحد .. إن استجاب له عثمان تركوه آمنًا .. ولم يمسوه بسوء .

ذلك المطلب .. هو أن يتنازل عن الخلافة .. هو أن يدع المنصب الأعلى لغيره فورًا !

الخطاب الذي أشعلهم ؟!

وكان المصريون .. لما رجعوا الى بلادهم .. وجدوا في الطريق بريداً يسير .

فيه الأمر بقتل طائفة منهم ، وبصلب آخرين ، وبقطع أيدي آخرين منهم وأرجلهم .

وكان على الكتاب طابع بخاتم عثمان .

والبريد أحد غلمان عثمان ، وعلى جمله .

فلما رجعوا جاءوا بالكتاب .. وداروا به على الناس .

فكلم الناس أمير المؤمنين في ذلك.

فقال : بينة علي بذلك .. والا فو الله لا كتبت ولا أمليت ، ولا دريت بشيء من ذلك

والخاتم قد يزور على الخاتم .

فصدقه الصادقون في ذلك ، وكذبه الكاذبون .

ويقال : إن أهل مصر كانوا قد سألوا من عثمان أن يعزل عنهم ابن أبي سرح ، ويولي محمد إبن أبي بكر .

فأجابهم إلى ذلك .. فلما وجدوا ذلك البريد ومعه الكتاب بقتل محمد بن أبي بكر وآخرين معه .. فرجعوا وقد حنقوا عليه حنقًا شديدًا .

وطافوا بالكتاب على الناس ، فدخل ذلك في أذهان كثير من الناس .

فتنة خطيرة جداً .. تزيد الموقف اشتعالاً !

إن هذا الكتاب المسموم .. دس على عثمان !

جهجاه .. يحطم عصا عثمان ؟!

« واستمر عثمان يصلي بالناس في تلك الأيام كلها .. وهم أحقر في عينه من التراب .

فلما قام في بعض الجمعات ، وقام على المنبر .. وفي يده العصا التي كان يعتمد عليها رسول الله ﷺ في خطبته .. و كذلك أبو بكر وعمر .. من بعده .

فقال له جهجاه : قم .. يا نعثل .. فانزل عن هذا المنبر .

وأخذ العصا فكسرها على ركبته اليمنى .

فدخلت شظية منها فيها .

فنزل عثمان . وحملوه .. وأمر بالعصا فشدوها » .

هذا نموذج من غضب الخوارج .. إن أحدهم المسمى جهجاه .. يدفعه الغضب أن لا يتصور عثمان يقف على منبر رسول الله ﷺ .. ويمسك عصا الرسول ؟!

فيصيح به : انزل عن هذا المنبر .

ثم يفقد عقله .. فيكسر العصا !

عظيمة .. أخرى ؟!

وكان أول من اجترأ على عثمان .. بالنطق السيئ .. جبلة بن عمرو الساعدي .

مر به عثمان .. وهو في نادي قومه .. وفي يد جبلة جامعة .

فلما مر عثمان سلم .. فرد القوم .

فقال جبلة : لم تردون عليه ؟! رجل قال كذا وكذا .

ثم أقبل على عثمان فقال : والله لأطرحن هذه الجامعة في عنقك ، أو لتتركن بطانتك هذه.

فقال عثمان : أي بطانة ؟ فوالله لأتخير الناس ؟

فقال : مروان تخيرته ، ومعاوية تخيرته ، وعبد الله بن عامر بن كريز تخيرته ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح تخيرته ؟! منهم من نزل القرآن بذمه ... وأباح رسول الله ﷺ دمه ؟!

فانصرف عثمان .. فما زال الناس مجترئين عليه » !

إن عثمان يعاني مرارة غضب الخوارج .

هذا أحدهم يرفض أن يرد عليه السلام .

ويوجه اليه نقداً مراً .. على ملأ من الجماهير !!!

الخوارج .. يقذفون .. أمير المؤمنين .. بالحجارة ؟!

ثم إن عثمان بعد أن صلى بالناس يوم الجمعة .. صعد المنبر ... فخطبهم أيضاً.

فقال في خطبته : يا هؤلاء الغرباء ! الله الله ، فوالله إن أهل المدينة ليعلمون أنكم ملعونون على لسان محمد ﷺ .. فامحوا الخطأ بالصواب .. فإن الله لا يمحوا السيئ إلا بالحسن .

لقد كانت كلمة عثمان هذه .. قنبلة انفجرت في رءوس القوم .

إنه يعتبرهم ملعونين .. ويؤكد ذلك بنسبته إلى رسول الله ﷺ.

بينما هم في مفاهيمهم جاءوا ليجاهدوا إماماً جائراً حائراً .

هناك صدام خطير .. في المفاهيم .. وكانت ثورة التهبت .

فقام محمد بن مسلمة فقال : أنا أشهد بذلك .

فأخذه حكيم بن جبلة فأقعده .

فقام زيد بن ثابت فقال : إنه في الكتاب .

فثار إليه من ناحية أخرى ، محمد بن أبي مريرة .. فأقعده.. وقال : يا نطع !

وثار القوم بأجمعهم .

فحصبوا الناس .. حتى أخرجوهم من المسجد .

وحصبوا عثمان .. حتى صرع من المنبر .. مغشياً عليه .

فاحتمل .. وأدخل داره » !

أرأيت ؟! إن الخوارج يثورون جميعًا .

إنهم يحصبون الناس .. يرمونهم بالحجارة الصغيرة .. حتى أخرجوهم من المسجد .

إنهم يقذفون عثمان بالحجارة .. حتى سقط من المنبر .. وخر مغشيًا عليه .

عثمان يرفض .. مقابلة القوة بالقوة ؟!

وأقبل عليٌّ .. وطلحة .. والزبير .. الى عثمان في أناس يعودونه .

ويشكون إليه بثهم .. وما حل بالناس .. ثم رجعوا إلى منازلهم .

واستقبل جماعة من الصحابة .. منهم أبو هريرة .. وابن عمر .. وزيد بن ثابت .. في المحاربة عن عثمان .

"فبعث إليهم .. يقسم عليهم .. لما كفوا أيديهم .. وسكنوا .. حتى يقضي الله ما يشاء".

حتى في هذا الموقف .. تغلب على عثمان سماحته .

إنه يرفض أن يقاتل عنه أحد .

إنه يرفض أن يقابل القوة بالقوة .

وهذا من أدل الدلائل .. على أن السماحة .. كانت صفة أصيلة في شخصية عثمان . ولولا ذلك .. لأذن لهؤلاء أن يقاتلوا عنه !!!

الحسن والحسين .. يمنعون الخوارج من الوصول الى عثمان ؟!

ولما وقع ما وقع يوم الجمعة .

وشج أمير المؤمنين عثمان .. وهو في رأس المنبر .. وسقط مغشياً عليه واحتمل إلى داره .. وتفاقم الأمر .. وطمع فيه أولئك الأجلاف .

وألجأوه إلى داره .. وضيقوا عليه .

ولزم كثير من الصحابة بيوتهم .

وسار إليه جماعة من أبناء الصحابة .. عن أمر آبائهم .. منهم الحسن والحسين .. وعبد الله بن الزبير .. وعبد الله بن عمر .

وصاروا يحاجون عنه .. ويناضلون دونه .. أن يصل إليه أحد منهم .

وأسلمه بعض الناس .. رجاء أن يجيب أولئك الى واحدة مما سألوا .

فإنهم كانوا قد طلبوا منه .. إما أن يعزل نفسه .. أو يسلم إليهم مروان بن الحكم .

ولم يقع في خلد أحد أن القتل كان في نفس الخارجين .

وانقطع عثمان عن المسجد .. فكان لا يخرج إلا قليلا في أوائل الأمر .

ثم انقطع بالكلية في آخره .

وكان يصلي بالناس في هذه الأيام الغافقي بن حرب .

وقد استمر الحصر أكثر من شهر .

حتى كان آخر ذلك أن قتل شهيداً .

وقد صلى بالناس غير الغافقي .. طلحة .. وعلي .. وأبو أيوب .. وسهيل ابن حبيب .. وكان يجمع بهم علي .. وهو الذي صلى بهم بعد ..

أيام عصيبة من حياة عثمان .

إنه لا يستطيع الخروج من بيته.

وها هو أحد قادة الخوارج .. الغافقي .. يصلي بالناس .. وهذا يرمز إلى سيطرة الثوار على الموقف .

لقد اعتقلت الثورة أمير المؤمنين .. أو اضطرته أن يحدد إقامته في بيته بنفسه !!!

اللهم اشهد .. اللهم اشهد .. اللهم اشهد ؟!

قال الأحنف: انطلقنا حجاجًا، فمررنا بالمدينة ، فبينما نحن في منزلنا إذ جاءنا آت فقال: الناس في المسجد .

فانطلقت أنا وصاحبي، فإذا الناس مجتمعون على نفر في المسجد .

فتخللتهم حتى قمت عليهم .. فإذا علي بن أبي طالب ، والزبير ، وطلحة، وسعد بن أبي وقاص .

فلم يكن ذلك بأسرع من أن جاء عثمان يمشي .

فقال : ها هنا علي ؟

قالوا : نعم !

قال : ها هنا الزبير ؟

قالوا : نعم !

قال : ها هنا طلحة ؟

قالوا : نعم !

قال : ها هنا سعد بن أبي وقاص ؟

قالوا : نعم !

قال : أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو ، تعلمون أن رسول الله ﷺ قال :

"ومن يبتاع مربد بني فلان غفر الله له " .. فابتعته ، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت : إني قد ابتعته .. فقال : (اجعله في مسجدنا وأجره لك)" ؟

قالوا : نعم !

قال : أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو ، تعلمون أن رسول الله ﷺ قال :

" من يبتاع بئر رومة " فابتعتها بكذا وكذا .. فأتيت رسول الله ﷺ، فقلت: اني قد ابتعتها – يعني بئر رومة – قال : (اجعلها سقاية للمسلمين ولك أجرها) ؟

قالوا : نعم !

قال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، تعلمون أن رسول الله ﷺ نظر في وجوه القوم يوم جيش العسرة، فقال: (من يجهز هؤلاء غفر الله له).. فجهزتهم حتى ما يفقدون خطامًا ولا عقالاً؟

قالوا : اللهم نعم !

فقال : اللهم اشهد ، اللهم اشهد ، اللهم اشهد .

(ثم انصرف) !

لا إله إلا الله .. ما أشق بلاء عثمان .. إنه يدافع عن نفسه .. ويُشهد عظماء الصحابة .. على ما كان منه من حسن التضحية في سبيل الدعوة !

ها هم أولاء يمنعون عنه شربة ماء .. بينما هو كان اشترى بئر رومة وجعلها سقاية للمسلمين .. للشعب كله !!!

وها هم أولاء يمنعونه أن يصلي في المسجد .. ونسوا أنه ابتاع من ماله الخاص مساحة من الأرض وضمت إلى ذلك المسجد .

نسوا كل ذلك .. رغم أن عثمان فعل ذلك .. وأكثر منه !!!

عثمان يطل .. على الشعب ؟!

عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال :

شهدت عثمان يوم حُصر ، موضع الجنائز ، ولو ألقى حجر لم يقع إلا على رأس رجل .

فرأيت عثمان أشرف من الخوخة التي تلي مقام جبريل .

فقال : أيها الناس .. أفيكم طلحة ؟

فسكتوا .

ثم قال : أيها الناس .. أفيكم طلحة ؟

فسكتوا .

فقام طلحة بن عبيد الله ..

فقال له عثمان : ألا أراك ها هنا ؟ ما كنت أرى أنك تكون في جماعة قوم تسمع نداي .. إلى آخر ثلاث مرات .. ثم لا تجيبني ؟!

أنشدك الله يا طلحة، تذكر يوم كنت أنا وأنت ، مع رسول الله ﷺ ، في موضع كذا وكذا، ليس معه أحد من أصحابه غيري وغيرك ؟

فقال : نعم .

قال : فقال لك رسول الله ﷺ: " يا طلحة إنه ليس من نبي إلا ومعه من أصحابه رفيق من أمته ، معه في الجنة ، وإن عثمان بن عفان هذا – يعني – رفيقي في الجنة " ؟

فقال طلحة : اللهم نعم !

ثم انصرف.

يا للبلاء ! . إن الرجل يبتلى بقدر دينه .. ومقامه من الله .

إن عثمان يعلن على الجماهير .. مقامه من رسول الله ﷺ .. لعلهم يعرفون له قدره .. الذي كان يعرفه رسول الله ﷺ !

علام تقتلونني ؟!

عن ابن عمر : أن عثمان ، أشرف على أصحابه ، وهو محصور :

فقال : علام تقتلونني ؟ . فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث، رجل زنى بعد إحصانه فعليه الرجم ، أو قتل عمداً فعليه القود ، أو ارتد بعد إسلامه فعليه القتل » .

فوالله ما زنيت في جاهلية ولا إسلام، ولا قتلت أحداً فأقيد نفسي منه، ولا ارتددت منذ أسلمت .

إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله.

هذا دفاع عظيم .. من خليفة عظيم .. عن نفسه.

وما قاله حق .. وها هو يعلنه على الشعب .. ليعلم الجميع أن هؤلاء يريدونه بغير الحق

لم يقتلونني ؟!

عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال :

كنت مع عثمان ، في الدار ، وهو محصور .

وكنا ندخل مدخلاً إذا دخلناه سمعنا كلام من على البلاط .

فدخل عثمان يوماً لحاجته .

فخرج إلينا منتقعاً لونه .

فقال : إنهم ليتواعدوني بالقتل آنفاً ؟

قلنا : يكفيكهم الله يا أمير المؤمنين .

قال : ولم يقتلونني ؟

فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث ، رجل كفر بعد إسلامه ، أو زنى بعد احصانه ، أو قتل نفساً بغير نفس » .

فوالله ما زنيت في جاهلية ولا إسلام قط ، ولا تمنيت بدلاً بديني منذ هداني الله له ، ولا قتلت نفساً .

(فبم يقتلونني) ؟ .

الجديد في هذه الرواية .. أن الثوار .. يشددون الحراسة على بيت عثمان .

ويسيطرون على الموقف .. ويتواعدونه بالقتل علانية بلا حياء .

حتى اصفر وجهه .. وإنه لشيخ كبير .. وما رعوا للشيخوخة حرمتها .

عثمان .. يستنجد ؟!

لما رأى عثمان ما فعل هؤلاء الخوارج .. من أهل الأمصار .. من محاصرته في داره .. ومنعه الخروج إلى المسجد .

كتب الى معاوية بالشام .

وإلى ابن عامر بالبصرة .

وإلى أهل الكوفة

يستنجدهم في بعث جيش يطردون هؤلاء من المدينة .

فبعث معاوية مسلمة بن حبيب .. وانتدب يزيد بن أسد القشيري في جيش .

وبعث أهل الكوفة جيشاً .

وأهل البصرة جيشاً .

فلما سمع أولئك بخروج الجيوش إليهم ، صمموا في الحصار .

فما اقترب الجيوش الى المدينة .. حتى جاءهم قتل عثمان ؟

إن أمير المؤمنين يستعمل سلطاته .. وهو معتقل في بيته .

إنه يبعث في طلب جيوش .. تقاتل هؤلاء الخوارج .. وتخرجهم بالقوة .. من العاصمة .

هناك إصرار من أمير المؤمنين .. على موقفه .

وهناك إصرار من الثائرين على موقفهم .

فلننظر كيف تتطور الأحداث ؟

يا أشتر .. ماذا يريدون ؟!

واستدعى عثمان .. الأشتر النخمي.

ووضعت لعثمان وسادة ، في كوة من داره .

فأشرف على الناس .

فقال له عثمان ، يا أشتر ماذا يريدون ؟

فقال : إنهم يريدون منك إما أن تعزل نفسك عن الإمرة .. وإما أن تفتدي من نفسك مَن قد ضربته، أو جلدته، أو حبسته .. وإما أن يقتلوك ..

إن الثوار يعتبرون الرجل قد أصبح لا يصلح ليسوس الأمة .

وفي رواية .. أنهم طلبوا منه أن يعزل نوابه عن الأمصار : ويولي عليها من يريدون هم .

وإن لم يعزل نفسه ، أن يسلم مروان بن الحكم ، فيعاقبوه ، كما زور على عثمان كتابه الى مصر .

فخشي عثمان إن سلمه إليهم أن يقتلوه ، فيكون سببًا في قتل امرئ مسلم ، وما فعل من الأمر ما يستحق بسببه القتل .

واعتذر عن الاقتصاص مما قالوا ، بأنه رجل ضعيف البدن ، كبير السن .

وأما ما سألوه من خلعه نفسه ، فإنه لا يفعل ، ولا ينزع قميصاً قمصه الله إياه .. ويترك أمة محمد ﷺ يعدو بعضها على بعض .

وقال لهم فيما قال: وأي شيء ألى من الأمر ، إن كنت كلما كرهتم أميراً عزلته ؟. وكنتم رضيتم عنه وليته ؟

وقال لهم فيما قال : والله لئن قتلتموني لا تتحابوا بعدي ، ولا تصلوا جميعاً أبداً ، ولا تقاتلوا بعدي عدواً جميعاً أبداً .

وقد صدق رضي الله عنه فيما قال.

هناك مفاوضات تدور بين أمير المؤمنين .. وبين الخوارج .

إن الخوارج يطلبون إليه أن يستقيل .. وأن يسلم لهم مروان بن الحكم .. وأن يعزل ولاته .

ومعنى هذا أن يصبح الخليفة ألعوبة في أيديهم .. وطرطوراً لا يملك من الأمر شيئاً .

وهذا ما رفضه عثمان رفضاً باتًا .. ولم يبال أن يقتلوه .. وأن يذهب ضحية موقفه .

إن الرجل هنا يتلألأ بأنواره العليا .

فليكن .. ولن يقبل التهاون في حقوق الخلافة العليا .

ثم انظر إلى عبقرية عثمان .. وشفافيته .. وشهوده للغيوب .

"والله لئن قتلتموني لا تتحابوا بعدي .. ولا تصلوا جميعاً أبداً .. ولا تقاتلوا بعدي عدواً جميعاً أبداً " .

وقد حدث كل هذا .. لم يتحابوا بعده أبداً .. ووصل الأمر بينهم أن كانوا يقتلون بعضهم بعضاً بالألوف .

وافترقت الأمة من بعده .. فراقاً ضعضع أعظم أمة .. وفرقهم شيعاً .

ينابيع .. إصرار عثمان .. على المنصب ؟!

عن النعمان بن بشير قال : كتب معي عثمان إلى عائشة كتاباً .. فدفعت إليها كتابه.

فحدثتني أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول لعثمان: (إن الله لعله يقمصك قميصاً ، فإن أرادك أحد على خلعه فلا تخلعه – ثلاث مرات –) .

قال النعمان : فقلت يا أم المؤمنين ! فأين كنت عن هذا الحديث ؟

فقالت : يا بني والله أنسيته.

هذا ينبوع تترقرق منه أنوار عثمان .. في موقفه ذاك .

مهما ألح عليه الخوارج .. لن ينزل عن منصبه .

لأن عنده توجيها من رسول الله ﷺ !

وما كان لعثمان أن يعصى لرسول الله .. أمراً !

وينبوع آخر ؟...

" عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ: ادعو لي بعض أصحابي .

قلت : أبو بكر ؟

قال : لا .

قلت عمر ؟

قال : لا .

قلت : ابن عمك علي ؟

قال : لا .

قالت : قلت : عثمان ؟

قال : نعم !

فلما جاء قال : تنحى .

فجعل يساره

ولون عثمان يتغير .

فلما كان يوم الدار ، وحصر فيها .

قلنا : يا أمير المؤمنين ألا تقاتل ؟

قال : لا ! . إن رسول الله ﷺ عهد إلى عهداً ، وإني صابر نفسي عليه "!

هنالك ينابيع .. تجري وتسري .. في قلب الرجل .

إن آخر شيء يخيفه .. أن يقتل في سبيل الله !!!

الحسن يقاتل ...

قتلة عثمان ...

أثناء اغتيال أمير المؤمنين ...؟!

ندخل الآن .. إلى بحر يموج بالنور موجًا.

ندخل إليه ؟. إلى عثمان .. ذلك النور العظيم .

وهو يواجه التجربة .. أعظم تجربة .

ليرتفع بها عند ربه .. مقامات .. ومقامات .. ودرجات .. ودرجات !

يناديه : يا عثمـان .. أفطر عندنا ؟!

كان الحصار مستمرًا .. من أواخر ذي القعدة .. إلى يوم الجمعة .. الثامن عشر من ذي الحجة .

فلما كان قبل ذلك بيوم .

" قال عثمان للذين عنده في الدار .. من المهاجرين والأنصار وكانوا قريبًا من سبعمائة .. فيهم عبد الله بن عمر .. وعبد الله بن الزبير .. والحسن والحسين .. ومروان .. وأبو هريرة .. وخلق من مواليه .

ولو تركهم لمنعوه .

فقال لهم : أقسم على من لي عليه حق أن يكف يده .. وأن ينطلق إلى منزله .

وعنده من أعيان الصحابة وأبنائهم جم غفير .

وقال لرقيقه : من أغمد سيفه فهو حر .

فبرد القتال من داخل .

وحمي من خارج .. واشتد الأمر ".

إن الرجل العظيم .. يأمر بانصراف جميع القوات التي جاءت تدافع عنه .

إنه يستعد لما هو أعلى !

فما هو الذي كان عثمان في شوق إليه شديد ؟

عن ابن عمر : أن عثمان ﷺ ، أصبح يحدث الناس .

" قال : رأيت النبي ﷺ في المنام .

« فقال : يا عثمان ، أفطر عندنا ».

فأصبح صائمًا .. وقتل من يومه!

هذا هو الأمر .

إن الرجل قد نودي.

أن رسول الله .. ﷺ .. يناديه : يا عثمان .. أفطر عندنا !

فما له والدنيا بعد ذاك النداء ؟

صلى الله عليكم

ونادى النور الأعظم .. نور محمد ﷺ .. نوراً من أنواره .. نور عثمان . فطار قلب عثمان .. شوقاً إلى لقائه !!!

عثمان .. يضحك .. وهو يقتل ؟!

يا للمقامات .. يا للمقامات ؟ .

أي القلوب .. كانت هاتيك القلوب ؟!

دخل عليه .. كثير بن الصلت .. فقال: يا أمير المؤمنين .. اخرج .. فاجلس بالفناء .. فيرى الناس وجهك .. فإنك إن فعلت ارتدعوا .

فضحك !!!

وقال: يا كثير، رأيت البارحة، وكأني دخلت على نبي الله ، وعنده أبو بكر وعمر .. فقال: « ارجع ، فإنك مفطر عندي غداً ».

" ثم قال عثمان : ولن تغيب الشمس والله غدًا .. إلا وأنا من أهل الآخرة ! "

ذلكم عثمان .. وذلك مقامه.

القاتلون من حوله .. وهو يضحك !

يضحك .. سرورًا .. وشوقًا .. إلى أحبابه !

وذلك ما لا يدركه .. أهل الظلام .. !

بشرى .. في السحَر ؟!

قال كثير بن الصلت : دخلت على عثمان وهو محصور .

فقال لي : يا كثير ، ما أراني إلا مقتولاً يومي هذا ؟!

قلت : ينصرك الله على عدوك يا أمير المؤمنين.

ثم أعاد علي .. فقلت : وقت لك في هذا اليوم شيء ؟

قال : لا ! ولكني سهرت في ليلتي هذه الماضية، فلما كان وقت السحر ، أغفيت إغفاءة، فرأيت فيما يرى النائم ، رسول الله ﷺ، وأبا بكر وعمر .. ورسول الله ﷺ يقول لي : « يا عثمان، ألحقنا، لا تحبسنا ، فإنا ننتظرك ».

فقتل من يومه ذلك ؟.

بشرى .. رآها في السحر .

وأصبح يؤكد أنه مقتول .. لأنه رأى رؤيا حق .. وقد كان !!!

اخترت .. أن أفطر عنده ؟!

عن عبد الله بن سلام ، قال : أتيت عثمان ، لأسلِّم عليه ، وهو محصور .

فدخلت عليه فقال : " مرحباً بأخي .

رأيت رسول الله ﷺ الليلة ، في هذه الخوخة – قال : وخوخة في البيت –.

فقال : يا عثمان ، حصروك ؟

قلت : نعم .

قال : عطشوك ؟

قلت : نعم .

فأدلى دلواً فيه ماء ، فشربت حتى رويت ، حتى إني لأجد برده بين ثديي وبين كتفي .

وقال لي : إن شئت نصرت عليهم ، وإن شئت أفطرت عندنا .

فاخترت أن أفطر عنده .

(فقتل ذلك اليوم) !

هناك تخيير .. إن شئت نصرت عليهم .. وإن شئت أفطرت عندنا ؟!

وفي رواية : « إني رأيت رسول الله ﷺ اطلع عليَّ من السقف، ومعه دلو من ماء .. فقال: اشرب يا عثمان .. فشربت حتى رويت .. ثم قال : ازدد .. فشربت حتى نهلت ثم قال : أما إن القوم سينكرون عليك ، فإن قاتلتهم ظفرت ، وإن تركتهم أفطرت عندنا » .

كان ممكنًا جدًا أن يأخذ عثمان بالقتال .. وأن يأمر فرسان الصحابة بالانقضاض عليهم.. وقد وُعد وعد الحق أنه يظفر بهم .

ولكنه آثر الأخرى .. ومضى مع قدره .. وكان أمر الله قدرًا مقدورًا .

شخصية عثمان .. في مقاماتها العُلى ؟!

عن مسلم أبي سعيد ، مولى عثمان بن عفان .

أن عثمان أعتق عشرين مملوكا .

ودعا بسراويل فشدها .. ولم يلبسها في جاهلية ولا إسلام .

وقال : اني رأيت رسول الله ﷺ في المنام .. وأبا بكر وعمر .. وأنهم قالوا لي : اصبر، فإنك تفطر عندنا القابلة .

ثم دعا بمصحف .. فنشره بين يديه .. فقتل وهو بين يديه .

وإنما لبس السراويل رضي الله عنه .. في هذا اليوم ، لئلا تبدو عورته إذا قتل .. فإنه كان شديد الحياء، كانت تستحي منه ملائكة السماء، كما نطق بذلك النبي ﷺ.

ووضع بين يديه المصحف يتلو فيه .

واستسلم لقضاء الله عز وجل .

وكف يده عن القتال .

وأمر الناس وعزم عليهم أن لا يقاتلوا دونه !!!

ولولا عزيمته عليهم لنصروه من أعدائه ، ؟!

إن الشخصية هنا .. تتحول إلى نور !!!

إن عثمان .. الجسد .. هذا قد تلاشى .. وتلألأ عثمان .. القلب.

إن عثمان ينتظر القتل .

إنه الآن في الآخرة .

إنه آية من آيات ربه الكبرى .

إنه يختم حياته بأعظم توجيه إسلامي يحبه الله .

يحرر عشرين عبدًا .. ويمنحهم الحرية .. التي هي أثمن ما في الوجود!.

إنه يلبس سراويل .. فوق سراويل .. حتى لا تبدو عورته .. وهم يمزقونه تمزيقاً !

مفاهيم عالية عالية عالية .. إنه عثمان !

إنه الآن ينشر كتاب الله .. بين يديه .. يرتل منه ترتيلاً .

إن الملائكة .. تتنزل عليه .. تستمع إليه .. وهو يقرأ من كتاب ربه .

فما هي العظمة .. إن لم تكن تلك هي العظمة ؟!

رجل .. يجلس .. في سكينة .. ينتظر قاتليه !!!

هذه وصية .. عثمان ؟!

لما قتل عثمان .. فتشوا خزانته .. فوجدوا فيها صندوقاً مقفلا .

ففتحوه .. فوجدوا فيه حقة .. فيها ورقة مكتوب فيها :

" هذه وصية عثمان ، بسم الله الرحمن الرحيم ، عثمان بن عفان يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، وأن الله يبعث من في القبور ، ليوم لا ريب فيه ، إن الله لا يخلف الميعاد ، عليها يحيى ، وعليها يموت ، وعليها يبعث إن شاء الله تعالى" .

ذلك ما أوصى به عثمان !

ذلك هو الرجل الذي قتلوه !!!

كيف كانت .. جريمة الجرائم ؟!

استخلف عثمان .. في هذه السنة على الحج .. عبد الله بن عباس .

فخرج بالناس إلى الحج .

واستمر الحصار بالدار .. حتى مضت أيام التشريق ورجع يسير من الحج .

مضت أيام التشريق .. ورجع اليسير من الحج .

فأخبر بسلامة الناس .. وأخبر أولئك بأن أهل الموسم عازمون على الرجوع الى المدينة .. ليكفوكم عن أمير المؤمنين .

وبلغهم أيضًا أن معاوية قد بعث جيشًا مع حبيب بن مسلمة .. وأن عبد الله بن سعد بن أبي سرح قد نفذ آخر مع معاوية بن خديج وأن أهل الكوفة قد بعثوا القعقاع بن عمرو .. وأن أهل البصرة بعثوا مجاشعًا .

فعند ذلك صمموا على أمرهم وبالغوا فيه .

وانتهزوا الفرصة بقلة الناس .. وغيبتهم في الحج .. وأحاطوا بالدار .

وجدُّوا في الحصار .. وأحرقوا الباب.. وتسوروا من الدار المتاخمة للدار .

وحاجف الناس عن عثمان أشد المحاجفة . واقتتلوا على الباب قتالاً شديداً

وتبارزوا وتراجزوا بالشعر في مبارزتهم .

وقتل طائفة من أهل الدار .. وآخرون من أولئك الفجار .

وجرح عبد الله بن الزبير جراحات كثيرة .

الحسن يقاتل ويجرح ؟!

وكذلك جرح الحسن بن علي .

ومروان بن الحكم .. وغيرهم .. في أناس وقت المعركة .

وفزع عثمان إلى الصلاة .. وافتتح سورة طه.

وكان سريع القراءة .. فقرأها والناس في غلبة عظيمة .. قد احترق الباب .. والسقيفة التي عنده .

وخافوا أن يصل الحريق إلى بيت المال .

ثم فرغ عثمان من صلاته .

وجلس وبين يديه المصحف .

وجعل يتلو هذه الآية ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ .

فكان أول من دخل عليه رجل يقال له الموت الأسود .

فخنقه خنقًا شديدًا .. حتى غشى عليه.

وجعلت نفسه تتردد في حلقه .

فتركه وهو يظن أنه قد قتله .

ودخل ابن أبي بكر .. فمسك بلحيته .. وخرج ..

ثم دخل عليه آخر .. ومعه سيف ... فضربه به .. فاتقاه بيده .. فقطعها.

إلا أن عثمان قال: والله إنها أول يد كتبت المفصَّل .

فكان أول قطرة دم منها .. سقطت على هذه الآية ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾.

ثم جاء آخر .. شاهرًا سيفه .

فاستقبلته .. نائلة بنت الفرافصة .. لتمنعه منه.

وأخذت السيف .

فانتزعه منها .. فقطع أصابعها.

ثم إنه تقدم إليه .. فوضع السيف في بطنه .. فتحامل عليه !.

تلك رواية من الروايات .. اكتفينا بها .. رحمة بأعصاب الذين يقرءون .

وهناك روايات أخرى ، تزلزل القلوب ، وتتهاوى أمامها الأعصاب انهيارًا.

لقد قتلوه .. وما كان لهم أن يقتلوه .

وأراقوا دماً .. زكيًا .. طاهرًا .. مطهرًا .. وما كان لهم أن يريقوه .

وذكروا .. أنهم أرادوا حز رأسه .. بعد قتله .

فصاح النساء ، وضربن وجوههن ، فيهن امرأتان، نائلة وأم البنين وبناته

فقال أحدهم : اتركوه .

فتركوه) .

وفعلوا فعلتهم السوداء .

فكانوا شؤمًا .. وظلمًا .. وظلامًا.

وكانوا سببًا في إشعال الفتنة الكبرى .

أشعلوها ... فاشتعلت ظلمات تلظى .

ما كان القتل أبداً طريق إصلاح .. أو فلاح .. أو نجاح .

قتلوه .. فباءوا بإثمه .. وإثم الذين أضلوهم بغير علم !!!

بلغ عليًا قتله .. فترحم عليه .

وسمع بندم الذين قتلوه .. فتلا قوله تعالى﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾.

ولما بلغ سعد بن أبي وقاص .. قتل عثمان .. استغفر له وترحم عليه .. وتلا في حق الذين قتلوه ﴿ قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُمۡ بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ﴾ .

ثم قال سعد : اللهم أندمهم ، ثم خذهم .

وقد أقسم بعض السلف بالله أنه ما مات أحد من قتلة عثمان إلا مقتولاً !

وأفطر .. عثمان عند رسول الله ﷺ ؟!

وكانت مدة حصار عثمان .. في داره .. أربعين يومًا .. على المشهور .

ثم كان قتله .. في يوم الجمعة .

وكان ذلك لثماني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة .. على المشهور .

سنة خمس وثلاثين .. على الصحيح المشهور .

فكانت خلافته .. اثنتي عشرة سنة .. إلا اثني عشر يومًا .

لأنه بويع له .. في مستهل المحرم سنة أربع وعشرين .

فأما عمره ﷺ .. فإنه نحو ست وثمانين سنة .

وأما موضع قبره .. فشرقي البقيع .

ثم كان دفنه ما بين المغرب والعشاء بعد أن استؤذن في ذلك رؤساء الخوارج .

فخرجوا به في نفر قليل من الصحابة .. وجماعة من أصحابه ونسائه .

وقد اعتنى معاوية في أيام إمارته .. بقبر عثمان .. ورفع الجدار بينه وبين البقيع .. وأمر الناس أن يدفنوا موتاهم حوله !

ووقع الأمر .. كما وعده رسول الله ﷺ .. حين رآه في المنام ... من ليلة الجمعة .

وأفطر عثمان عند رسول الله ﷺ .

وترك عثمان .. هذه الذرة المظلمة .. هذه الكرة الأرضية .

وانتقل الى تلك الدار الآخرة!!!

الحسن يرى ...

غير الذي يرى ...

أبوهُ أمير المؤمنين ...؟!

نحن الآن ... في سنة خمس وثلاثين ...

وفي هذه السنة ... بويع أمير المؤمنين ... علي بن أبي طالب ...

بويع يوم الجمعة ... لخمس بقين من ذي الحجة ...

الفتنة تشتعل ؟!

ثم دخلت سنة ست وثلاثين ...

تفريق عليّ عماله ... وخلاف معاوية فكيف استقبلي الامصار ...عمال الخليفة ؟

كان استقبالا يدل على أن الخلاف قد دبّ في الأمة كلها !!!

أمير المؤمنين ... يأمر بالحرب ؟!

ودعا أمير المؤمنين أهل المدينة إلى قتال أهل الشام !!!

الحسن يحاور أباه ؟!

وأتاه ابنه الحسن في الطريق فقال له:

" لقد أمرتك فعصيتني ... فتُقتل غدًا بمضيعة ... لا ناصر لك ".

فقال له عليّ:

" إنك لا تزال تخن خنين الجارية ...

وما الذي أمرتني فعصيتك ؟

قال: أمرتك يوم أحيط بعثمان أن تخرج من المدينة ... فيقتل ولست بها ...

ثم أمرتك يوم قُتل أن لا تبايع حتى تأتيك وفود العرب ... وبيعة أهل كل مصر ... فإنهم لن يقطعوا أمرًا دونك ... فأبيت عليَّ !!!

وأمرتك حين خرجت هذه المرأة وهذان الرجلان[1] أن تجلس في بيتك حتى يصطلحوا ... فإن كان الفساد كان على يد غيرك ... " فعصيتني في ذلك كله " !!!

أمير المؤمنين يشرح للحسن لماذا فعل ما فعل ؟!

فقال:

" أي بني ! ...

أما قولك: لو خرجت من المدينة حين أحيط بعثمان ...

فو الله لقد أحيط بنا كما أحيط به ...

وأما قولك: لا تبايع حتى يبايع أهل الأمصار ...

فإن الأمر أمر أهل المدينة ... وكرهنا أن يضيع هذا الأمر ...

ولقد مات رسول الله ﷺ ... وما أرى أحدًا أحق بهذا الأمر مني ...

فبايع الناس أبا بكر الصديق فبايعته ...

" ثم إن أبا بكر ... انتقل إلى رحمه الله ... وما أرى أحدا أحق بهذا الأمر مني ... فبايع الناس عمر فبايعته ...

ثم إن عمر ... انتقل إلى رحمة الله ... وما أرى أحدًا أحق بهذا الأمر مني ... فجعلني سهمًا من ستة أسهم ...

فبايع الناس عثمان فبايعته ...

ثم سار الناس إلى عثمان فقتلوه ...

---

(١) يعني عائشة ... وطلحة والزبير رضي الله عنهم.

وبايعوني طائعين غير مكرهين ...

فأنا مقاتل من خالفني بمن أطاعني حتى يحكم الله ... وهو خير الحاكمين ...

وأما قولك أن أجلس في بيتي حين خرج طلحة والزبير ...

فكيف لي بما قد لزمني أو من تريدني؟

أتريدني أن أكون كالضبع التي يحاط بها ... ويقال ليست ها هنا حتى يحل عرقوبها حتى تخرج؟! ... وإذا لم أنظر فيما يلزمني من هذا الأمر ...

ويعنيني فمن ينظر فيه ؟!

" فكف عنك يا بني "!!!

∴

ثم أقول:

كان هذا هو الحوار الخالد بين أمير المؤمنين ... وابنه الحسن ...

ولكن حين عزم أمير المؤمنين على الخروج لقتال أهل الشام ...

خرج الحسن مع أبيه ... وأطاع أمره ... فكيف مضت الأحداث ؟!

الحسن ...

سفير الأمير المؤمنين ...

إلى أهل الكوفة ...؟!

أرسل أمير المؤمنين ... ابنه الحسن وعمار بن ياسر ... إلى الكوفة ... لدعوة أهلها للخروج مع أمير المؤمنين ... لمقاتلة الذين رفضوا بيعته ...

فأقبلا حتى دخلا المسجد ...

وقال الحسن وقد أقبل على أبي موسى: لم تثبط الناس عنا ؟ ...

" فو الله ما أردنا إلا الإصلاح ... ولا مثل أمير المؤمنين يخاف على شيء؟ ...

فقال: صدقت بأبي أنت وأمي ... ولكن المستشار مؤتمن ...

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

" إنها ستكون فتنة . القاعد فيها خير من القائم ... والقائم خير من الماشي والماشي خير من الراكب ...

وقد جعلنا الله إخوانًا ... وقد حرم علينا دماءنا وأموالنا ...

فغضب عمار وسبه !!!

وقام أبو موسى وقال: أيها الناس أطيعوني ... والزموا بيوتكم ...

الحسن يدعو الناس ؟!

وقام الحسن بن علي فقال:

أيها الناس أجيبوا دعوة أميركم ... وسيروا إلى إخوانكم ...

فإنه سيوجد لهذا الأمر من ينفر إليه ...

ووالله لأن يليه أولو النهي أمثل في العاجل والآجل وخير في العاقبة ...

فأجيبوا دعوتنا ... وأعينونا على ما ابتلينا به وابتليتم ...

وإن أمير المؤمنين يقول: قد خرجت مخرجي هذا ظالمًا أو مظلومًا ...

وإني أذكر الله رجلا رعى حق الله إلا نفر ...

" فإن كنت مظلوما أعانني ... وإن كنت ظالما أخذ مني ..."

فسامح الناس وأجابوا ورضوا.

وقيل: إن عدد من سار من الكوفة اثنا عشر ألف رجل ورجل .

أمير المؤمنين يعرض القضية ؟!

فقدموا على أمير المؤمنين ...

فلقيهم في ناس معه ... فيهم ابن عباس ... فرحب بهم وقال:

" يا أهل الكوفة ...

أنتم قاتلتم ملوك العجم ... وفضضتم جموعهم ... حتى صارت إليكم مواريثهم ... فمنعتم حوزتكم ... وأعنتم الناس على عدوهم ...

وقد دعوتكم لتشهدوا معنا إخواننا من أهل البصرة ...

فإن يرجعوا فذاك الذي نريد ...

وإن يلجُّوا دواياهم بالرفق ... حتى يبدءونا بظلم ...

ولم ندع أمرًا فيه صلاح إلا آثرناه على ما فيه الفساد إن شاء الله ...

الفريقان يتفقان على الصلح ؟!

وانتهى الفريقان إلى الصلح ... فريق عليّ ... وفريق طلحة والزبير فتواقفوا فلم يروا أمرًا أمثل من الصلح ووضع الحرب ... فافترقوا على ذلك.

فباتوا بليلة لم يبيتوا بمثلها للعافية والتي أشرفوا عليها والصلح ...

وبات الذين أثاروا أمر عثمان بشر ليلة وقد أشرفوا على الهلكة ... وباتوا يتشاورون !!!

قتلة عثمان يشعلون النار ؟!

فاجتمعوا على إنشاب الحرب ...

فغدوا مع الغلس وما يشعر بهم ... فخرجوا متسللين وعليهم ظلمة ... فوضعوا في الناس السلاح ...

فظن كل فريق ... أن الفريق الآخر قد غدر به !!!

وكان أن اقتتل الفريقان !!!

موقعة الجمل ؟!

وكان وقعة الجمل !!!

قاتل الفريقان فيها قتال المستميت ...

وصلى عليّ على القتلى من أهل البصرة والكوفة ...

وأمر فدُفنت الأطراف في قبر عظيم ...

وكان جميع القتلى عشرة آلاف ...

نصفهم من أصحاب عليّ!!!

ونصفهم من أصحاب عائشة !!!

ثم دخل عليّ البصرة يوم الاثنين فبايعه أهلها على راياتهم حتى الجرحى !!!

∴

ثم ماذا ؟!

هذه كانت وقعة الجمل ... حيث قتل آلاف ... وقطعت أيدي وأرجل آلاف !!!

هذه كانت بعض المشاهد الدامية التي شهدها الحسن ...

وأفاد من تجاربها فيما بعد ... حين آلت إليه الخلافة بعد أبيه ...

فاتخذ قراره الخطير آنذاك !!!

الحسن ...

وبطولته ...

في معركة صِفّين ...؟!

نحن الآن ...

في سنة سبع وثلاثين ...

" تتمة أمر صفين ؟!"

في هذه السنة في المحرم منها ... جرت موادعة ... بين علي ومعاوية ...

توادعا على ترك الحرب بينهما ... حتى ينقضي المحرم ... طمعًا في الصلح ...

واختلفت بينهما الرسل ...

فبعث علي ... عددي بن حاتم ... ويزيد بن قيس ... وشبث بن ربعي ... وزياد بن خصفة ... » !!!

هدنة ... طوال شهر المحرم ... وسفارات متداولة بين المعسكرين ...

معاوية ... يهدد ... ويثور؟!

فتكلم عدي بن حاتم ... وقال:

« فإنا أتيناك ندعوك إلى أمر يجمع الله به كلمتنا وأمتنا ... ونحقن به الدماء ... ونصلح ذات البين ...

إن ابن عمك ... سيد المسلمين ... أفضلها سابقة ... وأحسنها في الإسلام أثرًا ...

وقد استجمع له الناس ... ولم يبق أحد غيرك ... وغير من معك ...

فاحذر يا معاوية ... لا يصبك وأصحابك مثل يوم الجمل !..

فقال له معاوية : كأنك إنما جئت متهدداً ... لم تأت مصلحاً ! ...

« هيهات يا عدي !..

كلا والله ... إني لابن حرب ... لا يقعقع له بالشنان ...

وإنك والله من المجلبين على عثمان ... وإنك من قتلته ...

وإني لأرجو أن تكون ممن يقتله الله به !..

فقال له شبث ... وزياد بن خصفة ... جوابًا واحدًا : أتيناك فيما يصلحنا وإياك ... فأقبلت تضرب لنا الأمثال ...

دع ما لا ينفع ... وأجبنا فيما يعم نفعه ...

وقال يزيد بن قيس : إنا لم نأت إلا لنبلغك ما أرسلنا به إليك ... ونؤدي عنك ما سمعنا منك ...

ولن ندع أن ننصح لك ... وأن نذكر ما يكون به الحجة عليك ... ويرجع إلى الألفة والجماعة ...

« إن صاحبنا من قد عرف المسلمون فضله ... ولا يخفى عليك ...

فاتق الله يا معاوية ولا تخالفه ...

فإنا والله ما رأينا في الناس رجلاً قط ... أعمل بالتقوى ... ولا أزهد في الدنيا ... ولا أجمع الخصال الخير كلها ... منه . . . » !!

معاوية ... يشرح ... القضية ؟!

فحمد الله معاوية ... ثم قال:

أما بعد ... فإنكم دعوتم إلى الطاعة والجماعة ...

فأما الجماعة التي دعوتم إليها ... فمعنا هي ...

« وأما الطاعة لصاحبكم ... فإنا لا نراها ... لأن صاحبكم قتل خليفتنا ... وفرق جماعتنا ... وآوى ثأرنا ...

وصاحبكم يزعم أنه لم يقتله ... فنحن لا نرد عليه ذلك ... فيلدفع إلينا قتلة عثمان لنقتلهم ...

ونحن نجيبكم إلى الطاعة والجماعة ...

فقال شبث بن ربعي: أيسرك يا معاوية أن تقتل عماراً ؟!..

فقال : وما يمنعني من ذلك ؟!..

لو تمكنت من ابن سمية لقتلته بمولى عثمان ...

فقال شبث : والذي لا إله غيره ... لا تصل إلى ذلك حتى تندر الهام عن الكواهل ... وتضيق الأرض الفضاء عليك ...

فقال معاوية : لو كان ذلك ... لكانت عليك أضيق ! ...» !!!

دهاء معاوية السياسي هاهنا يظهر بوضوح ...

فهو يعكس الحقائق ... ويصورها كيفما شاء ...

عليٌّ عنده هو الذي فرق الجماعة !.

وعليٌّ هو الذي قتل عثمان !!!

وعليٌّ هو الذي آوى الثوار قتلة عثمان ... ورفض أن يدفعهم إليه ليقتلهم !!!

ثم يطلب من علي مطلبًا يعلم مقدمًا استحالته في تلك الظروف ...

فليدفع إلينا قتلة عثمان لنقتلهم ؟!!...

ومن أين يجمع لك علي هؤلاء ... وهم ألوف من كل قبيلة عدد منهم ؟ إنه يعلم استحالة المطلب فهو يلقيه لتزداد الأمور تعقيداً على عليٍّ ؟!!

وفد ... من معاوية ... إلى علي ؟!

وبعث معاوية إلى علي ... حبيب بن مسلمة ... وشرحبيل بن السمط ... ومعين بن يزيد ...

فدخلوا عليه ... فحمد الله حبيب ... ثم قال:

أما بعد ... فإن عثمان كان خليفة مهديًا ... يعمل بكتاب الله .. وينيب إلى أمره ...

فاستثقلتم حياته ... واستبطأتم وفاته ...

فعدوتم عليه ... فقتلتموه ...

فادفع إلينا قتلة عثمان ... إن زعمت أنك لم تقتله ... نقتلهم به ...

ثم اعتزل أمر الناس ... فيكون أمرهم شورى بينهم ... يولونه من أجمعوا عليه ...

فقال له عليٌّ : ما أنت ... لا أم لك ... والعزل ... وهذا الأمر ؟!.

اسكت ... فإنك لست هناك ... ولا بأهل له ...

فقال : والله لتريني بحيث تكره ! ..

فقال له علي : وما أنت ؟ ..

لا أبقى الله عليك ... إن أبقيت علينا ! ..

اذهب ... فصوب ... وصعد ما بدا لك !..

وقال شرحبيل : ما كلامي إلا مثل كلام صاحبي ... فهل عندك جواب غير هذا ؟ ..

فقال علي : ليس عندي جواب غيره ... » !!!

لقد رسم معاوية لأعضاء وفده ما يقولون ...

إنه يريد علياً أن يسلمه قتلة عثمان ...

ويريده أن يتنازل عن الخلافة ... ويدعها للناس يختارون ما يشاءون ... هكذا ببساطة !!!

علي ... يشرح ... القضية ؟!

ثم حمد الله وأثنى عليه ... وقال:

أما بعد ... فإن الله تعالى بعث محمدًا ﷺ ... بالحق فأنقذ به من الضلالة والهلكة ... وجمع به من الفرقة ...

ثم قبضه الله إليه ... فاستخلف الناس أبا بكر ...

واستخلف أبو بكر عمر ...

فأحسنا السيرة وعدلا ...

وقد وجدنا عليهما أن توليا الأمور ... ونحن آل رسول الله ﷺ ...

فغفرنا ذلك لهما ...

وولى الناس عثمان ... فعمل بأشياء عابها الناس ... فساروا إليه فقتلوه ...

ثم أتاني الناس فقالوا لي : بايع ... فأبيت ...

فقالوا : بايع فإن الأمة لا ترضى إلا بك ... وإنا نخاف إن لم تفعل أن يتفرق الناس ...

فبايعتهم ...

فلم يرعني إلا شقاق رجلين قد بايعاني ... وخلاف معاوية ...

الذي لم يجعل له سابقة في الدين ولا سلف صدق في الإسلام ...

طليق ابن طليق ...

حزب من الأحزاب ...

لم يزل حرباً لله ورسوله ... هو وأبوه ... حتى دخلا في الإسلام كارهين ...

ولا عجب إلا من اختلافكم معه ... وانقيادكم له ... وتتركون آل بيت نبيكم ... الذين لا ينبغي لكم شقاقهم ولا خلافهم !..

ألا إني أدعوكم إلى كتاب الله ... وسنة نبيه ... وإماتة الباطل ... وإحياء الحق ... ومعالم

الدين ! ..

أقول قولي هذا ... وأستغفر الله ... لي ولكم وللمؤمنين ...

فقالا : تشهد أن عثمان قتل مظلومًا ؟ ..

فقال لهما : لا أقول إنه قتل مظلوماً ولا ظالماً .

قالا : فمن لم يزعم أنه قتل مظلوماً ... فنحن منه براء ...

وانصرفا ...

فقال علي عليه السلام ...: ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ ... إلى قوله: ﴿ فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴾ ...

ثم قال لأصحابه : لا يكن هؤلاء في الجدِّ في ضلالهم ... أجد منكم في الجيد في حقكم وطاعة ربكم !!!

هذه هي القضية ... كما شرحها علي ...

لتكون سجلاً خالداً ... يرجع إليه كل من أراد أن يعرف الحقيقة من هذه الفتنة !!!

وإذا تكلم عليٌّ ... فهو ينطق بالحق ... ويقرر الأمور على حقيقتها !

أمير المؤمنين ... يعلن ... الحرب ؟!

فلما انسلخ المحرم ...

أمر علي منادياً فنادى ...

يا أهل الشام ! ..

يقول لكم أمير المؤمنين: قد استدمتكم ... لتراجعوا الحق ... وتنيبوا إليه ...

فلم تنتهوا عن طغيانكم ... ولم تجيبوا إلى الحق ...

وإني قد نبذت إليكم على سواء ...

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴾ !!!

هذا إعلان حرب صريح ... من أمير المؤمنين ...

فاجتمع أهل الشام إلى أمرائهم ورؤسائهم ...

خرج معاوية وعمرو ... يكتبان الكتائب ... ويُعبّيان الناس ...

وكذلك فعل أمير المؤمنين ... !!!

مبادئ علي ... قبل المعركة ؟!

وقال للناس:

لا تقاتلوهم حتى يقاتلوكم ...

فأنتم بحمد الله على حجة ... وترككم قتالهم حجة أخرى ...

فإذا هزمتموهم ... فلا تقتلوا مدبرًا ...

ولا تجهزوا على جريح ...

ولا تكشفوا عورة ...

ولا تمثلوا بقتيل ...

وإذا وصلتم إلى رحال القوم ... فلا تهتكوا سترًا ... ولا تدخلوا داراً ... ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم ...

ولا تهيجوا امرأة ... وإن شتمن أعراضكم .. وسبين أمراءكم وصلحاءكم ... فإنهن ضعاف القوى والأنفس ...

وكان يقول بهذا المعنى لأصحابه في كل موطن ...

وحرض أصحابه فقال:

« عباد الله ... اتقوا الله ... وغضوا الأبصار ... واخفضوا الأصوات ... وأقلوا الكلام ... ووطنوا أنفسكم على المنازلة ... والمجادلة ... والمزاولة ... والمناضلة ... والمعانقة ... والمكادمة ... والملازمة ...

﴿ فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ...

﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْۖ وَٱصْبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ ...

اللهم ألهمهم الصبر ... وأنزل عليهم النصر ... وأعظم لهم الأجر ... » !!!

لقد أصبحت الأمة في أمر عجب ...

لقد انقسمت على نفسها ...

ليضرب بعضهم رقاب بعض ؟!!

أمير المؤمنين ... يعين ... قادة المعركة ؟!

وأصبح علي ... فجعل على خيل الكوفة ... الأشتر ...

وعلى جند البصرة ... سهل بن حنيف ...

وعلى رجالة الكوفة ... عمار بن ياسر ...

وعلى رجالة البصرة ... قيس بن سعد ...

وهاشم بن عتبة ... معه الراية ...

وجعل ... مسعر بن فدكي ... على قراء الكوفة ... وأهل البصرة فماذا صنع معاوية ؟!

وبعث معاوية على ميمنته ... ابن ذي الكلاع الحميري ...

وعلى ميسرته ... حبيب بن مسلمة ...

وعلى مقدمته ... أبا الأعور السلمي ...

وعلى خيل دمشق ... عمرو بن العاص ...

وعلى رجالة دمشق ... مسلم بن عقبة ...

وعلى الناس كلهم ... الضحاك بن قيس ...

وبايع رجال من أهل الشام على الموت ... فعقلوا أنفسهم بالعمائم ... وكانوا خمسة صفوف !!!.

لقد تحولت عبقريتهم ... التي كانوا يفتحون بها العالم ...

إلى بأس بينهم شديد ...

وبنفس القوة الجبارة التي كانوا يقاتلون بها أعداء الله ..

أصبحوا يقاتلون بها بعضهم بعضاً !!!

فاقتتلوا ... قتالاً ... شديدًا ؟!

« وخرجوا أول يوم من صفر ... فاقتتلوا ... وكان على الذين خرجوا من أهل الكوفة الأشتر.

وعلى من خرج من أهل الشام ... حبيب بن مسلمة ...

فاقتتلوا يومهم قتالاً شديداً ... معظم النهار ... ثم تراجعوا ... وقد انتصف بعضهم من بعض ... » !!!

هذا في اليوم الأول للمعركة ... فماذا في اليوم الثاني ؟! ..

ثم خرج في اليوم الثاني ... هاشم بن عتبة ... في خيل ورجال ...

وخرج إليه من أهل الشام ... أبو الأعور السلمي ...

فاقتتلوا يومهم ذلك ... ثم انصرفوا ... » ! ..

فماذا في اليوم الثالث ؟!..

وخرج في اليوم الثالث ... عمار بن ياسر ...

وخرج إليه عمرو بن العاص ...

فاقتتلوا أشد قتال ...

وقال عمار: يا أهل العراق ... أتريدون أن تنظروا إلى من عادى الله ورسوله ... وجاهدهما ... وبغى على المسلمين ... وظاهر المشركين ؟.

فلما رأى الله يعز دينه .. ويظهر رسوله ... أتى النبي ﷺ ... وهو فيما نرى راهب غير راغب!.. ثم قبض النبي ... فو الله إن زال بعده معروفًا بعداوة المسلم واتباع المجرم ... فاثبتوا له وقاتلوه ...

وقال عمار ... لزياد بن النضر ... وهو على الخيل: احمل على أهل الشام ... فحمل ... وقاتله الناس وصبروا له ...

وحمل عمار ... فأزال عمرو بن العاص عن موضعه ...

وتراجع الناس ... » !!!

عمار ... وعمرو .. وجهاً لوجه ...

صحابي ... وصحابي ... كل يريد أن يقتل صاحبه ؟!!!

علي ... في المعركة ؟!

فماذا في اليوم الرابع ؟!

وخرج من الغد ... محمد بن علي ... وهو ابن الحنفية ...

وخرج إليه ... عبيد الله بن عمر بن الخطاب ...

في جمعين عظيمين ... فاقتتلوا أشد القتال ...

وأرسل عبيد الله ... إلى ابن الحنفية ... يدعوه إلى المبارزة ... فخرج إليه ...

فحرك علي دابته ...

ورد ابنه ...

وبرز علي ... إلى عبيد الله ...

فرجع عبيد الله ...

وقال محمد لأبيه: لو تركتني لرجوت قتله ...

وقال : يا أمير المؤمنين ... وكيف تبرز إلى هذا الفاسق ؟..

والله إني لأرغب بك عن أبيه !..

فقال علي : يا بني ... لا تقل في أبيه إلا خيرًا ...

وتراجع الناس ...!!!

فماذا في اليوم الخامس ؟!..

عبد الله بن عباس ... يطلب ... المبارزة ؟!

وخرج عبد الله بن عباس ... في اليوم الخامس ...

وخرج إليه الوليد بن عقبة ...

فاقتلوا قتالاً شديداً ...

نسب الوليد ... بني عبد المطلب ...

فطلبه ابن عباس ليبارزه ... فأبى ...

وقاتل ابن عباس ... فتالاً شديداً ...

وخرج في اليوم السادس ... قيس بن سعد الأنصاري ...

وخرج إليه ... ابن ذي الكلاع الحميري ...

فاقتتلوا قتالاً شديداً ... ثم انصرفوا ...

ثم عاد يوم الثلاثاء ... وخرج الأشتر ... وخرج إليه حبيب ... فاقتتلوا قتالاً شديداً وانصرفوا عند الظهر ... !!!

أمير المؤمنين يأمر بالهجوم العام ؟!

ثم إن علياً ... قال :

« حتى متى لا نناهض هؤلاء القوم بأجمعنا ؟ .. »

فقام في الناس ... عشية الثلاثاء ... ليلة الأربعاء ... خطيباً ... فحمد الله وأثنى عليه .. فقال :

« الحمد لله الذي لا يبرم ما نقض ...

وما أبرم لم ينقضه الناقضون ...

ولو شاء الله ما اختلف اثنان من خلقه ...

ولا اختلفت الأمة في شيء ...

ولا جحد المفضول ذا الفضل فضله ...

وقد ساقتنا وهؤلاء القوم الأقدار ... فنحن بمرأى من ربنا ... ومسمع ...

فلو شاء عجل النقمة وكان منه التغيير ... حتى يكذب الظالم ويعلم الحق أين مصيره ...

ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال ... وجعل الآخرة دار القرار ﴿ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِٱلْحُسْنَى ﴾ ...

ألا وإنكم لاقوا القوم غداً...

فأطيلوا الليلة القيام ... وأكثروا تلاوة القرآن ...

واسألوا الله النصر والصبر ...

والقوهم بالجد والحزم وكونوا صادقين ...»

فقام القوم يصلحون سلاحهم ...

فمر بهم كعب بن جعيل ... فقال :

أصبحت الأمة في أمر عجب والملك مجموع غداً لمن غلب

فقلت قولاً صادقاً غير كذب إن غداً تهلك أعلام العرب

معركة ... يوم الأربعاء ؟!

وعبى عليٌّ ... الناس ... ليلته حتى الصباح ...

وزحف بالناس ...

وخرج إليه معاوية ... في أهل الشام ...

فسأل علي ... عن القبائل من أهل الشام ... فعرف مواقفهم ...

فقال للأزد : اكفونا الأزد ...

وقال لخثعم : اكفونا خثعم ...

وأمر كل قبيلة ... أن تكفيه أختها من الشام ...

إلا أن تكون قبيلة ليس منها بالشام أحد ... فيصرفها إلى قبيلة أخرى من الشام ليس بالعراق منهم أحد ...

فتناهض الناس ... يوم الأربعاء ... فاقتتلوا قتالاً شديداً ...

ثم انصرفوا عند المساء ... وكل غير غالب ...!!!

علي ... في القلب ؟!

فلما كان يوم الخميس ...

صلى علي بغلس ...

وخرج بالناس إلى أهل الشام ... فزحف إليهم ... وزحفوا معه ...

وكان على ميمنة علي ... عبد الله بن بديل ...

وعلى ميسرته ... عبد الله بن عباس ...

والقراء مع ثلاثة نفر : عمار ... وقيس بن سعد ... وعبد الله بن بديل ...

والناس على راياتهم ومراكزهم ...

« وعلي ... في القلب ... في أهل المدينة ... بين أهل الكوفة والبصرة ...

وأكثر من معه من أهل المدينة الأنصار ...

ومعه عدد من خزاعة وكنانة وغيرهم من أهل المدينة ...

وزحف إليهم ... » !!!

ها هو أمير المؤمنين عليه السلام ... على رأس جيشه ... في القلب ... في أهل المدينة ... إشارة إلى أن التفاف أهل المدينة حوله يؤكد الإجماع على بيعته ممن يملكون هذا الأمر ... والناس لهم تبع !!!

لحظة خالدة ... يتقرر فيها مصير العالم كله ...

فمن المعلوم أن الدولة الإسلامية يومئذ كانت هي القوة الدولية التي لا قوة تنازعها في الأرض ...

فلم يبق من الكتل الدولية .. إلا بقايا الإمبراطورية الرومية ... المحصورة في بلاد أوروبا الجنوبية ... تلعق خزي الهزائم المتتابعة على أيدي المسلمين ... وكل آمالها أن يتركوها على ما هي عليه ... ولا يحاولوا الإجهاز عليها ...

إنما أقول هذا ليعلم القارئ أنه لم تكن في تلك اللحظة قوة دولية في الكرة الأرضية غير القوة الإسلامية ...

وهذا يفسر لك: لماذا لم ينتهز الأعداء فرصة الانشقاق بين المسلمين ... وينقضوا عليهم؟!

لم يحدث شيء من هذا ... لأنه لم يكن في الأرض من قوة أخرى .... تفعل ذلك ... لأن الإسلام كان قد ابتلع الكتلتين العالميتين ... الفرس والرومان ... ولم يكن هناك بعدهم من قوة أخرى !!!

فالصراع بين علي ... ومعاوية ... لم يكن صراعًا محليًا ...

كلا وإنما صراعاً عالمياً ... له آثاره العالمية الحتمية في مسار التاريخ ...

وها هو أمير المؤمنين ... القائد الأعلى ... في قلب جيشه ... ويزحف بهم !!!

معاوية ... يرفع ... قبة عظيمة ؟!

ورفع معاوية ... قبة عظيمة ...

فألقى عليها الثياب ...

وبايعه أكثر أهل الشام ... على الموت ...

وأحاط بقبته ... خيل دمشق ... !!!

تكتيك رهيب ... معاوية ... القائد الأعلى ... يدير المعركة ... من هذه القبة ... فهي غرفة عمليات !!!

وخيل دمشق ... فرسان دمشق يحيطون بالقبة ... والموت لمن يحاول الوصول إليها !!!

ميمنة ... علي ... تزحف ؟!

وزحف عبد الله بن بديل ... في الميمنة ...

نحو حبيب بن مسلمة ... وهو في ميسرة معاوية ...

فلم يزل يحوزه ... ويكشف خيله ... حتى اضطرهم إلى قبة معاوية عند الظهر ...

وحرض عبد الله بن بديل أصحابه ... فقال :

« ألا إن معاوية ادعى ما ليس له ... ونازع الحق أهله ... وعاند من ليس مثله ... وجادل بالباطل ليدحض به الحق ...

وصال عليكم بالأعراب والأحزاب الذين قد زين لهم الضلالة ... وزرع في قلوبهم حب الفتنة ...

ولبس عليهم الأمر ... وزادهم رجساً إلى رجسهم ...

فقاتلوا الطغام الجفاة ولا تخشوهم ... ﴿ قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ ﴾ ..!!

هذا فيلسوف عظيم ... هذا قائد من قادة علي ... يفصل القضية تفصيلاً ليس بعده تفصيل ...

إن الصراع ليس على دنيا ... وإنما لتوحيد هذه الأمة ... وإعلاء كلمة الحق !!!

فماذا قال أمير المؤمنين ؟!..

كلمة ... أمير المؤمنين ؟!

وحرض عليٌّ أصحابه ... فقال في كلام له :

« فسووا صفوفكم كالبنيان المرصوص ...

وقدموا الدارع ... وأخروا الحاسر ...

وعضوا على الأضراس ... فإنه أنبي للسيوف عن الهام ...

والتووا في الأطراف ... فإنه أصون للأسنة ...

وغضوا الأبصار ... فإنه أربط للجأش ... وأسكن للقلب ...

وأميتوا الأصوات ... فإنه أطرد للفشل ... وأولى بالوقار ...

راياتكم فلا تميلوها ... ولا تزيلوها ... ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم ...

واستعينوا بالصدق والصبر

فإن بعد الصبر ... ينزل عليكم النصر ... » !!!

كلمات جامعات... أوامر عسكرية من القائد الأعلى ... إلى جميع جيشه

دروس ثمينة في فنون الحرب والنزال !!!

يقاتلوننا ... ليكونوا ... ملوكًا ؟!

وقام يزيد بن قيس ... يحرض الناس ... فقال :

إن المسلم من سلم في دينه ورأيه ...

وإن هؤلاء القوم والله ... لا يقاتلوننا على إقامة دين ضيعناه ... وإحياء حق أمتناه ...

« إن يقاتلوننا إلا على هذه الدنيا ... ليكونوا جبارين فيها ملوكاً ...

فلو ظهروا عليكم ... لا أراهم الله ظهوراً ولا سروراً ...

ألزموكم بمثل سعيد والوليد وابن عامر ... السفيه الضال ...

يجيز أحدهم بمثل ديته ... ودية أبيه وجده ... في جلسة ثم يقول: هذا لي ولا إثم علي ...

كأنما أعطى تراثه على أبيه وأمه ...

وإنما هو مال الله أفاءه علينا بأرماحنا وسيوفنا ...

فقاتلوا عباد الله القوم الظالمين ...

فإنهم إن يظهروا عليكم ... يفسدوا عليكم دينكم ودنياكم ... وهم من قد عرفتم وخبرتم !

والله ما ازدادوا إلى يومهم إلا شرا ...! ».

ما هذا ؟!! .. هذه فلسفة أحد قادة علي ...

فهم رفيع للقضية المقدسة ... ولماذا يجب قتال هؤلاء ؟! ..

حتى لا تؤول الأمور إليهم ... فيفسدوا في الأرض ... ويحكموها ... حكم الجبابرة والملوك ...

ثم انظر إلى فهمهم لقضية الأموال العامة ... ليس للحاكم ... أن يوزعها على من شاء ... وإنما هي أموال الشعب ... وليست ثروة أبيه وأمه ...

إن الإسلام يمنع السفيه أن يتصرف في أمواله الخاصة ... فكيف لا يمنع الإسلام ... الحاكم السفيه من تبديد ثروة الشعب ؟!! .

كلا ... لا بد من الحيلولة بين هؤلاء ... وبين حكمهم للأمة !!!

إن هذا الصراع الذي كان يقوده علي ...

هو أنبل ... وأعلى ... وأغلى ... صراع ... شهدته البشرية ...

صراع ... للحفاظ على القيم العليا المقدسة ... والضرب على أيدي الذين يريدون أن يميلوا بها مع أهوائها !!!

حتى ولو كان هؤلاء مسلمين ... فإن الظلم من المسلم ... أقبح وأفحش من الظلم من الكافر ...

فالقضية لم تعد قضية إيمان وكفر ... كلا ... وإنما ... حق يكون ... أو لا يكون ...

أو إن تسربل مسلم بسربال الإسلام ... وذهب يظلم هذا ... وينهب هذا ... أيمنعه سربال أن يضرب على أم رأسه حتى يكف عن الظلم ؟! ..

فكيف إذا كان هذا المسلم حاكمًا ... ينتشر ظلمه في أمة من مشرقها إلى مغربها ؟!!! ..

لقد كان علي ... يقود حماة الحق ...

يقود فلاسفة الحق ...

وقد رأيت مثالاً رفيعاً ... من أفكارهم العليا !!!

لا يبالي ... أوقع على الموت ... أم وقع الموت عليه ؟!

بأبي أنت وأمي ... يا سيدي يا أمير المؤمنين ...

يا من خرجت ... دفاعاً عن الحق ...

وحملت حياتك ... على كفيك ... لا تبالي ... أوقع الموت عليك أم وقعت أنت على الموت ...

هاهنا سوف نشهد ... علياً ...

سوف نشهد الحقيقة العلوية ...

فكيف كان ذلك ؟!! ..

وقاتلهم عبد الله بن بديل في الميمنة قتالاً شديداً ...

حتى انتهى إلى قبة معاوية ...

وأقبل الذين تبايعوا على الموت إلى معاوية ...

فأمرهم أن يصمدوا لابن بديل في الميمنة ...

وبعث إلى حبيب بن مسلمة في الميسرة ... فحمل بهم وبمن كان معه ... على ميمنة الناس فهزمهم ...

وانكشف أهل العراق ... من قبل الميمنة ... حتى لم يبق منهم إلا ابن بديل ... في مائتين أو ثلاثمائة من القراء ... قد أسند بعضهم إلى بعض ... وانجفل الناس ...

وأمر علي ... سهل بن حنيف ... فاستقدم فيمن كان معه من أهل المدينة ...

فاستقبلتهم جموع لأهل الشام عظيمة ... فاحتملهم حتى أوقفتهم في الميمنة ...

وكان فيما بين الميمنة إلى موقف علي في القلب ... أهل اليمن ...

فلما انكشفوا انتهت الهزيمة ... إلى علي ...

فانصرف علي ... يمشي نحو الميسرة ...

فانكشفت عنه مضر من الميسرة ... وثبتت ربيعة ...

الحسن يقي أباه بنفسه ؟!

وكان الحسن ... والحسين ... ومحمد .. بنو علي معه حين قصد الميسرة ...

والنبل يمر ... بين عاتقه ومنكبيه ...

وما من بنيه أحد ... إلا يقيه بنفسه ...

فيرده ...

فبصر به أحمر ... مولى أبي سفيان ... فأقبل نحوه ...

فخرج إليه كيسان ... مولى علي ...

فاختلفا بينهما ضربتان ... فقتله أحمر ...

فأخذ علي ... يجيب درع أحمر ... فجذبه وحمله على عاتقه ... ثم ضرب به الأرض ...

فكسر منكبيه ... وعضديه ...

ودنا منه أهل الشام ...

فما زاده قربهم إلا إسراعاً ...

الحسن يرجو أباه ؟!

فقال له ابنه الحسن : ما ضرك لو سعيت ... حتى تنتهي إلى هؤلاء القوم من أصحابك ؟

فقال :

يا بني ... إن لأبيك يوماً لا يعدوه ... ولا يبطىء به عنه السعي ... ولا يعجل به إليه المشي ...

إن أباك والله ...

لا يبالي ... أوقع على الموت ... أم وقع الموت عليه ...» ؟!!

ذلكم علي !!!

وتلكم الحقيقة العلوية !!!

عليه السلام !!!

مقاتل ... ليس كمثله مقاتل ...

كلما دنا منه الموت ... كان إليه أسرع ....

فمَن في الناس ... مثل علي ؟!!

إن أصيب فيكم ... أمير المؤمنين ... افتضحتم في العرب ؟!

فلما وصل إلى ربيعة ... نادى بصوت عال ... كغير المكترث لما فيه الناس: لمن هذه الرايات ؟ ..

قالوا : رايات ربيعة ...

قال : بل رايات عصم الله أهلها ... فصبرهم ... وثبت أقدامهم ...

وقال للحضين بن المنذر : يا فتى ... ألا تدني رايتك هذه ذراعاً ؟..

قال : بلى والله عشرة أذرع ... فأدناها ...

حتى قال : حسبك ... مكانك ...

ولما انتهى علي إلى ربيعة ... تنادوا بينهم : يا ربيعة ... إن أصيب فيكم أمير المؤمنين ... وفيكم رجل حي ... افتضحتم في العرب !..

فقاتلوا قتالاً شديداً ... ما قاتلوا مثله ...!!!

الأشتر ... فارس الموقف ؟!

ومر به الأشتر ... وهو يقصد الميسرة ...

والأشتر يركض نحو الفزع قبل الميمنة ...

« فقال له علي : يا مالك ...

قال : لبيك يا أمير المؤمنين ! ...

قال : ائت هؤلاء القوم فقل لهم: أين فراركم من الموت الذي لن تعجزوه إلى الحياة التي لا تبقى لكم ؟ » ..

فمضى الأشتر ... فاستقبل الناس منهزمين ... فقال لهم ما قال علي ...

ثم قال : أيها الناس ...أنا الأشتر ... إليَّ !

فأقبل إليه بعضهم ... وذهب البعض ...

فنادى : أيها الناس ... ما أقبح ما قاتلتم مذ اليوم ... أخلصوا لي مذحجاً ...

فأقبلت مذحج إليه ...

فقال لهم : ما أرضيتم ربكم ... ولا نصحتم له في عدوكم ... وكيف ذلك وأنتم أبناء الحرب ... وأصحاب الغارات ... وفتيان الصباح ... وفرسان الطراد ... وحتوف الأقران ... ومذحج الطعان الذين لم يكونوا يسبقون بثأرهم ... ولا تطل دماؤهم ... وما تفعلون هذا اليوم فإنه مأثور بعده ... فانصحوا واصدقوا ...

عدوكم اللقاء ... فإن الله مع الصادقين ...

والذي نفسي بيده ما من هؤلاء – وأشار إلى أهل الشام – رجل على مثل جناح بعوضة من دين ... أجلوا سواد وجهي يرجع فيه دمه ...

عليكم بهذا السواد الأعظم ... فإن الله لو قد فضه تبعه من بجانبيه ...

قالوا : تجدنا حيث أحببت ...

فقصد نحو عُظمهم مما يلي الميمنة ... يزحف إليهم ويردهم ...

واستقبله شباب من همدان ... وكانوا ثمانمائة مقاتل يومئذ ...

وكانوا صبروا في الميمنة ... حتى أصيب منهم ثمانون ومائة رجل ... وقتل منهم أحد عشر رئيساً ...

وهم يقولون : ليت لنا عدتنا من العرب يحالفوننا على الموت ثم نرجع فلا ننصرف أو نقتل أو نظفر ! ...

فسمعهم الأشتر يقولون هذا ... فقال لهم : أنا أحالفكم على أن لا نرجع أبداً حتى نظفر أو نهلك ...

فوقفوا معه ...

وزحف الأشتر نحو الميمنة ... وثاب إليه الناس ... وتراجعوا من أهل البصرة وغيرهم ...

فلم يقصد كتيبة إلا كشفها ... ولا جمعاً إلا حازه ورده .. » !!

صراع عنيف ... وقتال مستميت ... إما النصر وإما الموت ...

يتسابقون إلى الموت جميعاً ... كأنهم إلى زفاف يزفون !!!

هذا والله ... الصبر الجميل ؟!

فإنه كذلك إذ مر به زياد بن النضر ... يحمل إلى العسكر وقد صرع ...

وسببه أنه قد كان استلحم عبد الله بن بديل وأصحابه في الميمنة ...

فتقدم زياد إليهم ... ورفع رايته لأهل الميمنة ... فصبروا وقاتل حتى صرع ...

ثم مروا بيزيد بن قيس محمولاً نحو العسكر ...

وكان قد رفع رايته لأهل الميمنة لما صرع زياد ... وقاتل حتى صرع ..

فقال الأشتر حين رآه : هذا والله الصبر الجميل ... والفعل الكريم ... ألا يستحي الرجل أن ينصرف ولا يقتل ... أو يشفى به على القتل ؟! ...

وقاتلهم الأشتر قتالاً شديداً ...

ولزمه الحرث بن جمهان ... يقاتل معه ...

فما زال هو ومن رجع إليه يقاتلون حتى كشف أهل الشام ...

وألحقهم بمعاوية ... والصف الذي معه ... بين صلاة العصر والمغرب ...!!!

ما فعل ... أمير المؤمنين ؟!

وانتهى إلى عبد الله بن بديل ... وهو في عصابة من القراء ... نحو المائتين أو الثلاثمائة ... قد لصقوا بالأرض كأنهم جثاثاً ....

فكشف عنهم أهل الشام ... فأبصروا إخوانهم ...

فقالوا : ما فعل أمير المؤمنين ؟..

قالوا : حي ... صالح في الميسرة ... يقاتل الناس أمامه ...

فقالوا : الحمد لله ! .. قد كنا ظننا أنه قد هلك وهلكتم !!! » ...

يسألون عن أمير المؤمنين ... أولاً ... إنه الحب !!!

بطولة ... عبد الله بن بديل؟!

وقال عبد الله بن بديل لأصحابه استقدموا بنا ...

فقال الأشتر : لا تفعل ... واثبت مع الناس ... فإنه خير لهم وأبقى لك ولأصحابك ...

فأبى ومضى ... كما هو نحو معاوية ... وحوله كأمثال الجبال ... وبيده سيفان ...

وخرج عبد الله أمام أصحابه ... يقتل كل من دنا منه ... حتى قتل جماعة ...

ودنا من معاوية ...

فنهض إليه الناس من كل جانب ... وأحيط به ...وبطائفة من أصحابه ...

فقاتل حتى قُتل ... وقُتل ناس من أصحابه ...

ورجعت طائفة منهم مجروحين ...

فبعث الأشتر ... الحرث بن جمهان ... فحمل على أهل الشام الذين يتبعون من انهزم من أصحاب عبد الله ... حتى نفسوا عنهم ... وانتهوا إلى الأشتر ...

وكان معاوية قد رأى ابن بديل وهو يضرب قدمًا ...

فقال : أترونه كبش القوم ؟ ..

فلما قتل ... أرسل إليه ... لينظروا من هو ؟ ...

فلم يعرفه أهل الشام ...

فجاء إليه ... فلما رآه عرفه ... فقال: هذا عبد الله بن بديل ...والله لو استطاعت نساء خزاعة لقاتلتنا فضلاً عن رجالها ... !!!

الأشتر ... يصل إلى معاوية ؟!

وزحف الأشتر ... بعك والأشعرين ...

وقال المذحج : اكفونا عكًا ...

ووقف في همدان ... وقال لكندة : اكفونا الأشعرين ...

فاقتتلوا قتالاً شديداً إلى المساء ...

وقاتلهم الأشتر في همدان وطوائف من الناس ...

فأزال أهل الشام ... عن مواضعهم ...

حتى ألحقهم بالصفوف الخمسة المعقلة بالعمائم حول معاوية ...

ثم حمل عليهم حملة أخرى ... فصرع أربعة صفوف من المعقلين بالعمائم ...

حتى انتهوا إلى الخامس ... الذي حول معاوية ...

ودعا معاوية بفرسه ... فركب ...

وكان يقول : أردت أن أنهزم ... فذكرت قول ابن الإطنابة الأنصاري ... وكان جاهلياً:

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي

قال : فمنعني هذا القول من الفرار ...

ونظر إلي عمرو ... وقال : اليوم صبر ... وغداً فخر ...

فقلت : صدقت ... » !!!

هذه بطولة الأشتر ...

شق الصفوف ... وصرع أربعة صفوف ...

حتى وصل إلى معاوية ... واضطره أن يدعو فرسه وأن يركب ... ليقاتل بنفسه دفاعاً عن حياته . !!!

عليٌّ ... في الميمنة ؟!

فلما رأى علي ... ميمنة أصحابه ... قد عادت إلى مواضعها ومواقفها ... وكشفت من بإزائها من عدوها ... حتى ضاربوهم في مواقفهم ومراكزهم ...

أقبل حتى انتهى إليهم ... فقال :

« إني قد رأيت جولتكم عن صفوفكم ... يحوزكم الحفاة الطغام ... وأعراب الشام ... وأنتم لهاميم العرب ... والسنام الأعظم ... وعمار الليل بتلاوة القرآن ... وأهل دعوة الحق ...

فلولا إقبالكم بعد إدباركم ... وكركم بعد انحيازكم ... لوجب عليكم ما يجب على المولي يوم الزحف دبره ... وكنتم من الهالكين ...

ولكن هون وجدي ... وشفى أحاح نفسي ... أني رأيتكم بأخرة حزتموهم كما حازوكم ... وأزلتموهم عن مصافهم كما أزالوكم ... تركب أولاهم أخراهم ...كالإبل المطرودة الهيم ...

فالآن فاصبروا ... فقد نزلت عليكم السكينة ... وثبتكم الله باليقين ... ليعلم المنهزم أنه مسخط ربه ... وموبق نفسه ... » !!!

في أشق اللحظات ... والحرب مشتعلة ... يقف أمير المؤمنين ... يثبت أصحابه ... ويوجههم إلى ما ينفعهم !!!

عبيد الله بن عمر بن الخطاب ... يقاتل ... ابن عباس ؟!!

وخرجت حمير في جمعها ... ومن انضم إليها من أهل الشام ....

ومقدمهم ذو الكلاع ...

ومعه عبيد الله بن عمر بن الخطاب ...

وهم ميمنة أهل الشام ... فقصدوا ربيعة من أهل العراق ...

وكانت ربيعة ميسرة أهل العراق ...

وفيهم ابن عباس ... على الميسرة ...

فحملوا على ربيعة حملة شديدة ...

فتضعضعت راية ربيعة ... فانصرف أهل الشام عنهم ...

ثم كر عبيد الله بن عمر ... وقال :

يا أهل الشام ... إن هذا الحي ... من أهل العراق ... قتلة عثمان ... وأنصار علي ...

فشدوا على الناس شدة عظيمة ...

فثبتت ربيعة ... وصبروا صبراً حسناً ... إلا قليلاً من الضعفاء ... !

هكذا بلغت الفتنة ... إن ابن عمر ... يشعل النار ... ويحارب ابن عباس أشد المحاربة!!!

عمار بن ياسر ... على رأس ... أصحاب رسول الله ؟!

وخرج عمار بن ياسر ... على الناس ... فقال :

« اللهم إنك تعلم أني لو أعلم أن رضاك في أن أقذف بنفسي في هذا البحر لفعلته ...

اللهم إنك تعلم أني لو أعلم أن رضاك في أن أضع ظُبة سيفي في بطني ثم أنحني عليها حتى تخرج من ظهري لفعلته ...

وإني لا أعلم اليوم عملاً هو أرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين ...

ولو أعلم عملاً هو أرضى لك منه لفعلته ...

والله إني لأرى قوماً ليضربنكم ضرباً يرتاب منه المبطلون ...

وايم الله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر ... لعلمت أنا على الحق ... وأنهم على الباطل ...

ثم قال :

من يبتغي رضوان الله ربه ... ولا يرجع إلى مال ولا ولد ؟ ..

فأتاه عصابة ...

فقال : اقصدوا بنا هؤلاء القوم ... الذين يطلبون دم عثمان ...

والله ما أرادوا الطلب بدمه ... ولكنهم ذاقوا الدنيا ... واستحبوها ...

وعلموا أن الحق إذا لزمهم ... حال بينهم وبين ما يتمرغون فيه منها ...

ولم يكن لهم سابقة ... يستحقون بها طاعة الناس ... والولاية عليهم ...

فخدعوا أتباعهم ... وإن قالوا : إمامنا قتل مظلوماً ...

ليكونوا بذلك جبابرة ملوكاً ...

فبلغوا ما ترون ... فلولا هذه ما تبعهم من الناس رجلان ...

اللهم إن تنصرنا فطالما نصرت ...

وإن تجعل لهم الأمر فادخر لهم بما أحدثوا في عبادك العذاب الأليم ...

ثم مضى ... ومعه تلك العصابة ...

فكان لا يمر بواد من أودية صفين ...

إلا تبعه ... من كان هناك من أصحاب النبي ﷺ ... » !!!

رضي الله عنه وأرضاه !!!

إنه يتقدم إلى الموت ... على رأس ... أصحاب النبي ﷺ ... !!!

عمار ... يقول: تقدم يا هاشم ؟!

ثم جاء إلى ... هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ... وكان صاحب راية عليٍّ ... وكان أعور

فقال يا هاشم ... أعَوَرًا وجبنًا ..؟

لا خير في أعور ... لا يغشى البأس ...

اركب يا هاشم ...

فركب ... ومضى معه ... وهو يقول :

أعـور يبغي أهله محلاً قد عالج الحياة حتى ملا

لا بـد أن يَفـلَّ أو يفـلا يتلهم بذي الكعوب تلا

وعمار يقول :

تقدم يا هاشم ...

الجنة تحت ظلال السيوف ... والموت تحت أطراف الأسل ...

وقد فتحت أبواب السماء ... وتزينت الحور العين ...

اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه ...» !!!

إن صاحب رسول الله ﷺ ... يرى الجنة عياناً ... ويشتاق إلى رؤية رسول الله ﷺ ...

يا عمرو ... بعت دينك ... بمصر ؟!

وتقدم حتى دنا ... من عمرو بن العاص ... فقال له :

يا عمرو ... بعت دينك ... بمصر ...

تباً لك ! ..

فقال له : لا ... ولكن أطلب بدم عثمان ! ..

قال : أنا أشهد على علمي فيك ... أنك لا تطلب بشيء من فعلك ... وجه الله ..

وأنك إن لم تقتل اليوم ... تمت غداً ...

فانظر إذا أعطي الناس على قدر نياتهم ... ما نيتك ؟ ..

لقد قاتلت صاحب هذه الراية ثلاثاً . .. مع رسول الله ﷺ ...

وهذه الرابعة ... ما هي بأبر وأتقى ...

ثم قاتل عمار ... فلم يرجع .... وقُتل ... !!!

لو أن عماراً ... قتله أهل الأرض كلهم ... لدخلوا كلهم النار ؟!

قتله أبو الغازية ...

واحتز رأسه ابن حوي ...

قيل : إن أبا الغازية ... قتل عماراً ... وعاش إلى زمن الحجاج ... ودخل عليه فأكرمه الحجاج ... وقال له : أنت قتلت ابن سمية ؟ .. يعني عماراً ...

قال : نعم ...

فقال : من سره أن ينظر إلى عظيم الباع يوم القيامة ... فلينظر إلى هذا الذي قتل ابن سمية ...

ثم سأله أبو الغازية حاجته ... فلم يجبه إليها ...

فقال : نوطئ لهم الدنيا ولا يعطونا منها ... ويزعم أني عظيم الباع يوم القيامة ؟! ...

فقال الحجاج :

أجل والله ... من كان ضرسه مثل أحد ... وفخذه مثل جبل ورقان ... ومجلسه مثل المدينة والربذة ... إنه لعظيم الباع يوم القيامة ...

والله لو أن عماراً ... قتله أهل الأرض كلهم ... لدخلوا كلهم النار ... » !!!

هذا تقرير الحجاج ... وهو ما هو من الشر ...

ولكنه يدرك أن قتل عمار ... إحدى الكُبَر !!!

معاوية يتبرأ ... من الجريمة ؟!

وقال عبد الرحمن السلمي :

لما قتل عمار ... دخلت عسكر معاوية ... لأنظر: هل بلغ منهم قتل عمار ما بلغ منا !؟

وكنا إذا تركنا القتال تحدثوا إلينا وتحدثنا إليهم ...

فإذا معاوية وعمرو وأبو الأعور وعبد الله بن عمرو يتسايرون ...

فأدخلت فرسي بينهم لئلا يفوتني ما يقولون ...

فقال عبد الله لأبيه : يا أبه ... قتلتم هذا الرجل في يومكم هذا ...

وقد قال رسول الله ﷺ ... ما قال.

قال : وما قال ؟ ..

قال : ألم يكن المسلمون ينقلون في بناء مسجد النبي ﷺ ... لبنة لبنة ... وعمار لبنتين لبنتين ... فغشي عليه ...

فأتاه رسول الله ﷺ ... فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول :

« ويحك يا ابن سمية ...

الناس ينقلون لبنة لبنة ... وأنت تنقل لبنتين لبنتين ... رغبة في الأجر ...

وأنت مع ذلك ... تقتلك الفئة الباغية ... »

فقال عمرو لمعاوية : أما تسمع ما يقول عبد الله ؟ ..

قال : وما يقول ؟ ..

فأخبره ...

فقال معاوية : أنحن قتلناه ؟ . . . إنما قتله من جاء به ...

فخرج الناس من فساطيطهم وأخبيتهم يقولون : إنما قتل عماراً من جاء به ...

فلا أدري من كان أعجب ... أهو أم هم !؟ ... » !!!

لا تعجب يا أيها الراوي ... إن معاوية يميل بتأويل النص كيفما شاء ...

لأنه يعلم لو فسر النص على ظاهره ...

كان معنى هذا سخط من معه عليه ... وتأكدهم أنهم هم الفئة الباغية ... وأنهم على الباطل ...

فآثر معاوية ... أن يلوي النص ... إلى ما فيه تأييد موقفه !!!

معاوية ... يفر من مبارزة ... علي ؟!

فلما قتل عمار ...

قال علي ... لربيعة وهمدان : أنتم درعي ورمحي ...

فانتدب له نحو من اثني عشر ...

وتقدمهم علي ... على بغلة ...

فحملوا معه حملة رجل واحد ...

فلم يبق لأهل الشام صف ... إلا انتقض ... وقتلوا كل من انتهوا إليه ...

حتى بلغوا معاوية ... وعلي يقول :

« أقتلهم ولا أرى معاويه الجاحظ العين العظيم الحاوية

ثم نادى معاوية ... فقال :

علام يقتل الناس بيننا ؟ ..

هلم أحاكمك إلى الله ... فأينا قتل صاحبه استقامت له الأمور ...

فقال له عمرو : أنصفك

فقال له معاوية : ما أنصفت ... إنك لتعلم أنه لم يبرز إليه أحد إلا قتله ...

فقال له عمرو : ما يحسن بك ترك مبارزته ...

فقال له معاوية : طمعت فيها بعدي ؟! ...» !!!

لماذا تفر يا معاوية من المبارزة ؟ ! ..

فليشهد التاريخ !!!

شجاعة ... ليس كمثلها شجاعة ؟!

وكان أصحاب علي ... قد وكلوا به رجلين ... يحافظانه ... لئلا يقاتل ...

وكان يحمل إذا غفلا ...

فلا يرجع حتى يخضب سيفه ...

وإنه حمل مرة ... فلم يرجع حتى انثنى سيفه ...

فألقاه إليهم ... وقال :

لولا أنه انثنى ... ما رجعت إليكم ...

فقال الأعمش لأبي عبد الرحمن : هذا والله ضرب غير مرتاب ...

فقال أبو عبد الرحمن : سمع القوم شيئاً فأدوه ... ما كانوا كاذبين ... »

عليه السلام ... أصحابه يحاولون منعه من مباشرة القتال بنفسه ...

وهو عليه السلام ... يغافلهم ... ويقاتل ويقاتل ... فلا يرجع حتى يخضب سيفه ...

وحمل مرة ... فلم يرجع حتى انثنى سيفه ... فألقاه إليهم ... وقال كلمته الخالدة :

« لولا أنه انثنى ... ما رجعت إليكم » ؟!!!

ماذا كانوا يقولون ... لأهل الشام ؟!

نحن الآن أمام أثر خطير للغاية ... يتبين منه أن حرب الدعاية عملت عملها بين صفوف أهل الشام ... وأنهم خدعوهم ... وزوروا عليهم الحقائق ... وساقوهم سوقاً إلى المعركة ...

فكيف كان ذلك ؟! ..

فبينما هم كذلك ... إذ خرج عليهم شاب ...وهو يقول :

نبأنا قراؤنا بما كان ... أن علياً قتل ابن عفان

ثم يحمل ... فلا يرجع حتى يضرب بسيفه ... ويشتم ويلعن ...

فقال له هاشم: يا هذا إن هذا الكلام بعده الخصام ... وإن هذا القتال بعده الحساب ... فاتق الله فإنه سائلك عن هذا الموقف وما أردت به ...

قال : فإني أقاتلكم لأن صاحبكم ... لا يصلي وأنتم لا تصلون ...

وإن صاحبكم قتل خليفتنا ... وأنتم ساعدتموه على قتله ...

فقال له هاشم : ما أنت وعثمان ؟ .. قتله أصحاب رسول الله ﷺ ... وأبناء أصحابه ... وقراء الناس ... وهم أهل الدين والعلم ... وما أهمل أمر هذا الدين طرفة عين ...

وأما قولك : إن صاحبنا لا يصلي ...

فإنه أول من صلى ... وأفقه خلق الله في دين الله ... وأولى بالرسول ﷺ ...

وأما كل من ترى معي ... فكلهم قارئ لكتاب الله ... لا ينام الليل تهجداً ...

فلا يغوينك هؤلاء الأشقياء ...

فقال الفتى : فهل لي من توبة ؟ ...

قال : نعم تب إلى الله ... يتب عليك فإنه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات..

فرجع الفتى ...

فقال له أهل الشام : خدعك العراقي! ..

فقال : كلا ... ولكن نصح لي !!!

هذا في رأيي ... أثر خطير للغاية ...

إنهم لعبوا بعقول الشباب ... وصوّروا لهم علياً ... أنه قتل عثمان ...وأن من معه ساعدوا على قتله ...

وأفهموهم أن علياً ... لا يصلي !!! وأن من معه لا يصلون !!!

فأشعلوا الشباب ... من وتر حساس ... وتر الدين والثورة للحفاظ على الدين ...

والشباب شعلة من الجنون ...

فثار الفتى ... وخرج معهم ... يقاتل علياً ... الذي لا يصلي ؟!!

وهذه الألاعيب ... من العبث بالدين ... واتخاذه مطية يلعب بها الحكام ... للتأثير على الجماهير ...

داء عضال ... هو من أخطر الأسباب ... التي أدت إلى تمزق هذه الأمة إلى ما شاء الله!!!

ليلة ... الهرير ؟!

فاقتتل الناس ... تلك الليلة كلها ... إلى الصباح ...

وهي ليلة الهرير ...

فتطاغنوا حتى تقصفت الرماح ...

وتراموا حتى نفد النبل ...

وأخذوا السيوف ...

وعليٌّ يسير ... فيما بين الميمنة والميسرة ...

ويأمر كل كتيبة ... أن تقدم على التي تليها ...

فلم يزل يفعل ذلك ... حتى أصبح ... والمعركة كلها خلف ظهره ...

والأشتر في الميمنة ...

وابن عباس في الميسرة ...

وعليٌّ في القلب ...

والناس يقتتلون من كل جانب ...

وذلك يوم الجمعة ...

وأخذ الأشتر يزحف بالميمنة ويقاتل فيها ... وكان قد تولاها عشية الخميس وليلة الجمعة إلى ارتفاع الضحى ...

ويقول لأصحابه : ازحفوا قيد هذا الرمح ... ويزحف بهم نحو أهل الشام ...

فإذا فعل ذلك بهم ...قال: ازحفوا قيد هذه القوس ... فإذا فعلوا سألهم مثل ذلك ... حتى مل أكثر الناس الإقدام ...!!!

الأشتر ينتزع النصر ؟!

فلما رأى الأشتر ذلك ... قال : أعيذكم بالله أن ترضعوا الغنم سائر اليوم ! ..

ثم دعا بفرسه فركبه ... وترك رايته مع حيان بن هوذة ...

وخرج يسير في الكتائب ويقول: من يشتري نفسه ... ويقاتل مع الأشتر ... حتى يظهر أو يلحق بالله ؟ ..

فاجتمع إليه ناس كثير ... فيهم حيان بن هوذة وغيره ...

فرجع إلى المكان الذي كان فيه ... وقال لهم : شدوا شدة ...

فِدًى لكم خالي وعمتي ... ترضون بها الرب ... وتعيزون بها الدين ! ...

ثم نزل ... وضرب وجه دابته ... وقال لصاحب رايته : أقدم بها ...

وحمل على القوم ... وحملوا معه ...

فضرب أهل الشام ... حتى انتهى بهم إلى عسكرهم ...

ثم قاتلوه عند العسكر قتالاً شديداً ...

وقتل صاحب رايته ... » !!!

لقد انتزع الأشتر النصر ...

وقرر مصير المعركة !!!

ولما رأى علي ... الظفر من ناحيته ... أمده بالرجال ...

واشتد القتال ... !!!

ثم أقول :

كان الحسن أحد الذين شهدوا صفين ... جنبًا الى جنب أبيه العظيم ﷺ ...

وكان لذلك كله ... أثره العميق في نفس الحسن ... مما كان له أبلغ الأثر ... حين ألقى الأمور إلى معاوية !!!

الحسن يشهد ...

خدعة رفع المصاحف ...

والدعوة إلى التحكيم ...؟!

ألعوبة رفع المصاحف ؟!

فلما رأى عمرو ... أن أمر أهل العراق قد اشتد ... وخاف الهلاك قال لمعاوية :

« هل لك في أمر أعرضه عليك ... لا يزيدنا إلا اجتماعاً ... ولا يزيدهم إلا فرقة ؟ ..

قال : نعم

قال : نرفع المصاحف ... ثم نقول لما فيها : هذا حَكَمٌ بيننا وبينكم ...

فإن أبي بعضهم أن يقبلها ... وجدت فيهم من يقول: ينبغي لنا أن نقبل ...

فتكون فرقة بينهم ...

وإن قبلوا ما فيها ... رفعنا القتال عنا إلى أجل ... ؟!!

هذه خدعة عمرو ... والحرب خدعة ...

وهي ألعوبة ... حققت كل أهدافها وزيادة !!!

علي ... ينصح ... ولا يلتفتون إلى النصيحة ؟!

فرفعوا المصاحف بالرماح ...

وقالوا : هذا حكم كتاب الله ... عز وجل ... بيننا وبينكم ...

من لثغور الشام بعد أهله ؟ ..

من لثغور العراق بعد أهله ...؟ » !!

سيمفونية مؤثرة في النفوس ... من يحمي الشام إذا أفنيتمونا ... فدخل الأعداء واستولوا عليه بعد إفنائنا ؟ ...

من يحمي العراق إذا أفنيناكم ... فدخل الفرس ليثأروا واستولوا عليه ؟!..

كلام جميل ... ودعوة إلى التعقل ... بدلاً من السيف ...

وكان لهذا الانقلاب المفاجئ في سياسة معاوية ... تأثير سريع جداً ... في صفوف أصحاب علي ... فماذا حدث ؟! ..

« فلما رآها الناس قالوا :

نجيب إلى كتاب الله ...

فقال لهم علي :

عباد الله . . . امضوا على حقكم ... وصدقكم ... وقتال عدوكم ... فإن معاوية ... وعمراً ... وابن أبي معيط ... وحبيباً ... وابن أبي سرح ... والضحاك ... ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن ... » !!!

تحذير واضح ... من أمير المؤمنين ... لهؤلاء الذين خدعتهم خدعة رفع المصاحف على الرماح ...

ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن ؟!!

هذه المصاحف التي رفعوها أمام أعينكم خداعاً. .. ليسوا ممن ينزلون على حكم القرآن ... وإلا لما كان هناك صراع ... احذروا . . .

وواصل أمير المؤمنين تحذيره :

« أنا أعرف بهم منكم ...

قد صحبتهم أطفالاً ... ثم رجالاً ... فكانوا شر أطفال ..... وشر رجال ...

ويحكم ... والله ما رفعوها ... إلا خديعة ... ووهناً ... ومكيدة ... » !!!

كل ما قاله أمير المؤمنين حقيقة ...

وإنه لا ينطق إلا بالحقيقة ...

ولكن الموجة التي موجها عمرو ... كانت قد رجت العقول رجاً .... إلا العقلاء !!!

يا علي ... أجب ... إلى كتاب الله ؟!

فقالوا له : لا يسعنا أن ندعى إلى كتاب الله ... فنأبى أن نقبله !..

« فقال لهم علي :

فإني إنما أقاتلهم ... ليدينوا لحكم الكتاب ...

فإنهم قد عصوا الله فيما أمرهم ... ونسوا عهده ... ونبذوا كتابه ! ..

فقال له مسعر بن فندكي التميمي ... وزيد بن حصين الطائي ...

في عصابة من القراء ... الذين صاروا خوارج بعد ذلك :

يا عليُّ ... أجب إلى كتاب الله عز وجل ... إذ دعيت إليه ...

وإلا دفعناك برمتك إلى القوم !!!

أو نفعل بك ... ما فعلنا بابن عفان !!! .. » ؟!

أغلظ الخوارج القول ... بل هددوه إن لم يستجب أن يقذفوه إلى معاوية ويرتاحوا منه ...

أو يقتلوه ويمزقوه ...كما مزقوا عثمان ؟!!

انشقاق خطير في صفوف علي ...

إن كوكبة من القراء ... أي من العلماء ... أي من القادة ... تقود الثورة ... وتهدد علياً تهديداً سافراً ...

إما الاستجابة ... وإما تسليمه إلى أعدائه ... أو قتله والتمثيل بجثته كابن عفان ؟!! ..

وتموجت موجة الظلمات ... التي موجها عمرو ... في الصفوف ... فماذا قال أمير المؤمنين ... في مواجهة ذلك الموقف العصيب ؟!!

فإن تطيعوني ... فقاتلوا ؟!

قال :

فاحفظوا عني ... نهيي إياكم ... واحفظوا مقالتكم لي ...

فإن تطيعوني ... فقاتلوا ...

وإن تعصوني ... فاصنعوا ما بدا لكم ... » !!!

إن أمير المؤمنين يرى المضي في القتال حتى النصر ... وقد ترجحت الكفة ... وأصبح النصر وشيكاً ...

فمن العقل عدم إطفاء الحرب في لحظة تأكدت فيها هزيمة معاوية !!!

الخوارج ... يطلبون سحب الأشتر ... ووقف القتال ؟!

قالوا : ابعث إلى الأشتر ... فليأتك ... !!!

أي أحضر قائد القتال ... وامنعه من مواصلة القتال ...

مطلب قبيح فيه إعنات وتعنت وتهديد صريح !!!

فبعث علي ... يزيد بن هانئ ... إلى الأشتر ... يستدعيه ...

فقال الأشتر : ليست هذه الساعة ... بالساعة التي ينبغي لك أن تزيلني فيها عن موقفي...

إنني قد رجوت أن يفتح الله لي ! ..

فرجع يزيد ... فأخبره ...

وارتفعت الأصوات ...

وارتفع الهرج من ناحية الأشتر ...

فقالوا : والله ما نراك إلا أمرته أن يقاتل ! ..

« فقال علي :

هل رأيتموني سارررته ؟ ..

أليس كلَّمته على رؤوسكم وأنتم تسمعون ؟ .. » !!!

الخوارج يهددون علياً ... بالقتل ؟!

قالوا : فابعث إليه ... فليأتك ... وإلا والله اعتزلناك ! ..

فقال له : ويلك يا يزيد ! ..

قل له : أقبل إليَّ ... فإن الفتنة قد وقعت ...

فأبلغه ذلك ...

فقال الأشتر :

ألرفع المصاحف ؟! ...

قال : نعم ...

قال : والله لقد ظننت أنها ستوقع اختلافاً وفرقة !...

إنها مشورة ابن العاهر ! ..

ألا ترى إلى الفتح ؟! ..

ألا ترى ما يلقون ؟! ..

ألا ترى ما صنع الله لنا ؟! ..

لا ينبغي أن أدع هؤلاء ! ..

وانصرف عنهم ...

فقال له يزيد : أتحب أن تظفر ... وأمير المؤمنين يسلم إلى عدوه ... أو يقتل ؟ ... » !!

إن يزيد يلح على الأشتر ... أن يستجيب إنقاذاً للموقف العصيب !!!

قال : لا والله .... سبحان الله ! ..

فأعلمه بقولهم ...

فأقبل إليهم الأشتر ... » !!!

واضطر القائد المظفر ... الذي بينه وبين النصر لحظات ... أن يترك المعركة ... ويذهب إلى حيث يتجمع الخوارج ... ويهددون أمير المؤمنين ... فماذا قال لهم ؟! ..

يا أهل العراق ؟!

وقال :

« يا أهل العراق ! ..

يا أهل الذل والوهن ! ..

أحين علوتم القوم ... وظنوا أنكم لهم قاهرون ... رفعوا المصاحف يدعونكم إلى ما فيها ... وهم والله قد تركوا ما أمر الله به فيها وسنة من أنزلت عليه ؟! ..

فأمهلوني فواقاً ... فإني قد أحسست بالفتح ...

قالوا : لا ...

قال : أمهلوني عَدْوَ الفرس ... فإني قد طمعت في النصر ...

قالوا : إذن ندخل معك في خطيئتك ...

قال : فخبروني عنكم متى كنتم محقين ؟ .. أحين تقاتلون وخياركم يقتلون ؟ ..

فأنتم الآن إذ أمسكتم عن القتال مبطلون أم أنتم الآن محقون ؟...

فقتلاكم الذين لا تنكرون فضلهم وهم خير منكم في النار ...

قالوا : دعنا منك يا أشتر ... قاتلناهم لله ... وندع قتالهم لله .. » !!

يا أصحاب الجباه ... السود ؟!

قال :

« خُدعتم فانخدعتم ...

ودُعيتم إلى وضع الحرب فأجبتم ...

« يا أصحاب الجباه السود !..

كنا نظن صلاتكم زهادة في الدنيا ...وشوقاً إلى لقاء الله ... فلا أرى مرادكم إلا الدنيا ..

ألا قبحاً يا أشباه النيب الجلالة ! ...

ما أنتم برائين بعدها عزاً أبداً ... فابعدوا كما بعد القوم الظالمون ...

فسبوه ... وسبهم ... وضربوا وجه دابته بسياطهم ... وضرب وجوه دوابهم بسوطه ...

فصاح به ...وبهم عليٌّ ... فكفوا ...

وقال الناس : قد قبلنا أن نجعل القرآن بيننا وبينهم حكماً ... » !!!

وضاع تحذير أمير المؤمنين ...

وذهب رجاء الأشتر مع الريح ...

ومال الناس إلى التحكيم ...

فليهنأ معاوية وليضحك عمرو عالياً ...

وليسعد داهية العرب وليسعد أرطبون العرب !!!

لأي شيء ... رفعتم ... هذه المصاحف ؟!

فجاء الأشعث بن قيس إلى علي ...

« فقال : أرى الناس قد رضوا بما دعوهم إليه من حكم القرآن ... فإن شئت أتيت معاوية ... فسألته : ما يريد ؟ ..

قال : ائته ...

فأتاه ... فقال لمعاوية : لأي شيء رفعتم هذه المصاحف ؟ ..

قال : لنرجع نحن وأنتم إلى ما أمر الله به في كتابه ...

تبعثون رجلا ترضون به ... ونبعث نحن رجلاً نرضى به ...

نأخذ عليهما أن يعملا بما في كتاب الله ... لا يعدوانه ... ثم نتبع ما اتفقا عليه ...

قال له الأشعث : هذا الحق ...

فعاد إلى عليٍّ ... فأخبره ...

فقال الناس : قد رضينا وقبلنا ... » !!

عصيتموني أول الأمر ... فلا تعصوني الآن ؟!

فقال أهل الشام : قد رضينا عمرًا ....

وقال الأشعث ... وأولئك القوم الذين صاروا خوارج : إنا قد رضينا بأبي موسى الأشعري.

فقال علي :

قد عصيتموني في أول الأمر ... فلا تعصوني الآن ...

لا أرى أن أولي أبا موسى ...

فقال الأشعث ... وزيد بن حصين ... ومسعر بن فدكي :

لا نرضى إلا به ... فإنه قد حذرنا ما وقعنا فيه ...

قال علي : فإنه ليس بثقة ... قد فارقني ... وخذل الناس عني ... تم هرب مني ... حيث آمنته بعد أشهر ...

ولكن هذا ابن عباس ... أوليه ذلك ...

قالوا : والله ... لا نبالي أنت كنت ... أم ابن عباس !..

لا نريد إلا رجلاً ... هو منك ومن معاوية سواء ...

قال علي: فإني أجعل الأشتر ...

قالوا: وهل سعَّر الأرض غير الأشتر ؟! ..

فقال: قد أبيتم إلا أبا موسى ؟ ..

قالوا: نعم ...

قال : فاصنعوا ما أردتم ... » !!!

حتى في اختيار الحكم ... فرضوا عليه أبا موسى ...

فاضطر أن ينزل على رأيهم !!!

بلاء شديد شديد !!!

إنه لا يصلح ... لهؤلاء القوم ؟!

فبعثوا إليه وقد اعتزل القتال وهو بعُرض ...

فأتاه مولى له ... فقال : إن الناس قد اصطلحوا ...

فقال : الحمد لله ...

قال : قد جعلوك حكماً ...

قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ...

وجاء أبو موسى ... حتى دخل العسكر ...

وجاء الأشتر علياً ... فقال : أرمني بعمرو بن العاص ... فوالله لئن ملأت عيني منه ... لأقتلنه ...

وجاء الأحنف بن قيس ... فقال : يا أمير المؤمنين ... إنك قد رميت بحجر الأرض ... وإني قد عجمت أبا موسى ... وحلبت أشطره ... فوجدته كليل الشفرة ... قريب القعر ...

وإنه لا يصلح لهؤلاء القوم إلا رجل يدنو منهم حتى يصير في أكفهم ... ويبعد حتى يصير بمنزلة النجم منهم ...

فإن أبيت أن تجعلني حكماً ... فاجعلني ثانياً أو ثالثاً ....

فإنه لن يعقد عقدة إلا حللتها ... ولا يحل عقدة أعقدها لك ... إلا عقدت أخرى أحكم منها ...

فأبى الناس إلا أبا موسى ... والرضا بالكتاب ...

فقال الأحنف: إن أبيتم إلا أبا موسى ... فأدفئوا ظهره بالرجال...!

هؤلاء هم المستشارون الأمناء ...

إنهم يحسون الخطر ... ويرون أبا موسى ... رجلاً سطحياً لا يصلح لأخطر مهمة ... وأخطر قضية !!!

وضاعت توصياتهم هباء ... في هدير الجماهير ...

إنك ... ستدعى إلى مثلها ... فتجيب ؟!

وحضر عمرو بن العاص ... عند علي ...

ليكتب القضية بحضوره ... فكتبوا :

« بسم الله الرحمن الرحيم ...

هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين ...

فقال عمرو : اكتب اسمه واسم أبيه ... هو أميركم ... وأما أميرنا فلا ...

فقال الأحنف: لا تمح اسم إمارة المؤمنين ... فإني أخاف إن محوتها ... أن لا ترجع إليك أبداً ... لا تمحها ... وإن قتل الناس بعضهم بعضاً ...

فأبى ذلك عليٌّ ... مليًا من النهار ...

ثم إن الأشعث بن قيس قال : امح هذا الاسم ... فمحي ...

« فقال علي :

الله أكبر ! .. سنُة بسنُة ...

والله إني لكاتب رسول الله ﷺ ... يوم الحديبية فكتبت : محمد رسول الله ... وقالوا : لست برسول الله ... ولكن اكتب اسمك واسم أبيك ...

فأمرني رسول الله ﷺ ... بمحوه ...

فقلت : لا أستطيع ...

فقال : أرنيه ... فأريته ... فمحاه بيده ...

وقال : إنك ستدعى إلى مثلها فتجيب ...

فقال عمرو : سبحان الله ! ...

أنشبَّه بالكفار ونحن مؤمنون ؟! ..

فقال علي : يا ابن النابغة ... ومتى لم تكن للفاسقين ولياً .... وللمؤمنين عدواً ؟ ..

فقال عمرو : والله لا يجمع بيني وبينك مجلس بعد هذا اليوم أبداً ...

فقال علي : إني لأرجو أن يطهر الله مجلسي منك ومن أشباهك .. » !!

وكُتب ... الكتاب ؟!

هذا ما تقاضى عليه ... علي بن أبي طالب ... ومعاوية بن أبي سفيان ...

قاضى عليٌّ ... على أهل الكوفة ومن معهم ...

وقاضى معاوية على أهل الشام ومن معهم ...

إننا ننزل عند حكم الله وكتابه ...

وأن لا يجمع بيننا غيره ...

وأن كتاب الله بيننا ... من فاتحته إلى خاتمته ...

نحييي ما أحيا ... ونميت ما أمات ...

فما وجد الحكمان في كتاب الله ... وهما أبو موسى عبد الله بن قيس ... وعمرو بن العاص ... عملا به ...

وما لم يجداه في كتاب الله ... فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة ...

وأخذ الحكمان من علي ومعاوية ... ومن الجندين ... من العهود والمواثيق ...

أنهما آمنان على أنفسهما وأهليهما ...

والأمة لهما أنصار ... على الذي يتقاضيان عليه ...

وعلى عبد الله بن قيس ... وعمرو بن العاص ... عهد الله وميثاقه ... أن يحكما بين هذه الأمة ... لا يرداها في حرب ... ولا فرقة ... حتى يعصيا ...

وأجل القضاء إلى رمضان ...

وإن أحبا أن يؤخرا ذلك أخراه ...

وإن مكان قضيتها مكان عدل ... بين أهل الكوفة وأهل الشام ... !

هذه نصوص المعاهدة ...

وهؤلاء هم الشهود ... من الطرفين ...

وشهد الأشعث بن قيس ... وسعيد بن قيس الهمداني ... ووقاء بن سمي البجلي ... وعبد الله بن محل العجلي ... وحجر بن عدي الكندي ... وعبد الله بن الطفيل العامري ... وعقبة بن زياد الحضرمي ... ويزيد بن حجية التميمي ... ومالك بن كعب الهمداني ...

ومن أصحاب معاوية :

أبو الأعور السلمي ... وحبيب بن مسلمة ... وزمل بن عمرو العذري ... وحمرة بن

مالك الهمداني ... وعبد الرحمن بن خالد المخزومي ... وسبيع بن يزيد الأنصاري ... وعتبة بن أبي سفيان ... ويزيد بن الحر العبسي ... » !!!

لقد أصبحت المعاهدة ... وثيقة تاريخية مقدسة ... ينزل الجميع عليها ويلتزم الجميع بتنفيذ ما يراه الحكمان !!!

الأشتر ... يرفض ... المعاهدة ؟!

وقيل للأشتر ... ليكتب فيها ...

فقال : لا صحبتني يميني ... ولا نفعتني بعدها شمالي ... إن خُط لي في هذه الصحيفة اسم على صلح ولا موادعة ...

أولست على بينة من ربي من ضلال عدوي ؟ ..

أولستم قد رأيتم الظفر ؟ ...

فقال له الأشعث : والله ما رأيت ظفراً ... هلم إلينا لا رغبة بك عنا ...

فقال : بلى والله ... الرغبة عنك في الدنيا للدنيا ... وفي الآخرة للآخرة ... لقد سفك الله بسيفي دماء رجال ما أنت خير عندي منهم ولا أحرم دماً ...

قال : فكأنما قصع الله على أنف الأشعث الحُمم ...

وخرج الأشعث بالكتاب يقرؤه على الناس ...

حتى مر على طائفة من بني تميم ... فيهم عروة بن أدية ... فقرأه عليهم ...

فقال عروة : تحكمون في أمر الله الرجال ؟! ... لا حكم إلا لله ! ...

ثم شد بسيفه ... فضرب به عجز دابة الأشعث ... ضربة خفيفة ... واندفعت الدابة ...

وصاح به أصحاب الأشعث ... فرجع ...

وغضب للأشعث قومه ... وناس كثير من أهل اليمن ...

فمشى إليه ... ناس من تميم فاعتذروا ...

فقبل وشكر ... » ؟!!

هناك معارضة قوية للمعاهدة ... إلا أن الأغلبية تميل إليها ... فنزل أمير المؤمنين على رأي الأغلبية !!!

الهـدنــة ؟!

وكُتب الكتاب .. يوم الأربعاء ... لثلاث عشرة خلت من صفر ... سنة سبع وثلاثين ..

واتفقوا على أن يوافي أمير المؤمنين علي ... موضع الحكمين بدُومة الجندل ... أو بأذرح في شهر رمضان ...

وقيل لعلي : إن الأشتر لا يقر بما في الصحيفة ... ولا يرى إلا قتال القوم ! ..

« فقال علي : وأنا والله ما رضيت ... ولا أحببت أن ترضوا ...

فإذا أبيتم إلا أن ترضوا ... فقد رضيت ...

وإذا رضيت ... فلا يصلح الرجوع بعد الرضا ...

ولا التبديل بعد الإقرار إلا أن يُعصى الله ... ويتعدى كتابه ...

فقاتلوا من ترك أمر الله ...

وأما الذي ذكرتم من تركه أمري وما أنا عليه ... فليس من أولئك .... فلستُ أخاف على ذلك ... يا ليت فيكم مثله اثنين ! ..

يا ليت فيكم مثله واحداً ... يرى في عدوي ما أرى ... إذا لخفت علي مؤونتكم ... ورجوت أن يستقيم لي بعض أودكم ...

وقد نهيتكم فعصيتموني ... فكنت أنا وأنتم ... كما قال أخو هوازن :

وهل أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد

والله ... لقد فعلتم فعلة ... ضعضعت قوة ... وأسقطت منة .... وأورثت وهنا وذلة ...

ولما كنتم الأعلين ... وخاف عدوكم الاجتياح ... واستحر بهم القتل ... ووجدوا ألم الجراح ... رفعوا المصاحف ... فدعوكم إلى ما فيها ... ليفتنوكم عنهم ...

ويقطعوا الحرب ويتربصوا بكم المنون ...

خديعة ... ومكيدة ...

فأعطيتموهم ما سألوا ...

وأبيتم إلا أن تدهنوا وتجيروا ...

وايم الله ما أظنكم بعدها ... توفقون لرشد ... ولا تصيبون ... باب الحزم .. » !!!

إن أمير المؤمنين يبين كل شيء ... من أمر هذه الكارثة ...

وقد صارت الأحداث ... طبق الأصل مما توقع ...

والله ... ما رضيت ... ولا أحببت أن ترضوا ؟!!

ولكن ... لم يكن له الخيار !!!

فالعدو من أمامه والفتنة في أصحابه !!

∴

ثم أقول :

شهد الحسن تلك المشاهد كلها ...

وعاش تجربة الحكم والسياسة ...

ورأى أباه وطائفة من معسكره يخرجون عليه ... ويخدعون بألعوبة التحكيم ...

وكيف ضاع صوت أبيه في عجيج المخالفين...

وتذكر هذا كله بعد سنين ... حين آلت إليه الخلافة ... فألقاها إلى معاوية ... غير آسف عليها !!!

أمير المؤمنين ...

يشفق على الحسن والحسين ...

أن يهلكا فينقطع نسل ...

رسول الله ﷺ ...؟!

ظهور الخوارج ؟!

ثم رجع الناس عن صفين ...

فلما رجع ... علي ...

خالفت الحرورية ... وخرجت ... كان ذلك أول ما ظهرت ...

وأنكرت تحكيم الرجال ...

ورجعوا على غير الطريق الذي أقبلوا فيه ... أخذوا على طريق البر ...

وعادوا وهم أعداء متباغضون ...

وقد فشا فيهم التحكيم ...

يقطعون الطريق بالتشاتم ... والتضارب بالسياط ...

يقول الخوارج : يا أعداء الله ... أدهنتم في أمر الله ...

ويقول الآخرون : فارقتم إمامنا ... وفرقتم جماعتنا ...» !!!

إن الذين فعلوا الفعلة ... عادوا يتلاومون ... ويتضاربون ... ويتشاتمون ...

وهذا أمر طبيعي ... فقد نهاهم أمير المؤمنين ... فعصوه !!!

خبرني ... ما يقول الناس ؟!

وساروا حتى جازوا النخيلة ... ورأوا بيوت الكوفة ...

فإذا بشيخ ... في ظل بيت ... عليه أثر المرض ...

فسلم عليه أمير المؤمنين ...

فرد رداً حسناً ...

فقال له علي : هل شهدت معنا غزاتنا هذه ؟ ..

قال : لا والله ولقد أردتها ... ولكن ما ترى من أثر الحمى منعني عنها.

فقال : ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ ﴾ الآية ...

خبرني ... ما يقول الناس ... فيما كان بيننا وبين أهل الشام ؟ ..

قال : فيهم المسرور ... وهم أغشاء الناس

وفيهم المكبوت الآسف ... بما كان بينك وبينهم ... وأولئك نصحاء الناس لك ...

قال : صدقت ...

جعل الله ما كان من شكواك حطاً لسيئاتك ... فإن المرض لا أجر فيه ... ولكن لا يدع على العبد ذنباً إلا حطه ...

وإنما الأجر في القول باللسان ... والعمل باليد والرجل ...

وإن الله عز وجل ... ليدخل بصدق النية والسريرة الصالحة ... عالماً من عباده ..الجنة !!!

ما سمعت الناس ... يقولون في أمرنا ؟!

ثم مضى غير بعيد ...

فلقيه عبد الله بن وديعة الأنصاري ... فدنا منه ... وسلم عليه ... وسايره ...

فقال له : ما سمعت الناس ... يقولون في أمرنا ؟ ..

قال : منهم المعجب به ... ومنهم الكاره له ...

قال : فما قول ذوي الرأي ؟ ..

قال : يقولون إن علياً ... كان له جمع عظيم ففرقه ...

وكان له حصن حصين فهدمه ...

فمتى يبني ما هدم ... ويجمع ما فرق ؟ ..

ولو كان مضى بمن أطاعه ... إذ عصاه من عصاه ... فقاتل حتى يظفر أو يهلك كان ذلك الحزم ...

« قال علي : أنا هدمت ... أم هم هدموا ؟ ..

أنا فرقت أم هم فرقوا ؟ ..

أما قولهم : لو كان مضى بمن أطاعه ... فقاتل حتى يظفر أو يهلك ...

فوالله ما خفي هذا عني ... وإن كنت لسخياً بنفسي عن الدنيا .. طيب النفس بالموت..

اشفاقه على الحَسَنَين ؟

ولقد هممت بالإقدام على القوم ... فنظرت إلى هذين قد ابتدراني ...

يعني الحسن والحسين ...

ونظرت إلى هذين قد استقدماني ...

يعني عبد الله بن جعفر ومحمد بن علي ...

فعلمت أن هذين إن هلكا ... انقطع نسل رسول الله ﷺ ... من هذه الأمة ... وكرهت ذلك ... وأشفقت على هذين أن يهلكا ...

وايم الله لئن لقيتهم بعد يومي هذا ... لألقينهم وليسوا معي ... في عسكر ولا دار » !!!

السلام عليكم ... يا أهل الديار الموحشة ؟!

ثم مضى ... وإذا على يمينه ... قبور سبعة أو ثمانية ...

فقال علي : ما هذه ؟ ..

فقيل : يا أمير المؤمنين ... إن خباب بن الأرت توفي بعد مخرجك ... وأوصى بأن يدفن في الظهر ...

وكان الناس إنما يدفنون في دورهم وأفنيتهم ...

وكان أول من دفن بظاهر الكوفة ... ودفن الناس إلى جنبه ...

فقال علي : رحم الله خباباً ... فلقد أسلم راغباً ... وهاجر طائعاً ... وعاش مجاهداً ... وابتلي في جسمه أحوالاً ... ولن يضيع الله أجر من أحسن عملاً ...

ووقف عليها ... وقال :

السلام عليكم يا أهل الديار الموحشة ... والمحال المقفرة ... من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ! ..

أنتم لنا سلف فارط ... ونحن لكم تبع ... وبكم عما قليل لاحقون!.

اللهم اغفر لنا ولهم ...

وتجاوز بعفوك عنا وعنهم ...

طوبى لمن ذكر المعاد ... وعمل للحساب ... وقنع بالكفاف ...

ورضي عن الله عز وجل .. » !!

رحم الله قتلاكم ؟!

ثم أقبل ... حتى حاذى سكة الثوريين ... فسمع البكاء ... فقال :

ما هذه الأصوات ؟ ..

فقيل : البكاء على قتلى صفين ...

فقال : أما إني أشهد لمن قتل منهم صابراً محتسباً بالشهادة ...

ثم مر بالقادسيين ... فسمع مثل ذلك ...

ثم مر بالشباميين .. فسمع رجة شديدة ...

فوقف ... فخرج إليه حرب بن شرحبيل الشبامي ...

فقال له علي : أيغلبكم نساؤكم ؟ ..

ألا تنهونهن عن هذا الرنين ؟ ..

قال : يا أمير المؤمنين ... لو كانت داراً أو دارين أو ثلاثاً ... قدرنا على ذلك ... ولكن قتل من هذا الحي ثمانون ومائة قتيل ... فليس دار إلا وفيها البكاء ...

فأما نحن معشر الرجال ... فإنا لا نبكي ... ولكنا نفرح بالشهادة ...

قال علي : رحم الله قتلاكم وموتاكم ! ...

فأقبل يمشي معه ... وعلي راكب ...

فقال له علي : ارجع ...

ووقف ... ثم قال له : ارجع ... فإن مشي مثلك مع مثلي ... فتنة للوالي ... ومذلة للمؤمن ... » !!!

ما صنع علي شيئاً ؟!

ثم مضى ... حتى مر بالناعطيين ... وكان جلهم عثمانية ...

فسمع بعضهم يقول : والله ما صنع علي شيئاً ...

ذهب ... ثم انصرف في غير شيء ...

فلما رأوه أبلسوا ...

فقال علي لأصحابه : وجوه قوم ما رأوا الشام ...

ثم قال لأصحابه : قوم فارقناهم آنفاً ... خير من هؤلاء ...

ثم قال :

أخوك الذي إن أحوجتك ملمة من الدهر لم يبرح لبثك واجما

وليس أخوك بالذي إن تشعبت عليك الأمور ظل يلحاك لائما

مشهـد ...

اجتماع ...

الحكمـين ...؟!

أمير المؤمنين ... يرسل نصيحته ... إلى عمرو ؟!

ولما جاء وقت اجتماع الحكمين ...

أرسل عليٌّ أربعمائة رجل ... عليهم شريح بن هانئ ...

وأوصاه أن يقول لعمرو بن العاص:

« إن علياً يقول لك:

إن أفضل الناس عند الله عز وجل من كان العمل بالحق أحب إليه ... وإن نقصه من الباطل وإن زاده ...

يا عمرو ... والله إنك لتعلم أين موضع الحق فلم تتجاهل ؟ ..

إن أوتيت طمعاً يسيراً ... كنت لله به ولأوليائه عدواً ...

وكأن والله ما أوتيت قد زال عنك ! ..

ويحك فلا تكن للخائنين خصيماً ... وللظالمين ظهيراً ...

أما إني أعلم بيومك الذي أنت فيه نادم ... وهو يوم وفاتك ... تتمنى أنك لم تظهر لمسلم عداوة ... ولم تأخذ على حكم رشوة ...» !!!

فلما بلغه ... تغير وجهه ... ثم قال:

« متى كنت أقبل مشورة علي ... أو أنتهي إلى أمره ... أو اعتد برأيه ؟! ..

فقال له: وما يمنعك يا ابن النابغة ... أن تقبل ... من مولاك ... وسيد المسلمين ... بعد نبيهم ... مشورته ؟ ..

فقد كان من هو خير منك ... أبو بكر ... وعمر ... يستشيرانه ... ويعملان برأيه ؟! ..

فقال له : إن مثلي لا يكلم مثلك ...

قال شريح : بأي أبويك ترغب عني يا ابن النابغة ؟ .. أبأبيك الوسط أم بأمك النابغة ؟ ..

فقام عنه ...

وأرسل علي أيضاً معهم ... عبد الله بن عباس ... ليصلي بهم ... ويلي أمورهم ...

ومعهم أبو موسى الأشعري .. » !!!

هذا وفد علي ... إلى التحكيم ...

فماذا فعل معاوية ؟!!

وأرسل معاوية ... عمرو بن العاص ... في أربعمائة من أهل الشام ...

حتى توافوا من دُومة الجندل ... بأذرح ... » !!!

فلما ... اجتمع ... الحكمان؟!

قال عمرو:

يا أبا موسى ... ألست تعلم أن عثمان قتل مظلوماً ...

قال : أشهد ...

قال : ألست تعلم أن معاوية ... وآل معاوية ... أولياؤه ؟ ..

قال : بلى ...

قال: فما يمنعك منه ... وبيته في قريش كما قد علمت؟ ... فإن خفت أن يقول الناس: ليست له سابقة، فقل: وجدته ولي عثمان الخليفة المظلوم ... والطالب بدمه ... الحسن السياسة والتدبير ... وهو أخو أم حبيبة زوج رسول الله ﷺ ... وكاتبه ... وقد صحبه وعرض له بسلطان...

فقال أبو موسى : يا عمرو اتق الله ! ..

فأما ما ذكرت من شرف معاوية ... فإن هذا ليس على الشرف تولاه أهله ... ولو كان على الشرف لكان لآل أبرهة ابن الصباح ...

إنما هو لأهل الدين والفضل ...

مع أني لو كنتُ معطيه أفضل قريش شرفاً ... أعطيته علي بن أبي طالب ...

وأما قولك: إن معاوية ولي دم عثمان فولّه هذا الأمر ... فلم أكن لأوليه ... وأدع المهاجرين الأولين ...

وأما تعريضك لي بالسلطان ... فو الله لو خرج معاوية لي من سلطانه كله لما وليته ... وما كنت لأرتشي في حكم الله ! ..

ولكنك... إن شئت ... أحييتنا اسم عمر بن الخطاب ... رحمه الله ... !!!

ولم يستطع عمرو ... أن يقنع أبا موسى برأيه !!!

يا ابن العاص ... لا تردنهم ... في فتنة ؟!

قال له عمرو: فما يمنعك من ابني ... وأنت تعلم فضله وصلاحه ؟ ...

فقال: إن ابنك رجل صدق ... ولكنك قد غمسته في هذه الفتنة ...

فقال عمرو: إن هذا الأمر لا يصلح إلا لرجل يأكل ويطعم ...

وكانت في ابن عمر غفلة ...

فقال له ابن الزبير : افطن ... فانتبه ! ..

فقال : والله لا أرشو عليها شيئاً أبداً ...

« وقال: يا ابن العاص ... إن العرب قد أسندت إليك أمرها ... بعدما تقارعوا بالسيوف ... فلا تردنهم ... في فتنة ... » !!!

عمرو ... يخدع ... أبا موسى ؟!

وكان عمرو ... قد عود أبا موسى أن يقدمه في الكلام ... يقول له : أنت صاحب رسول الله ﷺ ... وأسن مني فتكلم ...

وتعود ذلك أبو موسى !

وأراد عمرو بذلك كله ... أن يقدمه في خلع علي ...

فلما أراده عمرو ... على ابنه ... وعلى معاوية ... فأبى ...

وأراد أبو موسى ابن عمر .. فأبي عمرو

قال له عمرو : خبرني ... ما رأيك ؟ ...

قال : أرى أن تخلع هذين الرجلين ... ونجعل الأمر شورى ... فيختار المسلمون لأنفسهم من أحبوا ...

فقال عمرو : الرأي ما رأيت ... » !!!

والتقطها عمرو ... من فم أبي موسى ... وفكر سريعاً ... كيف يستفيد من رأي أبي موسى

وأبو موسى ... لا يدري ... أنه أمام داهية !!!

تقدم ... يا أبا موسى ... فتكلم ؟!

فأقبلا إلى الناس ... وهم مجتمعون ...

فقال عمرو : يا أبا موسى ... أعلمهم أن رأينا قد اتفق ...

فتكلم أبو موسى ... فقال : إن رأينا قد اتفق على أمر نرجو أن يصلح الله به أمر هذه الأمة ...

فقال عمرو : صدق ... وبر ... » !!!

هكذا لعب عمرو لعبته ...

إنه يثني على أبي موسى ... ويؤكد أمام الجميع أنهما قد اتفقا !!!

ثم واصل عمرو ... ألعوبته ... فقال :

تقدم يا أبا موسى ... فتكلم ...

فتقدم أبو موسى ...

فقال له ابن عباس : ويحك ! ..

والله إني لأظنه قد خدعك ...

إن كنتما اتفقتما على أمر فقدمه ... فليتكلم به قبلك ... ثم تكلم به بعده ...

فإنه رجل غادر ... ولا آمن أن يكون قد أعطاك الرضا بينكما ... فإذا قمت في الناس خالفك ... » !!!

صدق ابن عباس ... في تصويره لحقيقة عمرو بن العاص ...

وأي غدر ... هو أكبر من غدره ... إذ غدر بالأمة كلها .... إلى يوم القيامة ؟!!

وكان أبو موسى مغفلاً ؟!

وكان أبو موسى مغفلاً ... فقال :

إنا قد اتفقنا ...

وقال : أيها الناس ... إنا قد نظرنا في أمر هذه الأمة ... فلم نر أصلح لأمرها ... ولا ألم لشعثها ... من أمر قد أجمع رأيي ... ورأي عمرو ... عليه ...

وهو ...أن تخلع علياً ... ومعاوية ... ويولي الناس أمرهم من أحبوا ...

وإني ... قد خلعت ... علياً ... ومعاوية ...

فاستقبلوا أمركم ... وولوا عليكم ... من رأيتموه أهلاً ...

ثم تنحى !!!

غدرت ... وفجرت ؟!

وأقبل عمرو ... فقام ... وقال :

إن هذا ... قد قال ما سمعتموه ... وخلع صاحبه ...

وأنا أخلع صاحبه ... كما خلعه ...

وأثبت ... صاحبي ... معاوية ...

فإنه وليُّ ابن عفان ... والطالب بدمه ... وأحق الناس بمقامه .. » !

في رأيي ... أن هذا الذي أعلنه عمرو ... يعتبر أكبر خدعة سياسية كانت أو تكون !!!

إنما مثلك ... كمثل الكلب ... ؟!

فقال سعد : ما أضعفك يا أبا موسى عن عمرو ومكايده ! ..

فقال أبو موسى : فما أصنع ؟ .. وافقني على أمر ... ثم نزع عنه .. !!!

فقال ابن عباس : لا ذنب لك يا أبا موسى ... الذنب لمن قدَّمك في هذا المقام ...

قال : غدر فما أصنع ؟ ...

فقال ابن عمر : انظروا إلى ما صار أمر هذه الأمة ! ...

صار إلى رجل ما يبالي ما صنع ... وإلى آخر ضعيف ! ...

وقال عبد الرحمن بن أبي بكر : لو مات الأشعري قبل هذا اليوم لكان خيراً له ...

وقال أبو موسى الأشعري لعمرو : لا وفقك الله ... غدرت ... وفجرت ! . .

إنما مثلك ﴿ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ﴾ ...

قال عمرو : إنما مثلك ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ﴾ ...

فحمل شريح بن هانئ ... على عمرو ... فضربه بالسوط ...

وحمل ابن لعمرو ... على شريح ... فضربه بالسوط أيضاً ... وحجز الناس بينهم ...

وكان شريح يقول بعد ذلك : ما ندمت على شيء ندامتي ... على ضرب عمرو بالسوط ولم أضربه بالسيف ... » !!!

أبو موسى ... يهرب ... إلى مكة ؟!

والتمس أهل الشام أبا موسى ... فهرب إلى مكة ...

ثم انصرف عمرو ... وأهل الشام ... إلى معاوية ...

فسلموا عليه بالخلافة ...

ورجع ابن عباس ... وشريح ... إلى علي ...

وكان علي إذا صلى الغداة ... يقنت فيقول :

اللهم العن ... معاوية ... وعمراً ... وأبا الأعور ... وحبيباً .... وعبد الرحمن بن خالد ... والضحاك بن قيس ... والوليد ....

فبلغ ذلك معاوية ...

فكان إذا قنت ... سب عليًّا ... وابن عباس ... والحسن ... والحسين ... والأشتر..!!!

وكان أمر الله ... قدراً مقدوراً !!!

∴

ثم أقول:

كان هذا المشهد بالذات ...

أشد المشاهد ... أثرًا في نفس الحسن ...

تعلم منه أن السياسة لعبة صعبة ... يستبيح أهلها كل شيء !!!

هـدنة ...

بيــن عليٍّ ...

ومعــاوية ... ؟!

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ...

... سرايا أهل الشام ... إلى بلاد أمير المؤمنين عليه السلام ... في هذه السنة ... فرق معاوية جيوشه في العراق ... في أطراف علي ...

ثم دخلت سنة أربعين ...

وفيها جرت مهادنة ... بين علي ... ومعاوية ... بعد مكاتبات طويلة ...

على وضع الحرب ...

ويكون لعلي العراق ...

ولمعاوية الشام ...

لا يدخل أحدهما بلد الآخر بغارة ... !!!

خلاصة أحداث سنة تسع وثلاثين ... أن معاوية بدأ يشن الغارة تلو الغارة ... على العراق ... ليزعج علياً . .. أو ينتزع منه ما يستطيع ...

وكان أمير المؤمنين ... يأمر بقتال تلك الغارات ... والتصدي لها ...

أما سنة أربعين ... فأهم أحداثها بين الطرفين ... هو تلك الهدنة ... التي اتفقا عليها ...

وهي تدل على أن كِفَّة معاوية ... قد استقرت !!!

الإمام الحسن ...

ومشهد اغتيال أبيه ...

أمير المؤمنين ... ؟!

في هذه السنة (سنة أربعين) ...

قُتل علي ...

في شهر رمضان ...

لسبع عشرة ... خلت منه ... » !!!

في ليلة مباركة ... في ليلة معركة بدر... أُذن لأمير المؤمنين عليه السلام ... أن ينتقل إلى مقامه عند ربه !!!

لن يموت ... إلا ... مقتولاً ؟ !

قال أنس بن مالك :

مرض علي ... فدخلتُ عليه ... وعنده أبو بكر وعمر ... فجلست عنده ...

فأتاه النبي صلى الله عليه وآله ... فنظر في وجهه .... فقال له أبو بكر وعمر : يا نبي الله ... ما نراه إلا ميتاً ! ..

« فقال : لن يموت هذا الآن ....

ولن يموت حتى يملأ غيظاً ...

ولن يموت إلا مقتولاً ... » ؟!!

وقيل من غير وجه : إن علياً كان يقول:

ما يمنع أشقاكم ... أن يخضب هذه من هذه ؟ ..

يعني لحيته من دم رأس ... !!

إنما ... هي ... ليلة ؟!

وقال عثمان بن المغيرة :

(كان علي لما دخل رمضان ... يتعشى ليلة عند الحسن ... وليلة عند الحسين ... وليلة عند أبي جعفر ...

لا يزيد على ثلاث لقم ...

يقول : أحب أن يأتيني أمر الله ... وأنا خميص ! ..

وإنما هي ليلة ... أو ليلتان ! . .

فلم تمض ليلة حتى قتل ...) !!!

الحسن يقول يوم قُتل أبوه ؟!

وقال الحسن بن علي ... يوم قتل علي:

خرجت البارحة ... وأبي يصلي في مسجد داره ... فقال لي :

« يا بني ... إني بت أوقظ أهلي ... لأنها ليلة الجمعة ... صبيحة بدر...

فملكتني عيناي ...

فنمت ... فسنح لي رسول الله ﷺ ... فقلت :

يا رسول الله ... ماذا لقيتُ من أمتك من الأود واللدد ؟ .

قال : والأود : العوج ... واللَّدَد : الخصومات ...

فقال لي : ادع عليهم ...

فقلت : اللهم أبدلني بهم من هو خير منهم ...

وأبدلهم بي من هو شر مني !...

الحسن بشهد مصرع أبيه ؟!

فجاء ابن النباج ... فآذنه بالصلاة ...

فخرج وخرجت خلفه ...

فضربه ابن ملجم ... فقتله ... » !!!

لقد استجاب الله دعاءه !!!

إذ انبعث ... أشقاها ؟!

وكان سبب قتله ...

أن عبد الرحمن بن ملجم المرادي ...

والبرك بن عبد الله التميمي ...

وعمرو بن بكر التميمي السعدي ...

وهم من الخوارج ...

اجتمعوا فتذاكروا أمر الناس ... وعابوا عمل ولاتهم ...

ثم ذكروا أهل النهر فترحموا عليهم ...

وقالوا : ما نصنع بالبقاء بعدهم ؟ .

فلو شرينا أنفسنا ... وقتلنا أئمة الضلالة ... وأرحنا منهم البلاد !...

فقال ابن ملجم : أنا أكفيكم علياً ...

– وكان من أهل مصر – ...

وقال البرك بن عبد الله : أنا أكفيكم معاوية ...

وقال عمرو بن بكر : أنا أكفيكم عمرو بن العاص ... » !!!

أنا أكفيكم عليا ؟!!

قائل هذا القول هو أشقاها ... إذ انبعث أشقاها ! ! ! !

فائقة الجمال ... تطلب مهرها ... قتلَ عليٍّ ؟!

فتعاهدوا أن لا ينكص أحدهم عن صاحبه الذي توجه إليه ... حتى يقتله ... أو يموت دونه ...

وأخذوا سيوفهم ... فسموها ...

واتعدوا لسبع عشرة من رمضان ...!!!

اتفقوا على موعد التنفيذ ... في الثلاثة ... في وقت واحد .. ١٧ رمضان » !!!

وقصد كل رجل منهم الجهة التي يريد ...

فأتي ابن ملجم ... الكوفة ...

فلقي أصحابه بالكوفة ... وكتمهم أمره ...

ورأى يوماً أصحاباً له ... من تيم الرباب ...

وكان عليٌّ قد قتل منهم يوم النهر عدة ...

فتذاكروا قتلى النهر ...

ولقي معهم امرأة من تيم الرباب اسمها « **قطام** » ...

وقد قُتل أبوها وأخوها يوم النهر ...

وكانت فائقة الجمال ...

فلما رآها ... أخذت قلبه ... فخطبها ...

فقالت: لا أتزوجك حتى تشتفي لي ...

فقال: وما تريدين ؟ ...

قالت: ثلاثة آلاف ... وعبداً ... وقينة ... وقتلَ علي !!!

فقال: أما قتل علي ... فما أراك ذكرته وأنت تريديني ...

قالت: بلى ... التمس غرته ... فإن أصبته ... شفيت نفسك ... ونفسي ... ونفعك العيش معي ...

وإن قُتلت ... فما عند الله خير من الدنيا وما فيها ...

قال: والله ... ما جاء بي إلا قتلُ علي ... فللكِ ما سألت ...

قالت: سأطلب لك من يشد ظهرك ويساعدك ...

وبعثت إلى رجل من قومها اسمه ... وردان ... وكلمته ... فأجابها ...

وأتى ابن ملجم رجلاً من أشجع اسمه ... شبيب بن بجرة ...

فقال له: هل لك في شرف الدنيا والآخرة !؟ ...

قال: وماذا ؟ ..

قال: قتلُ على ...!

قال شبيب: ثكلتك أمك! ... لقد جئت شيئاً إدًّا! ... كيف تقدر على قتله؟ ..

قال: أكمن له في المسجد ... فإذا خرج إلى صلاة الغداة ... شاحنا عليه ... فقتلناه ..

فإن نجونا ... فقد شفينا أنفسنا ...

وإن قتلنا فما عند الله ... خير من الدنيا وما فيها ...

قال: ويحك ! ..

لو كان غير علي كان أهون ...

قد عرفت سابقته ... وفضله ... وبلاءه في الإسلام ...

وما أجدني أنشرح لقتله ...

قال : أما تعلمه قتل أهل النهر ... العباد الصالحين ؟..

قال : بلى ...

قال : فنقتله ... بمن قتل من أصحابنا ...

فأجابه ... » !!!

وتم الاتفاق بين الثلاثة ...

على أقذر جريمة سياسية في التاريخ !!!

جريمة ... الجرائم ؟!

فلما كان ليلة الجمعة ...

وهي الليلة التي واعد ابن ملجم ... أصحابه ... على قتل علي ... وقتل معاوية وعمرو..

أخذ سيفه ... ومعه شبيب ووردان ...

وجلسوا مقابل السُّدة ... التي يخرج منها علي للصلاة ...

فلما خرج علي ... نادى: أيها الناس ... الصلاة ... الصلاة .. » !!

فضربه شبيب بالسيف ... فوقع سيفه بعضادة الباب ...

وضربه ابن ملجم ... على قرنه بالسيف ...

وقال: الحكم لله ... لا لك ... يا علي ... ولا لأصحابك ... !!

وهرب وردان ... فدخل منزله ...

فأتاه رجل من أهله ... فأخبره وردان بما كان ... فانصرف عنه ... وجاء بسيفه ... فضرب به وردان حتى قتله ...

وهرب شبيب في الغلس ...

وصاح الناس ...

فلحقه رجل من حضرموت ... يقال له عويمر ...

وفي يد شبيب السيف ... فأخذه وجلس عليه ...

فلما رأى الحضرمي الناس قد أقبلوا في طلبه ... وسيف شبيب في يده ... خشي على نفسه ... فتركه ونجا ...

وهرب شبيب في غمار الناس .... » !!

ألا ... لا يُقتلن ... إلا قاتلي ؟!!

ولما ضرب ابن ملجم ... علياً ... قال :

لا يفوتنكم الرجل ...

فشد الناس عليه ... فأخذوه ...

وتأخر علي ...

وقدم جعدة بن هبيرة ... يصلي بالناس الغداة ...

وقال علي : احضروا الرجل عندي ...

فأدخل عليه ...

فقال : أي عدو الله ! ... ألم أحسن إليك ؟ ..

قال : بلى ...

قال : فما حملك على هذا ؟ ..

قال : شحذته أربعين صباحاً ... وسألت الله أن يقتل به شر خلقه ...

فقال علي : لا أراك إلا مقتولاً به ...

ولا أراك إلا من شر خلق الله ...

ثم قال : النفس بالنفس ...

إن هلكت ... فاقتلوه كما قتلني ...

وإن بقيت رأيت فيه رأيي ...

يا بني عبد المطلب .. لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين .. تقولون قد قتل أمير المؤمنين..

ألا ... لا يقتلن إلا قاتلي ...

يا حسن .. ؟!

انظر يا حسن ... إن أنا مت من ضربتي هذه ...

فاضربه ضربة بضربة ... ولا تمثلن بالرجل ...

فإني سمعت رسول الله ﷺ ... يقول :

« إياكم والمثلة ... ولو بالكلب العقور ... » !!!

حتى ... وهو مقتول ...

يوصي بالعدل في أمر قاتله ؟!!!

لو كانت هذه الضربة ... بأهل مصر ... ما بقي منهم أحد ؟!

هذا كله ... وابن ملجم مكتوف ...

فقالت له أم كلثوم ... ابنة علي:

أي ... عدو الله !..

لا بأس على أبي ...

والله مخزيك !..

قال : فعلى من تبكين ؟ ...

والله ... إن سيفي اشتريته بألف ... وسممته بألف ...

ولو كانت هذه الضربة ... بأهل مصر ... ما بقي منهم أحد ... » !!

أشقاها يؤكد استحالة نجاة أمير المؤمنين !!!

ثم دعا ... الحسن ... والحسين .؟!

ودخل جندب بن عبد الله على ... عليٍّ ... فقال: إن فقدناك ... ولا نفقدك ... فنبايع الحسن ؟ ..

« قال : ما آمركم ... ولا أنهاكم ... أنتم أبصر ...

ثم دعا الحسن والحسين ... فقال لهما:

أوصيكما بتقوى الله ...

ولا تبغيا الدنيا ... وإن بغتكما ...

ولا تبكيا على شيء زوى عنكما ...

وقولا الحق ...

وارحما اليتيم ...

وأعينا الضائع ...

واصنعا للآخرة ...

وكونا للظالم خصيماً ...

وللمظلوم ناصراً ...

و اعملا بما في كتاب الله ...

ولا تأخذكما في الله لومة لائم ... » !!!

ثم نظر ... إلى ... محمد بن الحنفية ؟!

ثم نظر ... إلى محمد بن الحنفية ... فقال :

« هل حفظت ما أوصيت به أخويك ...

قال : نعم ..

قال : فإني أوصيك بمثله ...

وأوصيك بتوقير أخويك ... لعظيم حقهما عليك ...

فاتبع أمرهما ... ولا تقطع أمراً دونهما ...

ثم قال : أوصيكما به ... فإنه شقيقكما ... وابن أبيكما ... وقد علمتما أن أباكما كان يحبه ... » !!!

وقال للحسن :... ؟!

وقال للحسن:

« أوصيك أي بني بتقوى الله ...

وإقام الصلاة لوقتها ...

وإيتاء الزكاة عند محلها ...

وحسن الوضوء ...

فإنه لا صلاة إلا بطهور ...

وأوصيك بغفر الذنب ...

وكظم الغيظ ...

وصلة الرحم ...

والحلم عن الجاهل ...

والتفقه في الدين ...

والتثبت في الأمر ...

والتعاهد للقرآن ...

وحسن الجوار ...

والأمر بالمعروف ...

والنهي عن المنكر ...

واجتناب الفواحش ... » !!!

وكبر عليه الحسن سبع تكبيرات ؟!

ثم كتب وصيته ...

« ولم ينطق إلا ... بلا إله إلا الله ... حتى مات ...

وغسله الحسن ... والحسين ... وعبد الله بن جعفر ...

وكُفِّن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ...

وكبر عليه الحسن ... سبع تكبيرات ... » !!!

الإمام الحسن ...

أميرًا ...

للمؤمنين ...؟!

قال ابن الأثير:

ولما قتل عليه السلام [1]... قام ابنه الحسن خطيبًا فقال:

« لقد قتلتم الليلة رجلاً في ليلة نزل فيها القرآن[2] ...

وفيها رفع عيسى ...

وفيها قتل يوشع بن نون ...

والله ما سبقه أحد كان قبله ...

ولا يدركه أحد يكون بعده ...

والله إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله، يبعثه في السرية، وجبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره ...

والله ما ترك صفراء ولا بيضاء، إلا ثمانمائة أو سبعمائة، أرصدها لجارية » .

بيعه الحسن بن علي ؟!

« وفي هذه السنة ... أعني سنة أربعين ... بويع الحسن بن علي ... بعد قتل أبيه ...

وأول من بايعه قيس بي سعد الأنصاري ...

وقال له: ابسط يدك أبايعك على كتاب الله وسنة نبيه وقتال المحلين ...

فقال الحسن: على كتاب الله وسنة رسوله فإنهما يأتيان على كل شرط ...

فبايعه الناس ...

---

(١) يعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

(٢) يعني ليلة القدر.

وكان الحسن يشترط عليهم: إنكم مطيعون ... تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت...

فارتابوا بذلك وقالوا: ما هذا لكم بصاحب ... وما يريد هذا إلا القتال ...

وكانت خلافة الحسن ستة أشهر » !!!

الإمام الحسن ...

يُسلِّم الخلافة إلى معاوية ...

ويَلحق وأهل بيته بالمدينة ...؟!

ثم دخلت سنة إحدى وأربعين ؟!

كان أمير المؤمنين علي قد بايعه أربعون ألفاً من عسكره على الموت لما ظهر ما كان يخبرهم به عن أهل الشام ، فبينما هو يتجهز للمسير قتل عليه السلام ، وإذا أراد الله أمراً فلا مرد له . فلما قتل وبايع الناس ولده الحسن بلغه مسير معاوية في أهل الشام إليه ، فتجهز هو والجيش الذين كانوا بايعوا علياً وسار عن الكوفة إلى لقاء معاوية ، وكان قد نزل مسكن ، فوصل الحسن إلى المدائن وجعل قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري على مقدمته في اثني عشر ألفاً .

وقيل بل كان الحسن قد جعل على مقدمته عبد الله بن عباس ، فجعل عبد الله على مقدمته في الطلائع قيس بن سعد بن عبادة . فلما نزل الحسن المدائن نادى مناد في العسكر : ألا إن قيس بن سعد قتل فانفروا . فنفروا بسرادق الحسن، . فنهبوا متاعه حتى نازعوه بساطاً كان تحته ، فازداد لهم بغضاً ومنهم ذعراً ودخل المقصورة البيضاء بالمدائن ، وكان الأمير على المدائن سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن أبي عبيد ، فقال له المختار ، وهو شاب : هل لك في الغنى والشرف ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : تستوثق من الحسن وتستأمن به إلى معاوية . فقال له عمه : عليك لعنة الله ! أثب على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأوثقه ؟ بئس الرجل أنت !

الحسن يراسل معاوية في الصلح ؟!

فلما رأى الحسن تفرق الأمر عنه كتب إلى معاوية وذكر شروطاً وقال له : إن أنت أعطيتني هذا فأنا سامع مطيع وعليك أن تفي لي به . وقال لأخيه الحسين وعبد الله بن جعفر : إنني قد راسلت معاوية في الصلح . فقال له الحسين : « أنشدك الله أن تصدق أحدوثة معاوية وتكذب أحدوثة أبيك ! فقال له الحسن : اسكت ، أنا أعلم بالأمر منك » .

فلما انتهى كتاب الحسن إلى معاوية أمسكه ، وكان قد أرسل عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس إلى الحسن قبل وصول الكتاب ومعهما صحيفة بيضاء مختوم على أسفلها ، وكتب إليه : إن اشترط في هذه الصحيفة التي ختمت أسفلها ما شئت فهو لك .

الحسن يعلن زهده في الخلافة ؟!

فلما أتت الصحيفة إلى الحسن اشترط أضعاف الشروط التي سأل معاوية قبل ذلك وأمسكها عنده، فلما سلم الحسن الأمر إلى معاوية طلب أن يعطيه الشروط التي في الصحيفة التي ختم عليها معاوية، فأبى ذلك معاوية وقال له: قد أعطيتك ما كنت تطلب. فلما اصطلحا قام الحسن في أهل العراق فقال: يا أهل العراق إنه سخي بنفسي عنكم ثلاث: قتلكم أبي، وطعنكم إياي، وانتهابكم متاعي .

وكان الذي طلب الحسن من معاوية أن يعطيه ما في بيت مال الكوفة، ومبلغه خمسة آلاف ألف، وخراج دارا بجرد من فارس، وأن لا يشتم علياً، فلم يجبه إلى الكف عن شتم علي، فطلب أن لا يشتم وهو يسمع، فأجابه إلى ذلك ثم لم يف له به أيضاً، وأما خراج دارا بجرد فإن أهل البصرة منعوه منه وقالوا: هو فيئتنا لا نعطيه أحداً، وكان منعهم بأمر معاوية أيضاً .

وتسلّم معاوية الأمر لخمس بقين من ربيع الأول من هذه السنة، وقيل:

في ربيع الآخر، وقيل: في جمادى الأولى، وقيل: إنما سلم الحسن الأمر إلى معاوية لأنه لما راسله معاوية في تسليم الخلافة إليه خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال: إنا والله ما يثنينا عن أهل الشام شك ولا ندم، وإنما كنا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر، فشيبت السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع. وكنتم في مسيركم إلى صفين ودينكم أمام دنياكم، وأصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم، ألا وقد أصبحتم بين قتيلين: قتيل بصفين تبكون له، وقتيل بالنهروان تطلبون بثأره، وأما الباقي فخاذل، وأما الباكي فثائر، ألا وإن معاوية دعانا لأمر ليس فيه عز ولا نصفة، فإن أردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه إلى الله عزّ وجل، بظبي السيوف، وإن أردتم الحياة قبلناه وأخذنا لكم الرضا.

فناداه الناس من كل جانب : البقية البقية ! وأمضى الصلح .

الحسن يخطب الناس ؟!

ولما عزم على تسليم الأمر إلى معاوية خطب الناس فقال: أيها الناس إنما نحن أمراؤكم وضيفانكم ونحن أهل بيت نبيكم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. وكرر ذلك حتى ما بقي في المجلس إلا من بكى حتى سمع نشيجه. فلما ساروا إلى معاوية في الصلح اصطلحا على ما ذكرناه وسلم إليه الحسن الأمر .

وكانت خلافة الحسن، على قول من يقول: إنه سلّم الأمر في ربيع الأول، خمسة أشهر ونحو نصف شهر، وعلى قول من يقول: في ربيع الآخر، يكون سنة أشهر وشيئاً، وعلى قول من يقول: في جمادى الأولى، يكون سبعة أشهر وشيئاً، والله تعالى أعلم.

معاوية يدخل الكوفة ؟!

ولما اصطلحا وبايع الحسن معاوية دخل معاوية الكوفة وبايعه الناس، وكتب الحسن إلى قيس بن سعد، وهو على مقدمته في اثني عشر ألفاً، يأمره بالدخول في طاعة معاوية، فقام قيس في الناس فقال: أيها الناس اختاروا الدخول في طاعة إمام ضلالة أو القتال مع غير إمام. فقال بعضهم: بل نختار الدخول في طاعة إمام ضلالة. فبايعوا معاوية أيضاً.

ولما دخل معاوية الكوفة قال له عمرو بن العاص ليأمر الحسن أن يقوم فيخطب الناس ليظهر لهم عيه . فخطب معاوية الناس ثم أمر الحسن أن يخطبهم . فقام فحمد الله بديهة ثم قال :

(أيها الناس إن الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا، وإن لهذا الأمر مدة والدنيا دول، وإن الله عز وجل، قال لنبيه : ﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ . فلما قاله قال له معاوية : اجلس ، وحقدها على عمرو وقال : هذا من رأيك .

ولحق الحسن بالمدينة وأهل بيته وحشمهم، وجعل الناس يبكون عند مسيرهم من الكوفة.

كرهت الدنيا ؟!

قيل للحسن: ما حملك على ما فعلت؟ فقال: كرهت الدنيا ورأيت أهل الكوفة قوماً لا يثق بهم أحد أبداً إلا غلب، ليس أحد منهم يوافق آخر في رأي ولا هوى، مختلفين لا نية لهم في خير ولا شر، لقد لقي أبي منهم أموراً عظاماً، فليت شعري لمن يصلحون بعدي، وهي أسرع البلاد خراباً !

ولما سار الحسن من الكوفة عرض له رجل فقال له: يا مسود وجوه المسلمين! فقال : لا تعذلني فإن رسول الله ﷺ، رأى في المنام بني أمية ينزون على منبره رجلاً فرجلاً فساءه ذلك فأنزل الله عز وجل: ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴾، وهو نهر في الجنة، و﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٍ ﴾ . يملكها بعدك بنو أمية .

وفاة ...

الإمام ...

الحسن ...؟!

ثم دخلت سنة تسع وأربعين ...

في هذه السنة توفى الحسن بن علي ...

سمته زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي ...

ووصى أن يدفن عند النبي ﷺ ... إلا أن تخاف فتنة ... فينقل إلى مقابر المسلمين ...

فاستأذن الحسين عائشة فأذنت له ...

فلما توفى أرادوا دفنه عند النبي ﷺ ...

فلم يعرض إليهم سعيد بن العاص، وهو الأمير ...

فقام مروان بن الحكم وجمع بني أمية وشيعتهم ومنع عن ذلك ...

فأراد الحسين الامتناع فقيل له:

إن أخاك قال: إذا خفتم الفتنة ففي مقابر المسلمين ... وهذه فتنة ... فسكت ...

وصلى عليه سعيد بن العاص ... فقال له الحسين: لولا أنه سنة لما تركتك تصلي عليه !!!

شخصية ...

الإمام الحسن عليه السلام ...؟!

شبيه بالنبي ﷺ ...؟!

حمل أبو بكر ... الحسن وهو يقول:

« بأبي ... شبيه بالنبي ... ليس شبيهًا بعلي ... »

وعلي يضحك !!!

فما معنى هذا ؟!

معناه كبير كبير !!!

أن الصفات الأعلى ... كان لها الغلبة في الظهور ... في الطفل المبارك ...

وكان أثر ذلك أن جاء الحسن شبيها بالنبي ﷺ ...

فما معنى ذلك ؟!

معناه أن الحسن ولد وفي تكوينه ... آثار ... أنوار ... جده العظيم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم !!!

سر خطير ؟!

بل وكان للحسن بعد ذلك الشرف ... شرفٌ ثان ... من جهة أمه ... سيدة نساء العالمين !!!

عن عائشة أم المؤمنين ... قالت: « ما رأيت أحدًا أشبه سمتا ... ودلاً ... وهديا ... برسول الله ...

في قيامها ... وقعودها ... من فاطمة ... بنت رسول الله ...

قالت: وكانت إذا دخلت على رسول الله ﷺ ... قام إليها ... فقبلها ... وأجلسها في مجلسه ...

« وكان النبي ﷺ ... إذا دخل عليها ...

قامت من مجلسها ...

فقبلته ... وأجلسته في مجلسها .. » !!!

ما هذا ؟!!

هذه مشاهد عليا ... كانت بينه ﷺ ... وبين ابنته فاطمة عليها السلام !!!

ماذا نستنبط من هذا ؟!

أن أم الحسن ... سيدة نساء الأمة ...

كانت أشبه الناس سمتا برسول الله ﷺ ...

أي أن آثار الأنوار ظهرت في فاطمة عليها السلام ...

ثم ظهرت في طفلها الأول ... الحسن عليه السلام ؟!!

شيء وراء العقول ... يعلمه علام الغيوب !!!

ولكن ... ما الدليل على ذلك ؟!

أما حسن ... فله هيبتي ... وسؤددي ؟!

عن فاطمة ... ابنة رسول الله ﷺ:

« أنها أتت بالحسن والحسين ... إلى رسول الله ﷺ ... في شكواه التي توفي فيها ... فقالت:

يا رسول الله ... هذان ابناك ... فورثهما شيئا ...

فقال:

أما حسن ...

فله هيبتي ... وسؤددي ...

وأما حسين ... فله جراءتي ... وجودي » .

هذا هو الدليل ... وإذا قال ﷺ ... فلا مقال !!!

اللهم صل ... وسلم ... وبارك ... على النبي وآله الأطهار !!!

سبط من الأسباط ؟!

أي أمة من الأمم في الخير ...

فما معنى هذا ؟!

معناه مكنون في قوله سبحانه:

﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ ...

والمعنى الذي يعنيه مكنون في قوله:

(إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً) ...

اجتمع فيه من خصال الخير ما يجتمع في أمة من أمم الأخيار !!!

كيف يمكن ذلك ؟!

كيف يجتمع خير أمة بأكملها في رجل واحد ؟!

الأمر بسيط ... إذا سجل هذا الواحد رقما قياسيا ... عجزت الأمة كلها عن تسجيله ..

تجد الإشارة إلى ذلك مكنونة في الأحاديث التي تشير إلى أن الأمة إذا وضعت في كفة وأبا بكر في كفة رجحت كفة أبي بكر !!!

لأن أبا بكر سجل رقمًا عجز جميع آحاد الأمة عن الوصول إليه !!!

ومن هذا السبيل كان الحسن عليه السلام ...

كان سبطا من الأسباط ... كان أمة من أمم الخير ...

كان عند الله أعلى من أمة من الأخيار إذا اجتمعت !!!

قرشي ... حاز من مراتب الشرف أسناها ؟!

كيف ... أقول لك كيف ؟...

هو الحسن ... ابن فاطمة ... سيدة نساء العالمين ... بنت محمد ... رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ... أشرف الخلق !!!

أما من جهة أبيه ...

فهو الحسن ... ابن علي ... سيد هذه الأمة ... ابن أبي طالب ... عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم..

فمن من الناس ... حاز ما حاز الحسن عليه السلام ؟!

أحد الخمسة ... أهل البيت ؟!

وهذا المقام وحده ... من مقامات الحسن عليه السلام ...

يحتاج إلى مئات الصفحات لنفيض في تفصيله !!!

نذكر هنا قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

« إني ... وإياك ... وهذين ... وهذا الراقد ... في مكان واحد يوم القيامة » !!!

الله أكبر !!!

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ...

وفاطمة عليها السلام ...

وعلي عليه السلام ...

في مكان واحد يوم القيامة !!!

هل علم الآن شيء عن مقام الحسن عليه السلام ؟!!

وإن شئت زيادة لمستزيد ... فخذ ...

هؤلاء أهل بيتي ؟!

نزلت هذه الآية على رسول الله في بيت أم سلمة ... فدعا النبي صلى الله عليه وآله ...

فاطمة ... وحسنًا ... وحسينًا ...

فجللهم بكساء ...

وعلى خلف ظهره ... ثم قال:

« اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا ...

قالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله ؟...

قال: أنت على مكانك، وأنت على خير » .

والآية المشار إليها هنا هي قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ .

ولكن كيف كان المشهد؟!

قالوا:

المقصود من آية التطهير حصرها بعلي وفاطمة والحسن والحسين سلام الله عليهم ...

لذلك تراه ﷺ يجللهم بكسائه أولا ...

ثم يضع يديه عليهم ثانيًا ...

ثم يشير إليهم مؤكدًا وقائلاً:

« اللهم إن هؤلاء آل محمد ... فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد ... إنك حميد مجيد ... » .

ويزيد النبي في توضيح هذا الأمر بأن يلفهم جميعا بكسائه الخيبري –كما تحدثت أم سلمة – آخذًا بطرفي الكساء ... مشيرًا بيده اليمنى إلى السماء ... قائلا:

« اللهم أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا ...

اللهم أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا ...

اللهم أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا ... » .

مكررًا ذلك ثلاثا.

ثلاث مرات ... اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا !!!

فما معنى هذا ؟!

معناه من أخطر المعاني !

أن هؤلاء جميعا ... ومنهم الحسن ... أذهب الله عنهم الرجس ... وطهرهم تطهير ...

فشخصية الحسن ... شخصية إنسان أذهب الله عنه الرجس ... وطهره تطهيرا ...

فانظر بعد ذلك ...كيف تكون تلك الشخصية سموا ورفعة ونورا ؟!!

الفضل ما شهدت به الأعداء ؟!

قد يقول جاهل جهول: ثناؤكم على الحسن ... شيء طبيعي ... فهو من باب التعصب.

وإلى هؤلاء نقول: اسمعوا شهادة أساطين علماء النصرانية في الحسن ... لعلكم تفهمون !!

ورد في قصة وفد نجران – وقد مرت تفصيلا –

روى أن أسقف نجران ... لما رأى رسول الله ﷺ مقبلا ... ومعه علي وفاطمة والحسنان رضي الله عنهم ... قال:

" يا معشر النصارى ...

إني لأرى وجوهًا ... لو سألوا الله تعالى أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله ...

فلا تباهلوا وتهلكوا " !!!

فما معنى هذا ؟!

معناه أن عالما كبيرًا من علماء النصرانية شهد شهادة الحق ... حين أقبل رسول الله ﷺ ... مشتملا على الحسن والحسين ... في خميلة له ... وفاطمة تمشي عند ظهره ... للملاعنة ... فقال ذلك الأسقف ... ناطقا بالحق:

" إني لأرى وجوهًا ...

لو سألوا الله تعالى ...

أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله " !!!

هذه شهادة عالم كبير من علماء النصارى ... في أهل الكساء عليهم السلام ...

وكان الحسن عليه السلام أحد أولئك الخمسة ... والفضل ما شهدت به الأعداء !!!

سيد شباب أهل الجنة ؟!

في حديث – وقد مضى –

« الحسنُ .. والحسينُ ...سيِّدا شبابِ أهلِ الجنَّةِ » !!!

وقالوا في شرح الحديث ... أنه أفاد أن الحسن والحسين يموتان شابين ...

فما معنى هذا ؟

معناه أن الحسن سيدٌ في الدنيا ... سيد في الأخرة ...

أما كونه سيدًا في الدنيا ... فقد أشار إلى ذلك قوله ﷺ:

« إن ابْنِي هذا سَيِّدٌ ...

يُصْلِحُ اللَّهَ على يَدَيْه ...

فِئَتَيْنِ عَظيمَتَيْنِ » !!!

وأما كونه سيدًا في الآخرة فقد أشار إليه حديث هذا الباب ... وغيره من الأحاديث !!!

الحسن ... ريحانة من الرياحين ؟!

وفي الحديث:

« إن الحسَنَ والحسَيْنَ ...

هما ريحانتاى مِنَ الدُّنْيا » !!!

وفي رواية:

« هما ريحاني من الدنيا » !!!

وفي رواية: « إنه ريحانتي من الدنيا » !!!

فما هي الإشارة من الحديث ؟!

لعل الإشارة أن روح الحسن ... وروح الحسين ... عليهما السلام ... جميلة الرائحة ... طيبة الريح ...

ويشير إلى ذلك ما جاء في حديث آخر:

" إن النبي ﷺ ...كان يدعو الحسن والحسين ... فيشمهما ... ويضمهما إليه ..." !!!

وفي حديث آخر كذلك:

دخلت على رسول الله ﷺ ... والحسن والحسين يلعبان بين يديه ...

فقلت: أتحبهما يا رسول الله ؟

قال: وكيف لا ...

وهما ريحانتاي من الدنيا ...

أشمهما " ؟!

فما معنى هذا ؟!

لعل المعنى ... أن النبي ﷺ ... يشم ريحا طيبة ... رائحة غاية في الجمال ... تتشعشع من روح الحسن ... وتتشعشع من روح الحسين ...

فكان يعانقهما ... ويشمهما ... ويضمهما !!!

وهناك إشارة إلى مثل هذا في قوله تعالى:

﴿ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .

والإشارة مكنونه في قوله ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾

لقد شم يعقوب عليه السلام رائحة يوسف ... تهب عليه من قميصه ... وكانوا ومعهم القميص على بعد عشرات الأميال !!!

وجد يعقوب ريح يوسف ... تهب عليه من القميص على بعد بعيد ...

شم رُوح يعقوب ... روح يوسف على مسافة بعيدة ... وكان ذلك من القميص الذي به آثار رائحة روح يوسف ...

فكيف كانت رائحة الحسن ... ورائحة الحسين ... وهما بذواتهما بين يديه ﷺ ... يضمهما ... ويشمهما ... ويعانقهما ؟!!

إذا كان يعقوب وجد ريح يوسف من القميص ... على بعد ...

فكيف ها هنا ... كانت ريح الحسن ... وريح الحسين ... وها هما بأنفسهما ... يضمهما النبي ﷺ ... ويشمهما ؟!!

هل للأرواح رائحة ؟!

نعم ... ولكن لا تشمها إلا روح مثلها أو أعلى شفافية منها !!!

وما الدليل على ذلك ؟!

الدليل المكنون في قوله تعالى:

﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ .

وتجد الإشارة إلى ذلك في حديث لابن ماجة ...

عن أبي هريرة ... عن النبي ﷺ قال:

« تحضر الملائكة فإذا كان الرجل صالحًا قالوا:

اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ...

أخرجي حميدة ...

وأبشري بروح وريحان ...

ورب راضٍ غير غضبان ...

فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ...

ثم يعرج بها إلى السماء ... » إلى آخر الحديث.

إلى غير ذلك من الآثار ...

خلاصة الأمر أن للروح رائحة جميلة إذا كانت طيبة ... وخبيثة إذا كانت النفس خبيثة...

ولكن ما علاقة ذلك كله بموضوع شخصية الحسن ؟!

العلاقة وثيقة ...

أن الحسن كان ريحانة ... وكذلك الحسين « هما ريحانتاي من الدنيا ... أشمهما » ...

وأن الرسول ﷺ ... كان يجد ريح الحسن ... وريح الحسين ...

كما وجد يعقوب ريح يوسف ...

وللأرواح لغة تدور بينها ...

ولها رائحة زكية ... غاية في الجمال ... كلما كانت الروح أعلى كانت رائحتها أجمل وأعلى !!!

وأن الحسن والحسين كانا ريحانتين ...

رائحتهما غاية في الجمال !!!

وأن الحسنين سوف يموتان شابين ...

لأن الرياحين ... لأن الأزهار تموت سراعا !!!

وقد كان !!!

مشهد ناله الحسن وحده ؟!

وفي حديث مضى ...

« فَلَمْ يَلْبَثْ (أي الحسن) أَن جَاءَ يَسْعَى ...

حَتَّى اعْتَنَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهما صاحبه ...

فقال رسول الله ﷺ:

اللهم إني أحبه ...

فأحبه ...

وَأَحْبِبْ مَن يُحِبُّهُ ».

ما هو الجمال المكنون في هذا الحديث الجميل ؟!

جاء الصغير يسعى في براءة الطفولة ...

حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه !!!

مشهد ليس كمثله مشهد !!!

طفل يعتنق رسول الله ﷺ في شوق وحب !!!

ورسول الله ﷺ يعتنق الطفل في شوق وحب !!!

ثم ازداد المنظر جمالا إلى جمال ... حين قال ﷺ:

"اللهم إني أحبه !!!

وهذه إشارة إلى حب رسول الله ﷺ للحسن ...

فطوبى للحسن ... ثم طوبى للحسن ... عليه السلام !!!

فأحبه ؟!!

دعوة مستجابة ... نالها الحسن عليه السلام !!!

وأحبب من يحبه !!!

وهذه لكل من يحب الحسن من هذه الأمة ... ذكرا كان أو أنثى ... إلى يوم القيامة !!!

فأين في الناس مثل الحسن ؟!!

خلاصة شخصيته ؟!

والآن ما هي جوامع صفات شخصية الحسن ... حتى لا يطول الموضوع ؟!

جامع صفات شخصيته ... هو كلمة واحدة ... قد تغني عن كل ما يقال في تحليل الشخصية !!!

كلمة واحدة ... اختارها النبي ﷺ لتكون له اسمًا ...

كلمة واحدة ... هي " الحسن " ؟!

كأن هذا الاسم قد وضع فيه ملخص صفات الشخصية !!!

فهو حسن الصورة ... لأنه كان أشبه الناس برسول الله ﷺ !!!

وهو حسن الأخلاق !!!

وهو حسن الصفات !!!

وهو حسن النسب ... فهو الشريف ... ابن الشريف ... ان الشريف !!!

فلما سماه النبي ﷺ ... " الحسن " ... كان هو الحسن في أمره !!!

لماذا ...

ترك الحسن ...

الخلافة لمعاوية ...؟!

قالوا:

" وترك الحسن الخلافة لله تعالى ...

لا لعلة ... ولا لذلة ... ولا لقلة ...

فكان ذلك تحقيقا لمعجزة جده ... رسول الله ﷺ ... حيث قال:

« يصلح الله به بين طائفتين » ...

وهما طائفة ... وطائفة معاوية !!!

∴

وعن أبي بكرة ... قال:

" صعد رسول الله ﷺ ... المنبر فقال:

« إن ابْنِي هذا سَيِّدٌ ...

يُصْلِحَ اللَّهَ على يَدَيْه ...

فِئَتَيْنِ عَظيمَتَيْنِ » !!!

∴

وقالوا:

دعاه ورعه وفضله ... إلى أن ترك الملك والدنيا ... رغبة فيما عند الله تعالى ...

وكان يقول:

« ما أحببت أن ألي أمر أمه محمد ﷺ ...

على أن يهراق في ذلك متحجمة دم » !!!

∴

وقالوا:

وولي الخلافة بعد قتل أبيه علي رضي الله عنهما ...

وكان قتل علي لثلاث عشرة بقيت من رمضان من سنة أربعين ...

وبايعه أكثر من أربعين ألفا ... كانوا قد بايعوا أباه على الموت !!!

وبقى نحو سبعة أشهر خليفة بالعراق ... وما وراءه من خرسان والحجاز واليمن وغير ذلك!!!

لماذا تنازل لمعاوية ؟!

" ثم سار معاوية إليه من الشام ...

وسار هو إلى معاوية ...

فلما تقاربا ... علم أنه لن تغلب إحدى الطائفتين ... حتى يقتل أكثر الأخرى " !!!

∴

ثم أقول:

من هنا ترك الحسن الخلافة لمعاوية ...

فلو فرضنا أن جيش الحسن المقاتل كان نحو ٥٠٠٠٠ وجيش معاوية المقاتل نحو ٥٠٠٠٠ فمعنى هذا أن النصر لا يتحقق لإحدى الطائفتين حتى يقتل أكثر الأخرى ...

أي حتى يقتل من هؤلاء نحو ٣٥٠٠٠ ومن هؤلاء نحو ٣٥٠٠٠ من خيرة الأصحاب والتابعين !!!

٧٠٠٠٠ قتيل محصلة هذا الصدام !!!

٧٠٠٠٠ صحابي وتابعي وغيرهم ... يقتلون ليلى الأمر أحد اثنين ... الحسن أو معاوية!!

فكر الحسن طويلا ... وأطرق مليًّا ...

فرأى أن الصدار معناه هلاك أكثر الطائفتين ...

ثم لا يعود هذا على الإسلام والمسلمين بفائدة !!!

ثم ماذا ؟!

" فأرسل إلى معاوية ... يبذل له تسليم الامر إليه ...

على أن تكون له الخلافة بعده ..." !!!

∴

" فأجابه معاوية إلى ما طلب ...

فظهرت المعجزة النبوية في قوله ﷺ:

« إن ابْنِي هذا سَيِّدٌ ... يُصْلِحَ اللَّهَ به بين فِئَتَيْنِ من المسلمين » !!!

∴

كان ما حدث ... صلحًا وليس تسليمًا ؟!

وهنا ينبغي أن نفكر مليًا في قوله ﷺ:

« يُصْلِحَ اللَّهَ ...

به بين طائفتين » ؟!!

يُصْلِحَ ؟!!

سمى النبي ﷺ موقف الحسن صلحًا ...

فالحسن أراد الإصلاح ... بين الطائفتين ... لا عن ذلة ولا عيب ولا قلة ... ولكن ابتغاء وجه ربه الأعلى ...

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على عظمة الشخصية ... وأمير للمؤمنين ... حفظا للدماء ان تراق !!!

وقد سجل الحسن ذلك حين قال:

" أيها الناس ...

إن الله هداكم بأولنا ...

وحقن دماءكم بآخرنا ..." !!!

ومثل الحسن ... لا يقول إلا الصدق !!!

السياسة مهنة صعبة ... والحسن أكبر من ألاعيبها ؟!

ليس هناك من مهنة هي أصعب من مهنة السياسة !!!

ذلك أنها تضطر السياسي إلى قبائح ودنايا ... ومؤامرات ورزايا ... وخسائس وبلايا ... لا يطيقها الكرام !!!

وانظر إن شئت إلى تاريخ البشرية منذ بدأ إلى يومنا هذا ... ماذا يصنع الساسة ... وماذا يرتكبون ؟!!

ومثل الحسن ... الذي هو نور ... لا يطيق تلك الخسائس ... ويستحيل أن يكون منه ما ينافي ذروة الأخلاق ...

فكان طبيعيا ... أن يلقيها إلى معاوية ... كارها لها أشد الكراهية ...

وها هو يسجل شعوره ذاك:

" قيل للحسن:

ما حملك على ما فعلت ؟

فقال:

كرهت الدنيا !!!

ورأيت أهل الكوفة قومًا لا يثق بهم أحدٌ أبدًا إلا غلب !!!

ليس أحد منهم يوافق آخر في رأي ولا هوى !!!

مختلفين ... لا نية لهم في خير ولا شر !!

لقد لقي أبي منهم أمورًا عظامًا !!!

فليت شعري لمن يصلحون بعدي ... وهي أسرع البلاد خرابًا " !!!

لماذا كره الحسن ... منصب الخلافة ؟!

فلما اصطلحا قام الحسن في أهل العراق فقال:

" يا أهل العراق ...

إنه سخي بنفسي عنكم ثلاث:

قتلكم أبي ...

وطعنكم إياي ...

وانتهابكم متاعي " !!!

ثم أقول:

ثلاث جعلت الحسن يكره ذلك المنصب رغم أنه أعظم منصب في العالم يومئذ !!!

قتلكم أبي ؟!!

هذه عظيمة من العظائم التي كان لها أكبر الأثر في نفسية الحسن !!

وإذا كانوا قد اجترءوا على قتل الإمام علي ... وهو ما هو من المقام العظيم ... والدرجة الرفيعة ... فماذا هم صانعون بالحسن من بعده ؟!

والثانية ... وطعنكم إياي ...

والثالثة ... وانتهابكم متاعي ...

وإليك تسلسل الأحداث ... وكيف طعنوا الحسن ... وكيف انتبهوا متاعه ؟!!

لتلتمس له المعاذير حين ألقاها إلى معاوية غير آسف عليها !!!

∴

مرت خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ... رضي الله عنهم ...

وجاء علي ﷺ ... خليفة على المسلمين ...

واشتعلت الحرب بين علي ومعاوية ...

ثم خرج الخوارج على علي ﷺ ... فقتل منهم خلقًا كثيرًا ...

وفي اليوم الذي تواعد فيه الخوارج ... على قتل ... علي ومعاوية وعمرو ...

خرج علي ﷺ ... لصلاة الفجر ... وجعل ينادي : أيها الناس الصلاة الصلاة ...

ففاجأه ابن ملجم ... بالسيف ...

وشد الناس على ابن ملجم من كل جانب حتى أخذوه ...

ووهن أمير المؤمنين ﷺ ... فقال وهو يجود بأنفاسه الأخيرة : يا بني عبد المطلب ... لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين ... تقولون قتل أمير المؤمنين ... ألا لا يقتلن إلا قاتلي ...

ومات أمير المؤمنين ... علي ﷺ ... اغتيالاً ...

∴

خرج عبد الله بن عباس إلى الناس ... وأعلن في صوت حزين : إن أمير المؤمنين عليه السلام توفي ...

بايع الناس الحسن ... وقد شرط عليهم : تبايعون لي على السمع والطاعة ... وتحاربون من حاربت ... وتسالمون من سالمت ...

وبعث الحسن ... إلى ابن ملجم القاتل ... وقدمه ليقتل ...

فقال عبد الله بن جعفر : دعوني حتى أشفي نفسي منه ...

فقطع يديه ورجليه ... ثم قتله ...

فأخذه الناس فأدرجوه في بواري ... ثم أحرقوه بالنار ...

وكتب الحسن إلى معاوية : من عبد الله الحسن أمير المؤمنين إلى معاوية ابن أبي سفيان ... إن علياً لما توفاه الله ولاني المسلمون الأمر بعده ... فاتق الله يا معاوية ... وانظر لأمة محمد ... صلى الله عليه وآله ... ما تحقن به دماءها ... وتصلح به أمرها ... والسلام ...

معاوية يشرح وجهة نظرة ؟!

فرفض معاوية بيعة الحسن ... وكتب إليه : ... فلو علمت أنك أضبط لأمر الرعية ... وأحوط على هذه الأمة ... وأحسن سياسة ... وأكيد للعدو ... وأقوى على جمع الفيء ... لسلمت لك الأمر بعد أبيك .

ودعا معاوية رسولي الحسن وقال لهما : ارجعا ... فليس بيني وبينكم إلا السيف .

اجتمعت العساكر إلى معاوية ... فسار بها قاصداً العراق ...

فاستاء الحسن ... لأنه لا يريد أن يقود الناس إلى قتال ...

ثم أمر بإعداد الناس ... والخروج للقتال ...

∴

دعا الحسن ... عبيد الله بن العباس وقال له : إني باعث إليك اثني عشر ألفًا من فرسان العرب ... ثم امض حتى تستقبل بهم معاوية ... فإن أنت لقيته فاحبسه حتى آتيلك ... وإذا لقيت معاوية ... فلا تقاتله حتى يقاتلك ... فإن فعل فقاتله ...

وسار عبيد الله بن عباس بمن معه ... فجعل أصحاب الحسن الذين وجههم معه ... يتسللون إلى معاوية ... الوجوه وأهل البيوتات ...

وسار الحسن بمن معه ... وجاء الليل فنظر إلى عسكره وأطرق وفي وجهه هم ثقيل ... إنه يخشى إهراق دماء المسلمين ...

فلما أصبح الصباح نادى في الناس : الصلاة جامعة ...

فصعد المنبر ... وخطب خطبة ... فهم الذين معه منها أنه لا يريد الحرب ...

وقال بعضهم : نظنه يريد أن يصالح معاوية ... ويكل الأمر إليه ... كفر والله الرجل !!!

كيف انتهوا فسطاط الحسن ؟!

وثارت ثائرة الناس .... فشدوا على فسطاطه فانتهبوه ... حتى أخذوا مصلاه من تحته ...

كيف طعنوا الحسن ؟!

فدعا بفرسه فركبه وانطلق ... فقام إليه جراح بن سنان وبيده معول ... فأخذ بلجام فرسه

وقال : الله أكبر يا حسن ... أشرك أبوك .... ثم أشركت أنت !!!

وطعنه بالمعول ... قوقعت في فخذه فشقته .

وسقط الحسن إلى الأرض ... بعد أن ضرب الذي طعنه بسيف كان بيده ...

وحمل الحسن على سرير إلى المدائن ... فقام بها يعالج نفسه ...

وجاء الحسين وعبد الله بن جعفر ... فقال لهما الحسن : إني قد كتبت إلى معاوية في الصلح وطلب الأمان .

فثار الحسين وقال : نشدتك الله أن تصدق أحدوثة معاوية ... تكذب أحدوثة علي ؟!

فقال الحسن : اسكت ... فأنا أعلم بالأمر منك !!!

سار معاوية حتى نزل النخيلة ... وأقبل الحسن فبايعه ...

وخطب الحسن فقال : ... « ان هذا الأمر اختلفت أنا ومعاوية فيه ... إما أن يكون أحق به مني ... وإما أن يكون حقي تركته الله عز وجل ... ولإصلاح أمة محمد ﷺ ... وحقن دمائكم ... »

∴

تركتها ابتغاء وجه الله ؟!

ودخل الحسن الكوفة ... فدخل عليه رجل فقال : السلام عليك يا مذل المؤمنين .

ثم أتاه فجلس إليه ... فقال له الحسن : كيف قلت : السلام عليك يا مذل المؤمنين ... لم جرى هذا منك إلينا ؟!

فقال الرجل : أنت والله بأبي وأمي أذللت رقابنا حيث أعطيت هذا الطاغية البيعة ... وسلمت الأمر إلى اللعين ابن آكلة الأكباد ... ومعك مائة ألف كلهم يموت دونك ... فقد جمع الله عليك كل الناس .

فقال الحسن : كانت جماجم العرب بيدي ... يسالمون من سالمت ... ويحاربون من حاربت ... فتركتها ابتغاء وجه الله .

وانصرف معاوية راجعًا إلى الشام ...

وأتى سليمان بن صرد الحسن ... وكان غائباً عن الكوفة ... وكان سيد أهل العراق ورأسهم ... فقال : إن تعجبنا لا ينقضي من بيعتك معاوية ومعك مائة ألف مقاتل من أهل العراق !!!

ودعا الحسن إلى نقض البيعة التي أعطاها ...

فتكلم الحسن : ... أشهد الله وإياكم أني لم أرد بما رأيتم إلا حقن دمائكم ... وإصلاح ذات بينكم ... فاتقوا الله ... والزموا بيوتكم ... وكفوا أيديكم ... حتى يستريح بر ... ويستراح من فاجر ...

وقام سليمان ... وهو يرجو أن يجد عند الحسين غير ما وجد عند الحسن ... فلما دخل عليه وعرض ما عرضه على الحسن قال : ليكن كل رجل منكم حلسًا من أحلاس بيته ما دام معاوية حيًا ... فإنها بيعة كنت والله لها كارهًا ... فإن هلك معاوية نظرنا ونظرتم ... ورأينا ورأيتم ...

وتجهز الحسن والحسين للشخوص إلى المدينة ...

فدخل عليهما المسيب بن نجية الفزاري وظبيان بن عمارة التيمي ليودعاه ... فقال الحسن: الحمد لله الغالب على أمره ... لو أجمع الخلق جميعاً على أن يكون ما هو كائن ما استطاعوا .

فقال الحسين : لقد كنت كارهاً لما كان ... طيب النفس على سبيل أبي ... حتى عزم علي أخي فأطعته ... وكأنما يجد أنفي بالمواسي !!!

∴

الحسنان يخرجان الى الحج يمشيان ؟!

سار الحسن والحسين إلى المدينة .

وكانا كلما نزلا بقبيلة ... قالوا للحسن : يا عار المؤمنين ؟!

فكان يقول لهم في هدوء : للعار خير من النار ...

ثم خرج الحسن والحسين إلى الحج يمشيان ... وقال الحسن : إني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته ...

وانطلقا فلم يمرا براكب إلا نزل يمشي .

ومرا على سعد بن أبي وقاص فنزل ...

وثقل ذلك على بعضهم ... فجاءوا سعداً فقالوا له : قد تقل علينا المشي ... ولا نستحسن أن تركب وهذان السيدان يمشيان ؟

فقال سعد للحسن : يا أبا محمد ... إن المشي قد ثقل على جماعة ممن معك ... والناس إذا رأوكما تمشيان لم تطب نفوسهم أن يركبوا ... فلو ركبتما ؟

قالوا : لا نركب ... قد جعلنا على أنفسنا المشي إلى بيت الله الحرام على أقدامنا ... ولكنا نتنكب الطريق ...

فأخذا جانباً من الناس ... وانطلقا ...

∴

إن الحق حقهم ؟!

وحين دخل الحسن على معاوية ... وقد عزم أن يعود إلى المدينة ...

قال له معاوية : يا ابن أخي بلغني أن عليك ديناً .

فقال الحسن : إن لعلي ديناً .

فقال معاوية : كم هو ؟

قال : مائة ألف .

قال معاوية : أمرنا لك بثلثمائة ألف ... مائة منها لدينك ... ومائة تقسمها في أهل بيتك ... ومائة لخاصة نفسك ... فقم مكرماً فاقبض صلتك ...

وخرج الحسن ... حتى إذا خلا المجلس من الناس ... قال يزيد ابن معاوية لأبيه : تالله ما رأيت رجلاً مثلك ... استقبلك بما استقبلك به ... ثم أمرت له بثلثمائة ألف ؟!

فقال معاوية : يا بني ... إن الحق حقهم ... فمن أتاك منهم فاحث له ...

وخرج الحسن الى المدينة !!!

∴

وبعد سنين ... تناسى معاوية فضل الحسن عليه ...

فبعث إليه بكتاب يتوعده فيه لأمر من الأمور ...

ودخل رجل على الحسن وفي يده الصحيفة ...

فقال له الرجل : ما هذه ؟

فقال الحسن : كتاب معاوية يتوعد فيه !

فقان الرجل معاتباً : لقد كنت على النصف فما فعلت !

فقال الحسن : أجل ... ولكني خشيت أن يأتي يوم القيامة ... سبعون ألفاً ... أو ثمانون ألفاً ... تشخب أوداجهم ... دماً ... كلهم يستعدي الله ... فيم هريق دمه ؟!!

∴

ثم أقول :

وهذه الفقرة الأخيرة ... هي الفقرة الخطيرة من القضية الكبرى ...

قضية ترك الحسن الخلافة لمعاوية !!!

تأمل معي في الآتي :

" ولكنى خشيت أن يأتي يوم القيامة ... سبعون ألفا ... أو ثمانون ألفا ... تشخب أوداجهم .. دمًا ... كلهم يستعدى الله .. فيم هريق دمه " ؟!!

من هنا آثر الحسن الصلح ... حفظا لدماء سبعين الف قتيل ... أو ثمانين ألف قتيل !!!

وربما أكثر من ذلك ... لو أصر كل فريق على النصر ... فقذف إلى المعركة بآلاف تتبعها آلاف !!!

ذلكم الحسن .. ذلكم العظيم الذى تنازل عن أعظم عرش يعتليه انسان ... ابتغاء وجه ربه الأعلى !!!

وقال :

كانت جماجم العرب بيدى ...

يسالمون من سالمت ...

ويحاربون من حاربت ...

فتركتها ابتغاء وجه الله " !!!

سبحانك اللهم وبحمدك

أشهد أن لا إلُه إلا أنت

أستغفـرك وأتوب إليك

فهرس

البيان	الصفحة
مقدمة	٤
فضـائل ... الإمـام الحسن ... من صحيح البخاري...؟!	٥
ابنى هذا سَيدٌ؟!	٧
اللهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فأَحِبَّهُما ؟!	٧
اللهم إني أحبه فأحبه ؟!	٨
شَبِيهٌ بالنَّبِيّ ؟!	٨
منقبة عظيمة للحسن ؟!	٩
لهما ريحانتاي من الدنيا ؟!	٩
منـاقب ... الإمـام الحَسَن ... من صحيح مسـلم ...؟!	١١
وأحبب من يحبه ؟!	١٢
اعْتَنَقَ كُلُّ وَاحِدٍ منهمُا صاحبهُ ؟!	١٢
رأيت الحسن بن علي ؟!	١٤
هذا قُدَّامَهُ وهذا خلفه ؟!	١٥
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطهيرًا ؟!	١٥
فضائل ... الإمـام الحَسَن ... من صحيح الترمذي ...؟!	١٧
سيدا شباب أهل الجنة ؟!	١٨
هذان ابناي ... وابنا ابنتي ؟!	١٨
هما ريحانتاي ؟!	١٩
أى أهل بَيتكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟!	٢٠
يصلح على يديه ؟!	٢٠

البيان	الصفحة
يَمْشِيَانِ ويتعثران ؟!	٢١
أَشْبَه برَسُولِ الله ﷺ ؟!	٢٢
كان الحسن يشبه النبي ﷺ ؟!	٢٢
ما بين الصدر إلى الرأس ؟!	٢٣
أمه سيدة نساء أَهْل الْجَنَّةِ ... وهَو سَيد شباب أَهْل الْجَنَّةِ ؟!	٢٣
اللهُمَّ إِنِّي أحبهما ؟ !	٢٤
اللهُمَّ إني أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ ؟!	٢٥
أنا ... وابناي؟!	٢٥
الخطوط العريضة ... من حياة ... الحسن بن عليّ...؟!	٢٧
الحسن بن على ؟!	٢٨
مولده ؟!	٢٩
رؤيا صادقة ؟!	٢٩
بل هو حسن ؟!	٢٩
علمني رسول الله ﷺ ...كلمات ؟!	٣٠
إنا آل محمد ... لا تحل لنا الصدقة ؟!	٣١
سمعت رسول الله ﷺ ... يقول: ؟!	٣٢
سيدا شباب أهل الجنة ؟!	٣٢
يُصلح الله به ؟!	٣٣
ونعم الراكب هو ؟!	٣٤
خامس أهل الكساء ؟!	٣٤
فانظروا ...كيف تخلفوني فيهما ؟!	٣٥
أحبوا أهل بيتي بحبي ؟!	٣٦

البيان	الصفحة
حج عدة حجَّات ماشيا ؟!	٣٦
وخرج من ماله ... كله ... مرتين ؟!	٣٦
سبط من الأسباط ؟!	٣٧
ترك الملك والدنيا ... رغبة فيما عند الله ؟!	٣٧
الخليفة الخامس ؟!	٣٧
فظهرت المعجزة النبوية ؟!	٣٨
ماذا قال بعد موت أبيه ؟!	٣٨
لا تؤنبني ؟!	٤٠
متى سلم الأمر الى معاوية ؟!	٤٠
مدة خلافته ؟!	٤١
أهل الكوفة يبكون؟!	٤١
وإما أن يكون حقي ... تركته لله عز وجل ؟!	٤١
وقت وفاته ؟!	٤٣
هل مات مسموما ؟!	٤٣
طلب أن يدفن مع ... النبي ﷺ ؟!	٤٤
والله لا يدفن هنالك أبدًا ؟!	٤٤
لم يشهده إلا سعيد بن العاص؟!	٤٥
لا أرى أن الله يجمع لنا ... النبوة والخلافة ؟!	٤٥
لما اشتد المرض بالحسن ؟!	٤٥
مولد .. الإمام الحسن .. عليه السلام ..؟!	٤٧
ولد بالمدينة ؟!	٤٨
حسناً .. وحسيناً ؟!	٤٩

البيان	الصفحة
فجاء .. إلى فناء .. فاطمة ؟!	٥٠
سيدا .. شباب .. أهل الجنة ؟!	٥١
وأبوهما .. خير .. منهما ؟!	٥١
ملك .. من الملائكة .. يبشرني ؟!	٥١
جبريل .. جاء .. يبشرني ؟!	٥٣
فأدخل .. فمه .. في فمه ؟!	٥٣
الحسن .. يثب .. على ظهره ؟!	٥٤
ثم يقبل .. على الحسن .. فيقبله !	٥٥
إنه .. ريحانتي .. من الدنيا !	٥٥
أما حسن .. فله هيبتي .. وسؤددي ؟!	٥٦
أهل ... البيت ...؟!	٥٩
هؤلاء أهلي ؟!	٦٠
رحمة الله .. عليكم .. أهل البيت ؟!	٦٠
أصحاب الكساء ؟!	٦١
هؤلاء .. آل .. محمد ؟!	٦١
في .. مكان .. واحد ؟!	٦٢
إنا .. حرب .. لمن حاربتم!	٦٣
أحبُّوا .. أهل بيتي .. لحبّي ؟!	٦٤
عندما أقبل ... رسول الله ﷺ ... مشتملاً على الحسن والحسين ... في خميلة له ...؟!	٧١
عند وفاة النبي ﷺ ... كان الحسنان ... غلامين كريمين ...؟!	٨١
أَمَّا حَسَنُ ... فله هيبتي ؟!	٨٢
دعُوهما ؟!	٨٣

البيان	الصفحة
اللهم إني أحبهما ؟!	٨٤
عمـر ... يلحق الحسنين ... بأهل بدر... في العطاء ..؟!	٨٥
في عهد أمير المؤمنين عثمان ... خرج الحسنان ... في فتح طبرستان ...؟!	٨٩
غزو سعيد بن العاص ... طبرستان ؟!	٩٠
الحسنان... يمنعان الخوارج ... من الوصول ... الى عثمان ...؟!	٩٣
مواكب الثُّوار؟!	٩٤
موكب ثائري مصر؟!	٩٤
موكب ثائري الكوفة ؟!	٩٥
موكب ثائري البصرة ..!؟	٩٦
مـاذا يريدون ؟!	٩٧
المرشحون للرياسة .. يطردون .. الخوارج ؟!	٩٧
احتلال العاصمة المركزية عسكريا ؟!	٩٨
لا حاجة لنا .. في عثمان ..؟!	٩٩
الخطاب الذي أشعلهم ؟!	١٠٠
جهجاه .. يحطم عصا عثمان ؟!	١٠١
عظيمة .. أخرى ؟!	١٠٢
الخوارج .. يقذفون .. أمير المؤمنين .. بالحجارة ؟!	١٠٢
عثمان يرفض .. مقابلة القوة بالقوة ؟!	١٠٣
الحسن والحسين .. يمنعون الخوارج من الوصول الى عثمان ؟!	١٠٤
اللهم اشهد .. اللهم اشهد .. اللهم اشهد ؟!	١٠٥
عثمان يطل .. على الشعب ؟!	١٠٧
علام تقتلونني ؟!	١٠٨

البيان	الصفحة
لم يقتلونني ؟!	١٠٩
عثمان .. يستنجد ؟!	١١٠
يا أشتر .. ماذا يريدون ؟!	١١١
ينابيع .. إصرار عثمان .. على المنصب ؟!	١١٢
الحسن يقاتل ... قتلة عثمان ... أثناء اغتيال أمير المؤمنين ...؟!	١١٥
يناديه : يا عثمـان .. أفطر عندنا ؟!	١١٦
عثمان .. يضحك .. وهو يقتل ؟!	١١٧
بشرى .. في السحَر ؟!	١١٨
اخترت .. أن أفطر عنده ؟!	١١٩
شخصية عثمان .. في مقاماتها العُلى ؟!	١٢٠
هذه وصية .. عثمان ؟!	١٢١
كيف كانت .. جريمة الجرائم ؟!	١٢٢
الحسن يقاتل ويجرح ؟!	١٢٣
وأفطر .. عثمان عند رسول الله ﷺ ؟!	١٢٥
الحسن يرى ... غير الذي يرى ... أبوهُ أمير المؤمنين ...؟!	١٢٧
الفتنة تشتعل ؟!	١٢٨
أمير المؤمنين ... يأمر بالحرب ؟!	١٢٨
الحسن يحاور أباه ؟!	١٢٨
أمير المؤمنين يشرح للحسن لماذا فعل ما فعل ؟!	١٢٩
الحسن ... سفير لأمير المؤمنين ... إلى أهل الكوفة ...؟!	١٣١
الحسن يدعو الناس ؟!	١٣٢
أمير المؤمنين يعرض القضية ؟!	١٣٣

البيان	الصفحة
الفريقان يتفقان على الصلح ؟!	١٣٣
قتلة عثمان يشعلون النار ؟!	١٣٤
موقعة الجمل ؟!	١٣٤
الحسن ... وبطولته ... في معركة صِفّين ...؟!	١٣٧
نحن الآن ... في سنة سبع وثلاثين ... " تتمة أمر صفين ؟!"	١٣٨
معاوية ... يهدد ... ويثور؟!	١٣٩
معاوية ... يشرح ... القضية ؟!	١٤٠
وفد ... من معاوية ... إلى علي ؟!	١٤١
علي ... يشرح ... القضية ؟!	١٤٢
أمير المؤمنين ... يعلن ... الحرب ؟!	١٤٤
مبادئ علي ... قبل المعركة ؟!	١٤٥
أمير المؤمنين ... يعين ... قادة المعركة ؟!	١٤٦
فاقتتلوا ... قتالاً ... شديدًا ؟!	١٤٧
علي ... في المعركة ؟!	١٤٩
عبد الله بن عباس ... يطلب ... المبارزة ؟!	١٤٩
أمير المؤمنين يأمر بالهجوم العام ؟!	١٥٠
معركة ... يوم الاربعاء ؟!	١٥١
علي ... في القلب ؟!	١٥٢
معاوية ... يرفع ... قبة عظيمة ؟!	١٥٤
ميمنة ... علي ... تزحف ؟!	١٥٤
كلمة ... أمير المؤمنين ؟!	١٥٥
يقاتلوننا ... ليكونوا ... ملوكًا ؟!	١٥٦

البيان	الصفحة
لا يبالي ... أوقع على الموت ... أم وقع الموت عليه ؟!	١٥٨
الحسن يقي أباه بنفسه ؟!	١٥٩
الحسن يرجو أباه ؟!	١٥٩
إن أصيب فيكم ... أمير المؤمنين ... افتضحتم في العرب ؟!	١٦٠
الأشتر ... فارس الموقف ؟!	١٦١
هذا والله ... الصبر الجميل ؟!	١٦٣
ما فعل ... أمير المؤمنين ؟!	١٦٣
الأشتر ... يصل إلى معاوية ؟!	١٦٥
علي ... في الميمنة ؟!	١٦٦
عبيد الله بن عمر بن الخطاب ... يقاتل ... ابن عباس ؟!!	١٦٦
عمار بن ياسر ... على رأس ... أصحاب رسول الله ؟!	١٦٧
عمار ... يقول: تقدم يا هاشم ؟!	١٦٩
يا عمرو ... بعت دينك ... بمصر ؟!	١٦٩
معاوية يتبرأ ... من الجريمة ؟!	١٧١
معاوية ... يفر من مبارزة ... علي ؟!	١٧٢
شجاعة ... ليس كمثلها شجاعة ؟!	١٧٣
ماذا كانوا يقولون ... لأهل الشام ؟!	١٧٤
ليلة ... الهرير ؟!	١٧٦
الأشتر ينتزع النصر ؟!	١٧٧
الحسن يشهد ... خدعة رفع المصاحف ... والدعوة إلى التحكيم ...؟!	١٧٩
ألعوبة رفع المصاحف ؟!	١٨٠
علي ... ينصح ... ولا يلتفتون إلى النصيحة ؟!	١٨٠

البيان	الصفحة
يا علي ... أجب ... إلى كتاب الله ؟!	١٨٢
فإن تطيعوني ... فقاتلوا ؟!	١٨٣
الخوارج ... يطلبون سحب الأشتر ... ووقف القتال ؟!	١٨٣
يا أهل العراق ؟!	١٨٥
يا أصحاب الجباه ... السود ؟!	١٨٦
لأي شيء ... رفعتم ... هذه المصاحف ؟!	١٨٧
عصيتموني أول الأمر ... فلا تعصوني الآن ؟!	١٨٨
إنه لا يصلح ... لهؤلاء القوم ؟!	١٨٩
إنك ... ستدعى إلى مثلها ... فتجيب ؟!	١٩٠
وكُتب ... الكتاب ؟!	١٩١
الأشتر ... يرفض ... المعاهدة ؟!	١٩٣
الهـدنـة ؟!	١٩٤
أمير المؤمنين يشفق على الحسن والحسين ... أن يهلكا فينقطع نسل رسول الله ﷺ ...؟!	١٩٧
ظهور الخوارج ؟!	١٩٨
خبرني ... ما يقول الناس ؟!	١٩٨
ما سمعت الناس ... يقولون في أمرنا ؟!	١٩٩
اشفاقه على الحَسَنَين ؟	٢٠٠
السلام عليكم ... يا أهل الديار الموحشة ؟!	٢٠٠
رحم الله قتلاكم ؟!	٢٠١
ما صنع علي شيئاً ؟!	٢٠٢
مشهـد ... اجتماع ... الحكمين ...؟!	٢٠٥
أمير المؤمنين ... يرسل نصيحته ... إلى عمرو ؟!	٢٠٦

البيان	الصفحة
فلما ... اجتمع ... الحكمان؟!	٢٠٧
يا ابن العاص ... لا تردنهم ... في فتنة ؟!	٢٠٨
عمرو ... يخدع ... أبا موسى ؟!	٢٠٩
تقدم ... يا أبا موسى ... فتكلم ؟!	٢٠٩
وكان أبو موسى مغفلاً ؟!	٢١٠
غدرت ... وفجرت ؟!	٢١١
إنما مثلك ... كمثل الكلب ... ؟!	٢١١
أبو موسى ... يهرب ... إلى مكة ؟!	٢١٢
هـدنة ... بيـن علي ... ومعـاوية ... ؟!	٢١٥
الامام الحسن ... ومشهد اغتيال أبيه ... أمير المؤمنين ... ؟!	٢١٧
إنما ... هي ... ليلة ؟!	٢١٩
الحسن يقول يوم قتل أبوه ؟!	٢١٩
الحسن بشهد مصرع أبيه ؟!	٢٢٠
إذ انبعث ... أشقاها ؟!	٢٢٠
فائقة الجمال ... تطلب مهرها ... قتل علي ؟!	٢٢١
جريمة ... الجرائم ؟!	٢٢٣
ألا ... لا يقتلن ... إلا قاتلي ؟!!	٢٢٤
يا حسن .. ؟!	٢٢٥
لو كانت هذه الضربة ... بأهل مصر ... ما بقي منهم أحد ؟!	٢٢٦
ثم دعا ... الحسن ... والحسين .؟!	٢٢٦
ثم نظر ... إلى ... محمد بن الحنفية ؟!	٢٢٧
وقال للحسن :... ؟!	٢٢٨

البيان	الصفحة
وكبر عليه الحسن سبع تكبيرات ؟!	٢٢٩
الإمام الحسن ... أميرًا ... للمؤمنين ...؟!	٢٣١
بيعة الحسن بن علي ؟!	٢٣٢
الإمام الحسن ... يسلم الخلافة إلى معاوية ... ويلحق وأهل بيته بالمدينة ...؟!	٢٣٥
ثم دخلت سنة إحدى وأربعين ؟!	٢٣٦
الحسن يراسل معاوية في الصلح ؟!	٢٣٦
الحسن يعلن زهدة في الخلافة ؟!	٢٣٧
الحسن يخطب الناس ؟!	٢٣٨
معاوية يدخل الكوفة ؟!	٢٣٨
كرهت الدنيا ؟!	٢٣٩
وفاة ... الإمام ... الحسن ...؟!	٢٤١
شخصية ... الإمام الحسن ﷺ ...؟!	٢٤٣
شبيه بالنبي ﷺ ...؟!	٢٤٤
سر خطير ؟!	٢٤٤
أما حسن ... فله هيبتي ... وسؤددي ؟!	٢٤٥
قرشي ... حاز من مراتب الشرف أسناها ؟!	٢٤٧
أحد الخمسة ... أهل البيت ؟!	٢٤٧
هؤلاء أهل بيتي ؟!	٢٤٨
الفضل ما شهدت به الأعداء ؟!	٢٥٠
سيد شباب أهل الجنة ؟!	٢٥١
الحسن ... ريحانة من الرياحين ؟!	٢٥١
مشهد ناله الحسن وحده ؟!	٢٥٦

البيان	الصفحة
خلاصة شخصيته ؟!	٢٥٧
لماذا ... ترك الحسن ... الخلافة لمعاوية ...؟!	٢٥٩
لماذا تنازل لمعاوية ؟!	٢٦١
كان ما حدث ... صلحًا وليس تسليمًا ؟!	٢٦٢
السياسة مهنة صعبة ... والحسن أكبر من ألاعيبها ؟!	٢٦٣
لماذا كره الحسن ... منصب الخلافة ؟!	٢٦٤
معاوية يشرح وجهة نظرة ؟!	٢٦٦
كيف انتهبوا فسطاط الحسن ؟!	٢٦٧
كيف طعنوا الحسن ؟!	٢٦٧
تركتها ابتغاء وجه الله ؟!	٢٦٨
الحسنان يخرجان الى الحج يمشيان ؟!	٢٧٠
إن الحق حقهم ؟!	٢٧٠
فهرس	٢٧٤

قائمة مؤلفات الكاتب محمود شلبي

- **القرآن الكريم**

١	الجزء(١ و ٢) من تفسير القران العظيم	دار الفكر. عمان
٢	عجائب بسم الله الرحمن الرحيم	المكتبة العصرية
٣	تفسير الفاتحة	دار المعرفة
٤	تفسير آية الكرسي	دار المعرفة
٥	تفسير جزء عم	دار المعرفة
٦	إشعاعات كلام الله (١- ٢)	المكتبة العصرية
٧	ولقد نادانا (دعاء القرأن)	المكتبة العصرية
٨	أيات سجود القرآن	دار الجيل . لبنان

- **محمد صلى الله عليه وسلم**

٩	حياة رسول الله(صلى الله عليه وسلم)	دار الجيل . لبنان
١٠	حياة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فرنسى	دار الجيل . لبنان
١١	شخصية محمد (١)	الدار التونسية
١٢	شخصية محمد (محمد وتنظيم الحياة ٢)	الدار التونسية
١٣	شخصية محمد(محمد وتحرير الإنسان ٣)	الدار التونسية
١٤	شخصية محمد(محمد والجهاد ٤)	الدار التونسية
١٥	شخصية محمد(محمد ومكارم الأخلاق ٥)	الدار التونسية
١٦	شخصية محمد(محمد المصلح الرحيم ٦)	الدار التونسية
١٧	شخصية محمد(محمد معالج الروح والجسد ٧)	الدار التونسية
١٨	شخصية محمد(محمد معدن الإيمان ٨)	الدار التونسية

١٩	شخصية محمد(محمد المربى الأمين ٩)	الدار التونسية
٢٠	شخصية محمد(محمد سيد الناس ١٠)	الدار التونسية
٢١	شخصية رسول الله (١-٤ أجزاء)	دار الجيل . لبنان
٢٢	صلاة رسول الله	مكتبة الآداب
٢٣	صيام رسول الله(صلى الله عليه و سلم)	مكتبة الآداب/ دار المعرفة
٢٤	دعاء رسول الله	مكتبة الآداب
٢٥	صوت النبي (١)	المكتبة العصرية
٢٦	نبى الحياة	مكتبة عز الدين
٢٧	محمد ... حق	المكتبة العصرية
٢٨	من دعاء رسول الله	(مكتبة القاهرة)على يوسف سليمان

- **من سير الانبياء**

٢٩	حياة آدم	دار الجيل . لبنان
٣٠	حياة نوح	دار الجيل . لبنان
٣١	حياة إبراهيم	دار الجيل . لبنان
٣٢	حياة موسى	دار الجيل . لبنان
٣٣	حياة المسيح	دار الجيل . لبنان
٣٤	حياة إسماعيل	دار الجيل . لبنان
٣٥	حياة يوسف	دار الجيل . لبنان
٣٦	حياة داود	دار الجيل . لبنان
٣٧	حياة سليمان	دار الجيل . لبنان
٣٨	حياة أيوب	دار الجيل . لبنان
٣٩	حياة يحيى	دار الجيل . لبنان
٤٠	حياة يونس	دار الجيل . لبنان

- **من سير شخصيات ذكرت فى القران**

٤١	حياة مريم	دار الجيل . لبنان
٤٢	حياة آسية امرأة فرعون	دار الجيل . لبنان
٤٣	حياة الخضر	دار الجيل . لبنان
٤٤	حياة أصحاب الكهف	دار الجيل . لبنان
٤٥	حياة أهل الجنة	دار الجيل . لبنان
	إصدار سابق للكتاب (معجزة القرآن في جنة الرضوان)	مكتبة الآداب
	إصدار سابق للكتاب (الحياة في الجنة)	دار المعرفة

- **من سير الصحابة**

٤٦	حياة أبى بكر	دار الجيل . لبنان
٤٧	حياة عمر	دار الجيل . لبنان
٤٨	حياة عثمان	دار الجيل . لبنان
٤٩	حياة الإمام على	دار الجيل . لبنان
٥٠	حياة بلال	دار الجيل . لبنان
٥١	حياة أبى هريرة	دار الجيل . لبنان
٥٢	حياة سعد بن معاذ	دار الجيل . لبنان
٥٣	حياة أبى ذر	دار الجيل . لبنان
٥٤	حياة مصعب بن عمير	دار الجيل . لبنان
٥٥	حياة سعد بن ابى وقاص	دار الجيل . لبنان
٥٦	حياة أبى عبيدة بن الجراح	دار الجيل . لبنان
٥٧	حياة خالد	دار الجيل . لبنان
٥٨	حياة عمرو بن العاص	دار الجيل . لبنان

٥٩	حياة سلمان الفارسي	دار الجيل . لبنان
٦٠	حياة عبد الله بن مسعود	دار الجيل . لبنان
٦١	حياة أبن عباس	دار الجيل . لبنان
٦٢	حياة أبن عمر	دار الجيل . لبنان
٦٣	حياة حمزة بن عبد المطلب	دار الجيل . لبنان
٦٤	حياة جعفر بن ابي طالب	دار الجيل . لبنان

- **من سير أمهات المؤمنين**

٦٥	حياة أم المؤمنين خديجة	دار الجيل . لبنان
٦٦	حياة عائشة أم المؤمنين	دار الجيل . لبنان

- **من سيرة اهل البيت**

٦٧	حياة فاطمة	دار الجيل . لبنان
٦٨	حياة الحسين	دار الجيل . لبنان

- **من سير أعلام التاريخ الإسلامي**

٦٩	حياة عمر بن عبدالعزيز	دار الجيل . لبنان
٧٠	حياة الإمام جلال الدين السيوطي	دار الجيل . لبنان
٧١	حياة سلطان العلماء العز بن عبد السلام	دار الجيل . لبنان
٧٢	حياة طارق بن زياد	دار الجيل . لبنان
٧٣	حياة صلاح الدين	دار الجيل . لبنان

- **سير منوعة**

٧٤	حياة الملك المظفر قطز	دار الجيل . لبنان
٧٥	حياة الملك الظاهر بيبرس	دار الجيل . لبنان
٧٦	حياة شجرة الدر	دار الجيل . لبنان
٧٧	حياة عمر المختار	دار الجيل . لبنان

- **تأملات إيمانية**

٧٨	إنى لأجد ريح يوسف	دار الجيل . لبنان/ دار الفكر
٧٩	من الظلمات الي النور	دار المعرفة
٨٠	يسألونك عن الروح	دار المعرفة
٨١	إذا البحار فُجرت	المكتبة العصرية
٨٢	ففهمناها	المكتبة العصرية
٨٣	مائدة من السماء	المكتبة العصرية
٨٤	ثم جعلنا الشمس عليه دليلًا	المكتبة العصرية
٨٥	وشاهد ومشهود	المكتبة العصرية
٨٦	ليس كمثله شيء	المكتبة العصرية
٨٧	ذو الجلال والاكرام	المكتبة العصرية
٨٨	يريدون وجهه	المكتبة العصرية
٨٩	هذا عطاؤنا	دار المعرفة
٩٠	فى ظلال و عيون	دار المعرفة
٩١	فأطعمناكموه	دار المعرفة
٩٢	المفاتيح العلى	دار المعرفة

٩٣	لستم على شيء	دار المعرفة
٩٤	فأسقيناكموه	دار المعرفة
٩٥	فلمَّا تجلى	دار المعرفة
٩٦	كؤوس الحب الإلهي	دار المعرفة
٩٧	بين يدي رحمته	دار المعرفة
٩٨	هذا الشيء العجيب	دار المعرفة
٩٩	على شاطئ البحر	دار المعرفة
١٠٠	ماينفع الناس	المكتبة العصرية
١٠١	بين الخضر و موسى (الحقيقة و الشريعة)	المكتبة العصرية
١٠٢	نقرة عصفور	المكتبة العصرية
١٠٣	إشعاعات الحج	المكتبة العصرية
١٠٤	لطائف التوحيد	المكتبة العصرية
١٠٥	سر المرأة	نهضة مصر

- **إصدارات حديثة (بعد رحيل الكاتب)**

تم إصدار النسخ الإليكترونية لهذه المجموعة بواسطة الأوصياء على النشر أبناء المؤلف

١٠٦	إنسانيات عمر	الأوصياء على النشر
١٠٧	منتخب الترغيب والترهيب	الأوصياء على النشر
١٠٨	الإسراء والمعراج	الأوصياء على النشر
١٠٩	الرحمة المكنونة في شعائر الله	الأوصياء على النشر
١١٠	تفسير أعظم الآيات	الأوصياء على النشر
١١١	وإن من شيء إلا يسبح بحمده	الأوصياء على النشر
١١٢	البكائين السبعة	الأوصياء على النشر

١١٣	الإنسان كما وصفه القرآن	الأوصياء على النشر
١١٤	حياة عبد الرحمن بن عوف	الأوصياء على النشر
١١٥	حياة الامام الحسن	الأوصياء على النشر
١١٦	المختار من الأذكار	الأوصياء على النشر
١١٧	حياة ابليس	الأوصياء على النشر
١١٨	حياة زيد بن حارثة	الأوصياء على النشر

- **تحت الإعداد للنشر**

١١٩	تفسير القرآن الكريم (ثلاثون جزء)	الأوصياء على النشر

اللهم ... منك ... وإليك

الكاتب هو المفكر الإسلامي المعاصر محمود شلبي، ولد في فبراير ١٩٢٢ وتوفي في يونيو ٢٠٠٦ تاركا وراءه أكثر من ١٥٠ مؤلفا نشر منها ما يزيد عن المائة تزخر بها المكتبات الإسلامية mahmoud-shalaby.com

ماذا في هذا الكتاب

فيه حياة من لم يكن أحد ... أشبه بالنبي ﷺ ... منه !!!

فيه ... حياة من قال عنه ... النبي ﷺ : " اللهم إني أحبه ... فأحبه ... وأحبب من يحبه " !!!

فيه حياة أحد الذين قال الله تعالى فيهم :﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجسَ أَهلَ ٱلبَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيرًا ﴾ !!!

فيه حياة من ترك الخلافة ... لا لعلة ... ولا لذلة ... ولا لقلة ... ولكن لوجه الله تعالى ... وحقنا لدماء المسلمين ... فكان ذلك تحقيقًا لمعجزة جده .. رسول الله ﷺ ... حيث قال : "يصلح الله به بين طائفتين" !!!

فيه حياة الإمام الحسن .. عليه السلام !!!